



جامعة الزقازيق
معهد الدراسات والبحوث الأسيوية
قسم الحضارات الأسيوية

مظاهر الحضارة الإسلامية في المالديف منذ دخول الإسلام حتي قيام النظام الجمهوري

رسالة مقدمة من
عبدالباسط محمود محمد الهجرسي
لنيل درجة الماجستير من قسم الحضارات الأسيوية

إشراف

الدكتور
كرم حلمي فرحات
مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية
معهد الدراسات والبحوث الأسيوية
جامعة الزقازيق

الأستاذ الدكتور
محمد عيسى الحريري
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب - جامعة المنصورة

عام

١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"

* كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ

لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ *

"صدق الله العظيم"

"سورة آل عمران : آية ١١٠ "

"بسم الله الرحمن الرحيم"

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلي أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور: محمد عيسى الحريري أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية الآداب . جامعة المنصورة . علي تفضل سيادته قبول الإشراف علي هذه الرسالة والتوجيهات السديدة خلال فترة البحث.

وخالص الشكر والتقدير للدكتور: كرم حلمي فرحات مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية بمعهد الدراسات والبحوث الآسيوية . جامعة الزقازيق . علي مشاركة سيادته الإشراف علي هذا العمل جزاهما الله خيرا ونفع بهما العلم والإنسانية.

وأتقدم بخالص شكري وتقديري إلي كل من قدم لي رأيا أو مشورة من زملائي أثناء إعدادي لهذا البحث.

الباحث

إهداء،،،

إلي روح رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله،
وصحابته الكرام ، والتابعين الذين ساروا علي الصراط المستقيم
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

وينتهز الباحث هذه الفرصة
ليعرب عن شكره وتقديره إلي كل من :

١-الأستاذ / هاني محمد حسن الهوبي مدرس الحاسب الآلي بوزارة التربية والتعليم

٢-الأستاذ/محمد محي الدين عبدالصمد . ضابط بحري .

٣-الأستاذ/ محمد حسن أخصائي كمبيوتر

٤-الأستاذ/ علي يونس علي بيومي ، مدرس اللغة الإنجليزية بوزارة التربية والتعليم

٥-الأستاذ/عبدالعظيم محمود عبدالسلام ، مدرس اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم علي المجهود الذي قاموا به والخدمات التي قدمها كل منهم إلي الباحث بما عاد بالنتفع علي البحث .

وأخيراً فإني ابتهل إلي الله العلي القدير أن يهيئ لنا سواء السبيل وان يوفقنا لما فيه رضاه ، ويجعل عملنا دائماً لوجهة الكريم ، إنه نعم المولي ونعم المجيب .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
وصل الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين

الباحث

عبدالباسط محمود محمد الهجرسي

الفهرس

فهرست المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ	المقدمة.
	التمهيد
	جغرافيا المالديف
٣	المبحث الأول : الموقع الجغرافي
٧	المبحث الثاني: التكوين الطبيعي والمساحة.
١٥	المبحث الثالث: المناخ.
١٧	المبحث الرابع: الشعب.
٢٢	المبحث الخامس: اللغة.
	الفصل الأول
	دخول الإسلام إلى المالديف
٢٧	المبحث الأول: المالديف قبل الإسلام .
٢٩	المبحث الثاني: الديانة في المالديف قبل الإسلام .
٣٤	المبحث الثالث: اعتناق أهل المالديف الإسلام .
	الفصل الثاني
	الحياة السياسية في المالديف
٤١	المبحث الأول: نظام الحكم .
٥٥	المبحث الثاني: السلطة التشريعية.
٦٢	المبحث الثالث: السلطة القضائية .
٦٨	المبحث الرابع : السلطة التنفيذية.
٧٦	المبحث الخامس: الشرطة.
٨٠	المبحث السادس: الجيش.
	الفصل الثالث
	الحياة الاجتماعية في المالديف
٨٩	المبحث الأول: طبقات المجتمع .
٩٥	المبحث الثاني: نظام الأسرة.
١٠٢	المبحث الثالث: مكانة المرأة.
١٠٥	المبحث الرابع: العادات والتقاليد.

الحياة الاقتصادية في المالديف

١٢٦	المبحث الأول: الموارد المالية.
١٢٩	المبحث الثاني: الزراعة.
١٣١	المبحث الثالث: الصناعة.
١٣٩	المبحث الرابع: التجارة.
١٤٤	المبحث الخامس: السياحة.
١٤٧	المبحث السادس: صيد السمك .

الفصل الخامس

الحياة الفكرية والثقافية في المالديف

١٥١	المبحث الأول: العلوم الدينية
١٥٦	المبحث الثاني: العلوم العقلية
١٦٠	المبحث الثالث: الفنون والعمارة
١٧٤	الخاتمة
١٨١	قائمة الملاحق
١٩٢	قائمة المصادر والمراجع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

إن الحمد لله ، نحمده ونستعين به ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، وأصلي وأسلم علي سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، سيدنا محمد وعلي آله وصحبه ، ومن اهتدي بهديه ، وسار علي نهجه ودربه إلي يوم الدين .
وبعد ...

إن الحقائق التاريخية المسلّم بها تؤكد أن تراث العرب الحضاري قبل ظهور الإسلام لا يرقى إلي مستوي تراث الشعوب الأخرى ذات الحضارة القديمة ، وعندما ظهر الإسلام قدم نظرة شاملة للكون ، والحياة ، والإنسان ، صالحة للبشر في كل زمان ومكان .
وهذه النظرة تشمل السياسة، والاجتماع ، والاقتصاد ، والأخلاق ذلك لأن الإسلام لم يكن عقيدة وأسلوباً للعبادة فحسب ، بل كان أيضاً تخطيطاً للأمة والمجتمع ومنهاجاً للفكر والسلوك ودستوراً للإنسانية علي اسمي صورها .

ولما كان الدين الإسلامي يحث أتباعه علي نشره بين الناس أجمعين فقد بذل المسلمون منذ ظهور الإسلام كل الجهد من أجل تحقيق هذا الهدف وعندما حمل المسلمون العرب في الجزيرة العربية الدين الإسلامي إلي خارج جزييرتهم ، وبذلوا جهداً عظيماً في نشره بين الشعوب الأخرى أسهموا بنصيب كبير في قيام الحضارة الإسلامية . والأمم التي انتشر فيها الدين الإسلامي ، أثرت فيها الحضارة الإسلامية وبدت مظاهرها واضحة في شتى نواحي الحياة فيها .

ومن الطرق التي انتشر الإسلام بها بين الشعوب الأخرى ، ما بذله المسلمون من جهود في أثناء اتصالهم بالشعوب الأخرى عن طريق التجارة والرحلات التي قام بها علماء الدين الإسلامي ورجال الصوفية إلي تلك الشعوب .

وهذه الناحية بصفة خاصة توضح أهمية الدراسة ، حيث إنها تعتبر مفتاحاً لدراسة الحضارة الإسلامية .

وجمهورية المالديف إحدى الدول الإسلامية التي دخلها الإسلام بما بذله التجار المسلمون من جهود لنشر الدين الإسلامي في أثناء العلاقات التجارية ومن هنا تأتي أهمية

موضوع الدراسة التي نحن بصددتها وعنوانها : " مظاهر الحضارة الإسلامية في المالديف منذ دخول الإسلام حتى قيام النظام الجمهوري " .

وقد جاءت فكرة هذا الموضوع دون غيره ، لأنه يعوزنا ويعوز المكتبة العربية معرفة واضحة عن دخول الإسلام لجزر المالديف وانتشاره بها وأثره الحضاري فيها ، ودراسة مظاهر الحضارة الإسلامية في المالديف .

ولما كانت المالديف قد شهدت متغيرات ومنعطفات كثيرة منذ دخول الإسلام فيها إلي قيام النظام الجمهوري الحالي جديرة بالدراسة فقد جاءت فترة البحث طويلة نسبياً ليتناسب مع الدراسة الحضارية .

هذا بالإضافة إلي أن موضوع الدراسة في حد ذاته يحوي مضامين جغرافية وتاريخية ودينية وسياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية الأمر الذي فتح الطريق أمامي في البحث عن موضوعات جديدة عن المالديف.

وتهدف هذه الدراسة إلي تحقيق الأهداف التالية :

- أ- إبراز دور التجار والعلماء ورجال الصوفية المسلمين في نشر الدين الإسلامي بجزر المالديف وتحول أبناء هذه الدولة إلي الدين الإسلامي .
- ب- إلقاء الضوء علي مظاهر الحضارة الإسلامية في المالديف منذ دخول الإسلام حتى قيام النظام الجمهوري .
- ج- إضافة دراسة أكاديمية عن مظاهر الحضارة الإسلامية في المالديف إلي المكتبة العربية .

وتتلخص أهم الأسباب التي دفعتني إلي اختيار هذا الموضوع فيما يلي :-

- ١- أن جمهورية المالديف منذ دخلها الإسلام إلي الآن تبلغ نسبة المسلمين بها مائة في المائة.
- ٢- أن جمهورية المالديف قبل الإسلام كانت تنتمي إلي شعب صاحب حضارة قديمة وهي الحضارة الهندية ، كما أنها كانت علي صلة بالصين وما تحويه من حضارة عريقة ، وكذلك كانت علي صلة بشعوب الجزيرة العربية وشعوب شرق أفريقيا ، وذلك بسبب موقعها في طريق التجارة البحرية القديمة في المحيط الهندي ، مما أحدث تأثيراً حضارياً من هذه الشعوب علي الشعب المالديفي .
- ٣- أن الإسلام دخل جزر المالديف وانتشر فيها عن طريق العلاقات التجارية وما بذله العلماء والمتصوفة المسلمون من جهود.
- ٤- مدي الحاجة لدراسة مظاهر الحضارة الإسلامية في المالديف دراسة أكاديمية حتى يتسنى لنا إبراز الطابع المميز للحضارة الإسلامية بها .

٥- هذا الموضوع رغم أهميته البالغة ، لم يكتب عنه أحد من الباحثين ، ولذلك فإني أميل إلي القول بأن دراسته في رسالة علمية سوف يمثل فتحاً علمياً وسداً لفراغ في المكتبة التاريخية المتعلقة بالحضارة الإسلامية .

وقد استخدمت في هذه الدراسة عدة مناهج في الكتابة التاريخية كالمناهج السردية ، والمنهج الاستقرائي ، والمنهج التحليلي .

هذا وقد واجه الباحث عدداً من الصعوبات منها قلة المصادر والمراجع التي تتعلق مباشرة بموضوع الدراسة ، إضافة إلي أن معظم المصادر التي تناولت بعضاً مما يتعلق بموضوع الدراسة كانت مصادر جغرافية وهي لا تحتوي إلا علي القليل من المادة التاريخية . وهذا أوجد مشكلة في تغطية الأحداث من حيث متابعة استمرارها . ولذلك احتاجت الدراسة إلي جهود وبحث للإحاطة بها ، والإلمام بكل جوانبها حتي تتم بطريقة علمية سليمة وهو ما نرجوه ونصبو إليه .

وتحتوي الدراسة علي مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع والفهرس . وفي المقدمة فكرة ومدخل عن موضوع الدراسة ، وأهمية الدراسة وأهداف الدراسة ، وأسباب اختيار الموضوع ، والمنهج المستخدم والظروف التي أحاطت بالدراسة ، ومشتكلات البحث ، وعرضاً لأهم المصادر والمراجع التي استخدمها الباحث في هذا البحث ومدى استفادته منها .

التمهيد ، وعنوانه " جغرافية المالديف " .

وقد قسم إلي خمسة مباحث علي النحو التالي :-

الأول : الموقع الجغرافي . الثاني : التكوين الطبيعي والمساحة .

الثالث : المناخ . الرابع : الشعب . الخامس : اللغة .

الفصل الأول : وعنوانه " دخول الإسلام إلي المالديف " .

وقد قسم إلي ثلاثة مباحث وهي :-

الأول : المالديف قبل الإسلام .

الثاني : الديانة في المالديف قبل الإسلام .

الثالث : اعتناق أهل المالديف الإسلام .

الفصل الثاني : وعنوانه " الحياة السياسية في المالديف " .

وقد قسم إلي ستة مباحث وهي :-

الأول : نظام الحكم . الثاني : السلطة التشريعية.

الثالث : السلطة القضائية . الرابع : السلطة التنفيذية.

الخامس : الشرطة. السادس : الجيش.

الفصل الثالث : وعنوانه " الحياة الاجتماعية في المالديف "

وقد قسم إلي خمسة مباحث وهي :-

الأول : طبقات المجتمع. الثاني : نظام الأسرة.

الثالث : مكانة المرأة. الرابع : العادات والتقاليد.

الخامس : الأعياد والاحتفالات .

الفصل الرابع : وعنوانه " الحياة الاقتصادية في المالديف "

وقد قسم إلي ستة مباحث وهي :-

الأول : الموارد المالية. الثاني : الزراعة.

الثالث : الصناعة. الرابع : التجارة. الخامس :

السياحة . السادس : صيد السمك.

الفصل الخامس : وعنوانه " الحياة الفكرية والثقافية في المالديف "

وقد قسم إلي ثلاثة مباحث وهي :-

الأول : العلوم الدينية. الثاني : العلوم العقلية.

الثالث : الفنون والعمارة.

الخاتمة : تتضمن أهم نتائج الدراسة.

الملاحق.

قائمة المصادر والمراجع.

الفهرس.

دراسة عن أهم مصادر ومراجع الرسالة

هناك العديد من المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث سواء مصادر ومراجع عربية تاريخية وجغرافية ، وكتب الرحالة والمراجع الأجنبية وشبكة المعلومات الدولية " الإنترنت " .

ولعل في مقدمة هذه المصادر كتاب " تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" للرحالة المسلم محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي "ابن بطوطة" المولود عام ٧٠٢هـ - ١٣٠٤م، في مدينة طنجة بالمغرب، وقد ذكر في هذا الكتاب عادات المواطنين ، وتعاملهم في البيع والشراء، ومدنهم وتخطيطها، وحيواناتهم وطيورهم وصناعاتهم، بوصفها جزءاً من تاريخهم، وأسماء حكامهم، وآثارهم، ومعتقداتهم، وبعض الحكايات التي حدثت للرحلة ، وبالطبع لم يكن هذا هو النمط الوحيد في حديثه عن كل البلدان، ولكنه النمط الأعم .

ولذلك يمكننا القول أن رحلة ابن بطوطة تشتمل على عدة معارف : فتشتمل على التاريخ ، والاجتماع، والفولكلور ، وأحياء وذكر بعض الآثار، ويغلب على معالجته لهذه العلوم الطابع التسجيلي. وإذا كانت الأنثروبولوجيا هي علم دراسة الإنسان طبيعياً ً واجتماعياً وحضارياً ، فإن "تحفة النظار" تعتبر موسوعة أنثروبولوجية، وقد زار ابن بطوطة جزر المالديف خلال هذه الرحلة وأقام فيها قرابة العام والنصف وعمل بها قاضياً حيث وصلها عام ٧٤٤هـ - ١٣٤٣م .

كما استفاد البحث من كتاب " مروج الذهب ومعادن الجوهر" للرحالة المسلم على ابن الحسين بن علي المسعودي، وهو أديب ورحالة ومؤرخ وجغرافي ، قام برحلاته في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وتوفي عام ٣٤٦هـ، وقد وصف بأنه " هيرودت العرب" .

ومن المراجع التي استفاد البحث منها كتاب " تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية" للدكتور شوقي عبد القوي عثمان ، يحتوي على ستة فصول تناول فيها القوي البحرية في المحيط الهندي والظروف الملاحية، وسفن المحيط الهندي ، والموانئ والمراكز التجارية، والسلع المتبادلة بين بلدان المحيط الهندي، ونظم التعامل في الموانئ المختلفة.

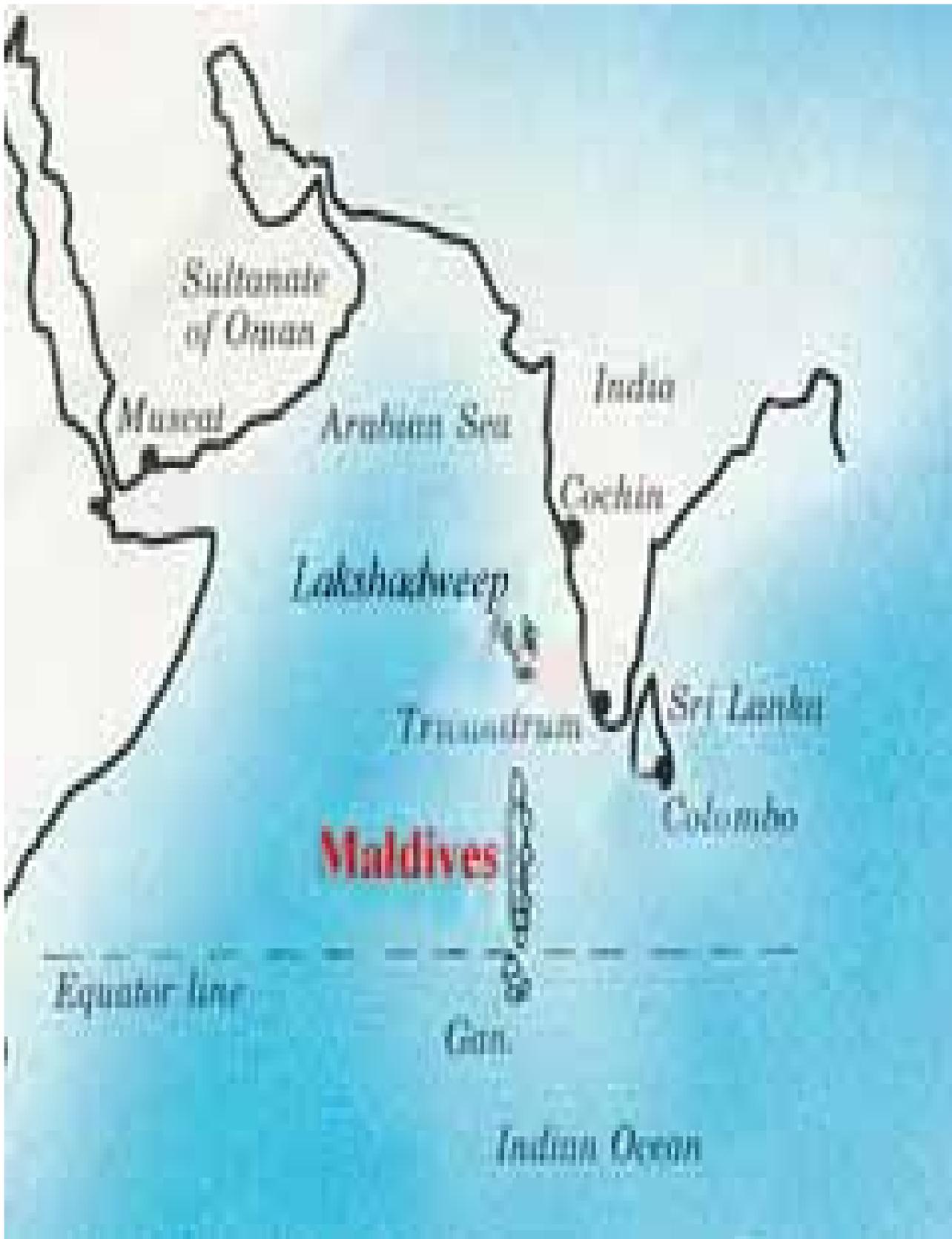
ومن المراجع المالديفية التي اعتمد عليها البحث كتاب " السلطة التشريعية في المالديف" للباحث المالديفي أحمد عبد الله ديدي ، وهو عبارة عن رسالة ماجستير منشورة ، تناول فيها الحياة السياسية في المالديف منذ دخول الإسلام حتى قيام النظام الجمهوري. كما استفاد البحث من عدة مراجع مالديفية أجنبية لعل من أهمها كتاب "The Maldives" تأليف " Kirsten Ellis " تناول فيه التاريخ والثقافة والفنون وعدة مخطوطات ومعلومات أخرى عن جزر المالديف قديماً وحديثاً. كما استفاد البحث من كتاب " Male " للمؤلف " Adrian Neville " وخاصة فيما يتعلق بالمساجد والأضرحة.

كما استفاد البحث من كتاب " A Maldives Celebration " للمؤلف " Royston Ellis" وخاصة فيما يخص المجتمع المالديفي واحتفالاته. ومن المصادر المهمة التي استفاد منها البحث شبكة المعلومات الدولية " الإنترنت" وخاصة فترة الإحتلال البرتغالي للمالديف ، والحياة السياسية والثقافية والاقتصادية في المالديف قديماً وحديثاً. هذا إلي جانب مصادر ومراجع أخرى هامة وردت في قائمة المصادر والمراجع. والتي كتبت عن المالديف في فترة الدراسة ، وقد استفاد البحث منها استفادة عظيمة.

التمهيد

جغرافية المالديف :

- ١- الموقع الجغرافي .
- ٢- التكوين الطبيعي والمساحة .
- ٣- المناخ .
- ٤- الشعب .
- ٥- اللغة .



خريطة توضح موقع جزر المالديف في المحيط الهندي^(١).

^(١) [http:// www.maldives. Com/ geg/mgeg, htm/ 03/12/13.](http://www.maldives.com/geg/mgeg.htm)

المبحث الأول جغرافية المالديف

تمهيد:

المالديف في المصادر الجغرافية العربية القديمة تعرف بالديجات ، قال المسعودي: " وبين البحر الثالث - وهو هركد - والبحر الثاني - وهو لاروي - على ما ذكرنا جزائر كثيرة، وهي فرز بين هذين البحرين، ويقال إنها نحو من ألفي جزيرة، وفي قول المحقق ألف وتسعمائة جزيرة كلها عامر بالناس ... وبين الجزيرة والجزيرة نحو الميل والفرسخ والفرسخين والثلاثة... وهذه الجزائر تعرف جميعها بالديجات".^(١)

ويقول ابن سعيد المغربي: " الجزء السادس : جميعه بحر فيه جزائر الديباجة وهي كثيرة"^(٢) ويقول ياقوت الحموي: " الديجات : في أقصى بحر الهند جزائر متصلة نحو ألف جزيرة يقال لها الديجات، عامرة كلها، من الجزيرة إلي الجزيرة الميلان والثلاثة أميال"^(٣).
ويقرر البيروني أنها ضمن الجزائر الواقعة في وسط المحيط الهندي ، فيقول : والمتوسط جزائر "الرم" و " الديجات " ومن جملتها جزائر قمير"^(٤). وهذا يؤكد ما جاء في دائرة المعارف الإسلامية : " ويفصل بحر لاروي هذا عن بحر هركد (خليج البنغال بما فيه المياه التي إلي الجنوب) أرخبيل الديجات وجزائر لكاديف وذبية المهل"^(٥). حيث كانت المالديف في ذلك الوقت تعرف بذبية المهل"^(٦).

ويقول برزك بن شهريار: " ديبجات الدم وهي جزائر أولها بالقرب من ديبجات الكستج وآخرها عرضاً بالقرب من جزائر الواواق ويقال إنهم نحو من ثلاثين ألف جزيرة والتجار يقولون إن العامر منها اثني عشرة ألف جزيرة وطول الجزيرة من نصف فرسخ إلي عشرة فراسخ وبين كل جزيرتين فرسخ فما دونها وكلها رمال"^(٧).
ويعلق يوسف الشاروني على ذلك بقوله : " الديجات (جزائر) كما نفهم من كتاب عجائب الهند أن هناك ثلاثين ألف جزيرة من هذه الجزر، ولما لم تكن هذه القصص في المخطوطة فإننا نستنتج من ذلك أنها ضاعت. ولا شك أن هذه هي جزائر المالديف واللاكديف، وربما جزائر أخري أيضاً. وتقسم جزائر الديجات إلي

(١) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ج١، صيدا ، المكتبة العصرية، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م، ص ١٥١، ١٥٢.

(٢) ابن سعيد: كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٧٠ م، ص ١٠٤.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، الجزء الثاني، حرف الدال، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م، ص ٥٦٣.

(٤) البيروني: تحقيق مال للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرزولة، تقديم الدكتور محمود علي مكي، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٣ م، ص ١٦٩.

(٥) إبراهيم خورشيد، وآخرون: دائرة المعارف الإسلامية، القاهرة، دار الشعب، ١٩٣٣ م، ج٦، ص ٣١٠.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٢٢.

(٧) برزك بن شهريار: عجائب الهند، تعليق يوسف الشاروني، القاهرة ، مكتبة الدراسات الإسلامية، ١٩٩٨ م، ص ١٩٥.

عدة مجموعات، فالبيروني يقول إن جزائر الرّم تتوسطها وبعضها يسمى ديوه كوزة نسبة إلى الودع أو الصدف الأصفر الذي يجمعونه من على أغصان شجر جوز الهند المزروع في البحر وهذا الودع أو الصدف كان يستعمل كعملة واسمه بالإنجليزية Caurie والفرنسية Cauris وبعض هذه الجزائر تسمى ديوه كنبار، والكنبار هو الحبال المصنوعة من ألياف قشر جوز الهند لربط أخشاب السفن به عند صناعتها. ويعتقد "فان ديرليت" أن دبيجات الدم ربما تكون صحتها الرّم التي ذكرها البيروني والتي تقع شرقي جزائر المالديف دون أن يستطيع تحديد حدودها بدقة فالبيروني يقول إن من بين هذه الجزائر جزائر قمير والواقواق أو اليابان، ثم يجعل هذه الجزائر تمتد لتشمل كل الجزائر التي تقع شرقي جزائر اللاكديف، كما يقول مؤلفنا إن آخرها عرضاً بالقرب من جزائر الواقواق، وهذا يفسر العدد الكبير لهذه الجزائر التي يذكرها كتاب العجائب، بينما الآخرون الذين لم يروا إلا الجزائر الواقعة شرق ذلك مثل اللاكديف والمليديف، ذكروا عدداً أقل بكثير، فالمسعودي وسليمان التاجر ذكروا أنها ١٩٠٠ جزيرة، وابن بطوطة ذكر أنها ألفان، والمقدسي ذكر أنها ١٧٠٠ جزيرة^(١).

اسم المالديف: " Maldives " .

بسبب شهرة الجزر بصيد السمك ، اكتسبت اسمها السياسي فكلمة (مالديف) معناها : جزيرة السمك حيث إن كلمة [مالد] معناها : سمك ، وكلمة [ديف] معناها : جزيرة . واصلها ديب أو ذيب والكلمة كلها سنسكريتية^(٢).

فالجزر كانت قديماً تعرف بـ [ذبية المهل] قال ابن بطوطة " وعزمت علي السفر الي ذبية المهل ، وكنت أسمع بأخبارها " ^(٣) . وذبية المهل بكسر الذال ، وفتح الميم والهاء . وأصل هذا الأسم في الاصطلاح الآري (مهل ذبية) وعندما نطقه الإفرنج وهم لا ينطقون حرف الهاء ، فقالوا (مل ذبية) ثم انتهوا إلي مالديف "Maldives"^(٤) .

(١) برزك بن شهریار، مرجع سابق، ص ٢٣٥، ٢٣٦.

(٢) أنيس منصور: حول العالم في ٢٠٠ يوم، القاهرة، المكتب المصري الحديث، ط١٧، ١٩٨٧، ص ١٨٢

(٣) ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ص٥٧٨.

(٤) إبراهيم خورشيد ، أحمد الشناوي ، عبد الحميد يونس : دائرة المعارف الإسلامية، ص ٢٢٢ .

الموقع الجغرافي للمالديف :

يقع أرخبيل جزر المالديف البالغ عددها ١٢٠٠ جزيرة مرجانية في المحيط الهندي ، علي خط العرض من ٠.٤٥.٠٠° جنوباً ، إلي ٧.٩٥.٠٠° شمالاً . وعلي خط الطول بين ٧٢.٣٥.٠٠° و ٧٣.٤٨.٠٠° شرقاً (١) .

وتبعد شمالاً عن الساحل الغربي لجمهورية سيريلانكا بـ ٤٠٠ ميل ، وعن أقرب المناطق في جنوب غرب الهند بـ ٣٥٠ ميل ، كما تبعد جنوباً عن ديوجوجارسيا " Diegogarcia " في أرخبيل تشاجوس " chagos " بـ ٢٤٠ ميل (٢) . ويحدها بحر لاكاديف في الشمال الشرقي ، وبحر العرب في الشمال ، والمحيط الهندي جنوباً وغرباً (٣) .

أثر الموقع الجغرافي للمالديف :

يعد الموقع الجغرافي للدولة هو المرآة الحقيقية التي تعكس ما يدور في نطاق الدولة من نشاط اقتصادي معين ، ونظام سياسي محدد ، وأسلوب حضاري مقنن ، بل ويعكس أيضاً مجال العلاقات الخارجية التي تنشأ مع الدول المجاورة وأثر ذلك علي الدولة نفسها (٤) .

والمالديف دولة جزرية بحرية تتمتع بعدة ميزات بفضل موقعها الجغرافي وأهم هذه الميزات ما يلي :-

١- أنها لا تشترك في حدود قارية مع دول أخرى ، وبذلك تكون في منأى عن المشكلات التي قد تنجم عن الصراع علي بعض الأراضي ممثلة علي حدودها مع الدول المجاورة (٥) .

٢- قرب الدولة من البحر ينشطها اقتصادياً ، ويقويها سياسياً ، ويحميها عسكرياً ، إذا توافرت للدولة مقومات الدفاع عن نفسها (٦) .

(١) ROHAN GUNARATNA ; " The maldives Home of the children of the sea , " Anovety -publication , Male, Maldives , with out date , p. 9.

(٢) أحمد عبدالله ديدي : السلطة التشريعية في المالديف ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م ، ص ١١ .

(٣) محمد عبدالرحمن الشرنوبي ، محمد كمال لطفي : الموسوعة المبسطة لدول العالم ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٧م ، ص ٨١ .

(٤) طارق محمد أبو الميلة مهني : أثر الاستعمار الإنجليزي في فرض اللغة الإنجليزية علي المجتمع الهندي ، رسالة ماجستير - جامعة الزقازيق ، عام ٢٠٠٢م ، ص ٤ .

(٥) فايز محمد العيسوي : الجغرافيا السياسية المعاصرة ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠م ، ص ٦٨ .

(٦) كرم فرحات: إنتشار الإسلام في جزر المالديف، القاهرة، مجلة قسم التاريخ- كلية دار العلوم- جامعة القاهرة، عدد (١٨) ٢٠٠٤م، ص ٤٤ .

٣- للموقع البحري للدولة آثار واضحة علي السكان حيث يتسمون بحب الاستطلاع ، واكتشاف المجهول والمغامرة والشجاعة في مواجهة المواقف الصعبة ، وهم أيضا ذوو أفق متسع وتفتح في الأذهان ، وغير تقليديين - أي أنهم يتقبلون ويقبلون علي الجديد الوارد من وراء البحار - ومن ثم يتسم سكان المناطق الساحلية بالبرقي الفكري والحضاري حيث إن السواحل دائماً تمثل مناطق التقاء للحضارات ، وهذا ما نلاحظه في سكان مناطق الموانئ المفتوحة (١) .

٤- تحتل المالديف موقعا جغرافيا حيويا ، حيث تقع في القسم الشمالي من المحيط الهندي ، وتتبع هذه الحيوية من الميزات التالية للمحيط الهندي :-

أ- أهمية المحيط الهندي في الاستراتيجيات الدولية : حيث يغطي مساحة مائة واسعة وينفتح بشكل كبير بين السواحل الأسترالية وسواحل جنوب أفريقيا لمسافة خمسة آلاف ميل .

وقد برزت أهمية البحار في الاستراتيجيات العسكرية للولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا ، حيث طورت هذه الدول قواتها البحرية واتخذت من الجزر قواعد ثابتة ومن حاملات الطائرات والغواصات قواعد متحركة ، فكانت بعض جزر المالديف قاعدة بريطانية ، وتحولت جزيرة دياغو غارسيا إلى قاعدة أمريكية ، والعديد من الجزر في شرقي أفريقيا إلى قواعد فرنسية(٢) .

ب- يضم المحيط الهندي وتشرف عليه العديد من المضائق والممرات البحرية المهمة ، مضيق ملقا ، مضيق هرمز ، مضيق باب المندب وغير ذلك ، ويعطي المالديف في المحيط الهندي أهمية لها في الإشراف علي تلك الممرات .

ج- يشكل المحيط الهندي ، طريقا للملاحة التجارية للسلع والأفراد ، بين أوروبا وأفريقيا وجنوب غرب آسيا وبين مناطق جنوب وجنوب شرقي آسيا وأستراليا ، ويمكن الإشارة في هذا المجال بشكل خاص إلى السفن الناقلة للبتترول من الخليج العربي إلى اليابان وشرقي آسيا ، وتلك الناقلة للحبوب من أستراليا إلى غرب آسيا وأفريقيا . وموقع المالديف المشرف علي هذه الطرق يمنحها أهمية ، فيما إذا توفرت للسفن الخدمات والتسهيلات اللازمة (٣) .

ويتضح لنا من خلال ما سبق أن الموقع الجغرافي للمالديف قد وفر لها البيئة المادية اللازمة لقيام الحضارة واستمرارها حيث إنه من الممكن أن تنشأ الحضارة في مكان لا تتوافر له أسباب الخصب ، بشرط أن يكون هذا المكان في ملتقى القوافل التجارية ، ليعوض عن طريق التجارة والصناعة ما فاتته من سخاء الطبيعة ومواردها (٤) .

(١) فايز محمد العيسوي ، مرجع سابق ، ص ٦٥ .

(٢) صباح محمود محمد، مرجع سابق ص ٨١.

(٣) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٤) أحمد إبراهيم الشريف: دراسات في الحضارة الإسلامية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٦م، ص ٤٧ ، ٤٨ .

المبحث الثاني

التكوين الطبيعي والمساحة

١- التكوين الطبيعي لجزر المالديف :

تتكون جزر المالديف من مجموعات طبيعية من الجزر المرجانية علي هيئة حلقات عنقودية تفصل بينها بحار واسعة ، ويبلغ عدد هذه المجموعات الطبيعية ستة وعشرين مجموعة ، يطلق علي كل مجموعة منها كلمة آتول " Atolu " ^(١) . وتحتضن في داخلها أحواضا أو لاجونات " Logoons " من المياه ^(٢) .

وهذه الجزر منها ما يزال في مرحلة التكوين ، ومنها ما يكون جزر حقيقية ، ومنها ما يحتوي علي بحيرات ساحلية عذبة ^(٣) . وبعضها يتسم بانخفاض منسوبة حتى أن المياه تكاد تغمرها بالكامل ، وبعضها الآخر تغمره مياه المحيط بصورة تدريجية ^(٤) .

ولا يزيد ارتفاع معظم الجزر عن المترين فوق مستوي سطح البحر ^(٥) . ولا يوجد بها جبال ولا أنهار ، والتربة فقيرة المواد الأساسية ولذلك لا يوجد بها غابات كثيفة ^(٦) .

وهذه الجزر تتكون في أبسط صورة من كومة من الرمال علي مسطح من الشعب المرجانية وقد يمتد طولها لعدة كيلومترات ولكنها قلما ترتفع كثيراً ، وفي المناطق التي تعرضت لحركات رفع من الأرض فإن الشعب نفسها قد تكون فوق مستوي سطح البحر ، وفي هذه الحالة تصل الجزيرة إلي ارتفاع كبير نسبيا وبطرق الانتشار النباتي المختلفة تصل البذور إلي هذه الجزر ومن ثم تساعد علي تكوين غطاء نباتي كثيف بمضى الزمن ^(٧) .

(١) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ١١ .

(٢) غانم سلطان : جزر العالم ، الكويت، مكتبة الفلاح ، عام ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م ، ص ٢٢٥ .

(٣) يسرى الجوهري : الجغرافيا الحضارية، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب ، عام ١٩٩٩ م ، ص ٦٦٩ .

(٤) محمد خميس الزوكه : آسيا- دراسة في الجغرافيا الإقليمية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، عام ٢٠٠٠ م ، ص ٤٤٤ .

(٥) شوقي أبو خليل: أطلس دول العالم الإسلامي، دمشق، دار الفكر ، عام ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م ، ص ١٠١ .

(٦) <http://www.maldives.com/geog/mgeog.htm>. 23/12/2003

(٧) يوسف توني : معجم المصطلحات الجغرافية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٦٤ م ، ص ١٥٢ . وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٦ .

والمجموعات الجزرية التي تتكون منها المالديف هي :-

- ١- تيلادوماتي الشمالية : " Thiladhummathi North "
- ٢- تيلادوماتي الجنوبية : " Thiladhummathi South "
- ٣- مالوسمادولو الشمالية : " Miladhummathi south "
- ٤- مالوسمادولو الجنوبية : "Miladhummathi south "
- ٥- ماكوسمادولو الشمالية : "Malhosmadulu North "
- ٦- ماكوسمادولو الجنوبية : "Malhosmadulu South. "
- ٧- فادي فولو : "Fadhippolhu "
- ٨- مال آنول : " Male Atoll "
- ٩- مالية : " Male "
- ١٠- آري أتول : " Ari Atoll "
- ١١- فاليدو أتول : " Felidu Atoll "
- ١٢- نيلاندو الشمالية : " Nilandhu North "
- ١٣- نيلاندو الجنوبية : " Nilandhu south "
- ١٤- مولاكو أتول : " Mulaku Atoll "
- ١٥- كولو مادول : " Kolhumadulu "
- ١٦- هدوماتي : " Hadhdbummathi "
- ١٧- هوفادو الشمالية : " Huvadhu North "
- ١٨- هو فادو الجنوبية : " Huvadhu South "
- ١٩- فومولاكو : " Fuamulaku "
- ٢٠- أدوأتول : " Addu Atoll "

وذلك وفقاً لأحدث خريطة لجمهورية المالديف : (١)

والجزر الطبيعية المرجانية الكبرى في المالديف هي :-

(١) ROHANGU NARATNA; Op. cit, p.2.

١- مال آتول (Male Atoll) وهي الجزيرة الرئيسية في المالديف ولا يتعدى مساحتها (٦) كيلومتر مربع^(١) . وتشمل عاصمة البلاد في الجزيرة التي تحمل نفس الاسم مال (Male) وهي تقع في الناحية الجنوبية الشرقية للجزيرة الرئيسية مال (Male) ، وتبلغ مساحتها (١.٩) كيلومتر مربع^(٢) . ويوجد بجوارها جزيرة هولهل (Hulhule) التي يوجد بها مطار المالديف الدولي .

٢- هو فادو : (Huvadhu) . وهي الآن أكبر الجزر المرجانية في المالديف وقد تم تقسيمها إلي قسمين هما : جاف اليف الشمالية (Gaaf Alif north) ، وجاف اليف الجنوبية (Gaaf Alif Southern) كما تضم أيضا جزيرة زينادو (Thindhoo) وهي أكثر جزر هذه المجموعة سكاناً وتقع علي الشاطئ الغربي منها ، وتضم أيضاً جزيرة جادهو (Gaddhoo) ، وجزيرة فادو (Vaadhoo) .

٣- أدو آتول : (Addu Atoll) . وهي تقع جنوب المالديف وتشمل عدة جزر مسكونة عند حافتها وهي :-

أ- جزيرة هيثادو : (Hithadhoo) . وهي ثاني أكبر الجزر المسكونة بعد العاصمة مال "Male" وتقع في جنوب خط الاستواء علي الحافة الشمالية الغربية لجزيرة أدو (Addu) .

ب- جزيرة جان : (Gan) وهي جزيرة كبير وخصبة وبها نسبة كبيرة من السكان، وتقع علي بعد بضع كيلومترات جنوب جزيرة هيثادو (Hithadhoo) ، وجنوب غرب جزيرة أدو " Addu " .

ج- جزيرة مارادو : (Maradhoo) . ه- جزيرة فيدو : (Feydhoo) .

و- جزيرة ميدو : (Meedhoo) . ث- جزيرة هولهودو (Hulhudhoo)

٤- جزيرة فوامولاكو : (Fuamulaku) . وهي أصغر المجموعات الجزرية في المالديف، وتقع في القناة الاستوائية بين جزيرة هوفادو ، (Huvadhu) وأدو (Addu) .

(١) حسين بن علي الزومي :المالديف .. الاسلام في أقصى الدنيا ، لندن ، مجلة البيان ، المنتدى الاسلامي ، العدد (٧٠) ، جمادي الثانية ١٤١٤هـ / نوفمبر ١٩٩٣م ، ص ٨٢ .

(2) ADRIAN NEVILLE;" Male capital of the Maldives ",Anove ity publica tion, Male, Maldives, with out date, p.2.

وقديماً كان الاسم الذي تعرف به الجزر الجنوبية للمالديف وهي (جزيرة هوفادو ، وجزيرة فوامولاكو ، وجزيرة أدو) هو سوفاديف (Suvadive) .

وفي القرن السادس عشر تم تسمية الجزر منفصلة (هوفادو ، وأدو ، وفوامولاكو) . وذلك عندما تم تنظيم الجزر في الإدارات المحلية (١) .

ويوجد في المالديف أربع جزر لها اسم آهاروا (Aahuraa) ثلاث منها تكونت بعد عاصفة سنة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م ، والرابعة اختفت أثناء إعصار آخر ، كما توجد ست جزر أخرى لهم اسم واحد أيضاً وهو فيلي جيلي (Viligili) ، وللتمييز بينها يتم إضافة مقطع قبل فيلي جيلي ، ولذلك نلاحظ أن الخرائط تختلف فيها أسماء الجزر ، فقد يكون للجزيرة الواحدة اسم مختلف في كل خريطة ، ولحل هذه المشكلة قامت الحكومة بإعطاء اسماً رسمياً لكل جزيرة ، وتم أخذ هذه الأسماء من العلامات المختلفة في الكتابة المحلية (٢) .

والعاصفة التي تتسبب في ظهور بعض الجزر واختفاء البعض الآخر هي نتيجة لحدوث (تسونامي) " Tsunami " ، وهو اصطلاح ياباني يطلق علي الأمواج البحرية الهائلة التي كثيرا ما ترتطم بسواحل اليابان وبعض الأقاليم الأخرى في المحيط الهادي والتي تعزي إلي حدوث الزلازل . وقد تسبب هلاك عدد كبير من السكان بالغرق " (٣) .

انعكاسات التكوين الطبيعي :

يعد التكوين الطبيعي للدولة عنصراً هاماً في تحديد نشأة الدولة ، والشكل العام لها ، وكذلك التضاريس والمساحة .

(١) [http://www.lcaae.Uel.caecoo/Maldives Dhivehi glossory. Htm](http://www.lcaae.Uel.caecoo/Maldives%20Dhivehi%20glossory.Htm) 23/12/2003.

(٢) ThorHeyerdahl;"The Maldive My stery," George Allen&unwin Ltd, Sydney . London,1986.p.28.

(٣) يوسف توني ، مرجع سابق، ص ١١٥ .

والتكوين الطبيعي لجزر المالديف له انعكاسات عديدة منها :-

١- التربة :

الجزر المرجانية تتألف من الصخور الجيرية التي من أصل عضوى وتتكون هذه الصخور خلال مدة طويلة من الزمن تبعاً لاندثار الكائنات البحرية التي تستخلص الجير من مياه البحر خاصة حيوانات المرجان . (المرجان الفردي polyps - المرجان الرخو ومن عائلته ميلابورا Millepora وهليبورا Heliopora والمرجان المتشعب الأفرع Bryozonas) (١) .

وهي تنتمي في تكوينها الطبيعي إلى الصخور الرسوبية وهي من أكثر أنواع الصخر فائدة للإنسان حيث تعتبر سجلاً إحيائياً موثقاً به ، ومجالاً خصباً لدراسة البيئة الجغرافية علي سطح الأرض ، والظروف الجغرافية التي أحاطت بوجود كل نوع وهي ميزة تنفرد بها الصخور الرسوبية دون غيرها من أنواع الصخر ، ونظراً لليونتها النسبية كانت مورداً هاماً لعناصر الحضارة الإنسانية حيث يستخدم الإنسان أحجارها في بناء مساكنه ورصف طرقه (٢) . كما تضم العديد من أنواع أسماك الشعاب المرجانية التي لا تغادر موطنها علي الإطلاق حيث تشكل جزءاً أساسياً من النظام الايكولوجي لتلك المخلوقات (٣) .

٢- التضاريس :

تؤثر مظاهر سطح الأرض في حياة السكان بالدولة ، حيث لها دور كبير في تماسك الدولة وتفككها ، وفي نوع نظام الحكم الذي يناسب طبيعة الدولة . فسهولة سطح الأرض تساعد علي الترابط والانصهار حيث يكونان ثقافة واحدة تميزهم عن غيرهم ، كما يتشابهون في عاداتهم وتقاليدهم، وذلك بخلاف تعقيد سطح الأرض الذي يعوق الاختلاط ويمنع التلاحم والامتزاج ، كما يساعد الأقليات علي الانفصال ، ويعوق تنفيذ القوانين وسيادة الأمن والطمأنينة بين أجزاء الدولة(٤) .

(١) حسن سيد أحمد أبو العينين : جغرافية البحار والمحيطات ، الإسكندرية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، ١٩٩٩ ، ص ٣٦٣ ، ٣٦ .

(٢) سعاد الصحن : الجغرافيا العامة ، القاهرة، مؤسسة الهلال ، عام ١٩٨٦/١٩٨٥م ص٧٦ ، ٧٧ ، وكرم فرحات، مرجع سابق، ص٦ .

(٣) <http://www1.fao.org/ar-cp/news/1997/971010-a.htm>. 23/12/2003.

(٤) علي أحمد هارون : أسس الجغرافية السياسية ، القاهرة، دار الفكر العربي، عام ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ص٩٨ .

وتبعاً لانخفاض منسوب سطح الجزر المرجانية الحلقية عن مستوي سطح البحر المجاور ، فمن أهم مشاكل الحياة فوق هذه الجزر هو كيفية الحصول علي المياه العذبة اللازمة للسكان . ومن الطبيعي أن المياه الجوفية بهذه الجزر تكون شديدة الملوحة تبعاً للتكوين الصخري للجزر ونادراً ما تتمثل أنهار دائمة فوق الجزر المرجانية أو مستنقعات تحتوي علي بعض المياه العذبة نظراً إلي أن هذه الجزر تتعرض دائماً لموجات البحر العالية - تبعاً لانخفاض منسوبها - كما أن المياه سرعان ما تتسرب في الصخور الجيرية المسامية (١) .

٣- شكل الدولة : " The shape of the state " .

شكل الدولة له دلالاته وأهميته بالنسبة لكل من الدفاع والإدارة الداخلية (٢) . فإن تماسك الدولة في مكان واحد يعد من أهم مقومات وحدتها والسيطرة علي أراضيها وسهولة إدارتها ، بينما تمزق الدولة وتجزئتها يعد ضعفاً استراتيجياً ، إذ يصعب التحكم في وقت السلم في كل الأجزاء ، كما يصعب الدفاع عنها في وقت الحرب ، ويقل احتكاك الناس ببعضهم البعض في الدول المجزأة وبالتالي يضعف تماسكهم، كما يصعب تحديد المياه الإقليمية للدولة المجزأة الشكل حيث إن ضيق المسافة بين الجزر ، ووقوعها علي طريق التجارة الدولية يجعل الدول البحرية الكبرى تطالب بتدويل الممرات الدولية حتي لا تقف المياه الإقليمية للدول حجر عثرة في سبيل التجارة الدولية (٣) .

٢- المساحة :

تبلغ مساحة جمهورية المالديف حوالي (٢٩٨) كيلو متر مربع (١١٥ ميل ٢) . وتبلغ إجمالي مساحة الأرض (٨٩.٩٧٦) كيلو متر مربع (٣٤.٧٤٠ ميل ٢) ، وتشكل المياه ٩٩ ٠/٠ من مساحة البلاد . ويبلغ طول المالديف من الشمال إلي الجنوب (٨٢٢) كيلو متر وأعرض مساحة فيها تبلغ (١٣٠) كيلو متر (٤) .

وكبري جزر المالديف لا يزيد طولها علي اثني عشر كيلو متراً ، ولا يتجاوز عرضها خمسة كيلو مترات (٥) .

(١) حسن سيد أحمد أبو العنين ، مرجع سابق ، ص ٣٦٥ .

(٢) فايز محمد العيسوي: الجغرافيا السياسية المعاصرة، ص ٨٣ .

(٣) علي أحمد هارون ، مرجع سابق ، ص ١٠٦ .

(٤) Royston Ellis; "Amaldives celebration " , Editions , singapore, 1997, p.20 .

(٥) حامد عثمان : المسلمون في العالم، بنغازي-ليبيا ، دار اقرأ، شعبان ١٣٩٩ هـ / مارس ١٩٩٠ م ، ص ٤٣٥ .

ويوجد بالمالديف جزر أخرى صغيرة يطلقون عليها (فينول أو هوري) ، وهي كثيرة جداً ولا يعرف عددها (١) .

انعكاسات المساحة :

مساحة الدولة ، أو حجم الدولة ، هي من معايير القوة وعامل هام من عوامل تحديد المكانة السياسية والاقتصادية للدولة (٢) .

ولاشك أن مسألة الصغر والكبر مسألة نسبية لاعتمادها علي مقاييس انتقائية من الصعب جداً أن نحدد أين يبدأ الصغر وأين ينتهي، كما أن بعض البلدان قد تكون صغيرة إذا استعملنا وحدة قياس معينة وقد لا تكون كذلك بمقاييس أخرى .

لقد اعتمد بعض الباحثين علي المعيار النفسي لتحديد الدول الصغيرة من حيث إن قادتها لا يرون فيها إمكانية تحقيق الأمن والتأثير في المجتمع الدولي بصورة منفردة أو مع دول صغيرة أخرى وإنما يجب أن تعتمد علي قوي أخرى كبيرة أو هيئات وتكتلات ومنظمات توفر لها ذلك .

بينما اتخذ آخرون من السكان وحدة قياس لحجم الدولة فمنهم من قال بأن الدولة الصغيرة لا يزيد سكانها عن ٣٠٠ ألف نسمة ، ومنهم من قال بمليون أو أقل وثالث أشار إلي عشرة ملايين أو أقل .

كما اتخذ باحث من عدد السكان والنواتج المحلي الخام أساساً لتحديد الدولة الصغيرة . في حين استخدم (شارلس تايلور) وسائل معيارية مثل المجتمعات الراقية وتحليل التفاوت في استهلاك الطاقة والوضع القانوني وإدراك الذات سياسياً والسكان والنواتج القومي الخام ومساحة الأرض ، فوجد بأن هناك ٢٣ دولة مصنفة دولاً صغرى ذات عدد سكان مليون نسمة أو أقل ، و ٦٤ دولة مصنفة صغيرة.

أما الباحث إيست (East) فقد اتخذ من السلوك السياسي الخارجي للدول معياراً لتحديد الدولة الصغيرة التي تتصف بما يلي :-

- أ- مشاركة محدودة وضيئلة في الأحداث الدولية .
- ب-التزام عالٍ ومشاركة فعالة في المنظمات الدولية .
- ج-دعم عالٍ لقواعد القانون الدولي .
- د- الابتعاد عن كل ما شأنه المساس بالدول العظمي .

(١) محمود مصطفى نعيمه : رسالة المالديف، القاهرة، مجلة الإسلام وطن، السنة (٩)، عدد(١٠٣) ، ربيع الأول ١٤١٦هـ/ أغسطس ١٩٩٥م، ص ٢٢.

(٢) عدنان السيد حسين : الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر ، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، عام ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، ص ٣٧ .

هـ-التأكيد علي الجانب السلمي والديمقراطي في إدارة شئون الدولة .
و-تحجيم كبير للنشاطات المتعلقة بالسياسة الخارجية .

أما علماء الجيوبولتك فقد اتخذوا من مساحة الدولة مقياساً لتصنيف الدول ، فقد وضع باندوس
(Pounds) التصنيف التالي :-

- أ-دول صغيرة : تتراوح مساحتها بين ١٩٥ ألف إلي ٢٥ ألف كم٢ .
- ب-دول صغيرة جداً : تتراوح مساحتها بين ١٢٥ الف إلي ٢٥ ألف كم٢ .
- ج-دول قزمية : مساحتها أقل من ٢٥ ألف كم٢ .

أما دي بليه فقد اقترح التصنيف التالي :-

- أ- دول صغيرة : تتراوح مساحتها بين ١٥٠ ألف إلي ٢٥ ألف كم٢ .
- ب- دول صغيرة جداً : مساحتها أقل من ٢٥ ألف كم٢ (١) .

والواقع أن هذا التقسيم من حيث المساحة ، وليس من حيث القوة الفعلية للدولة ، فكندا أكبر مساحة من الولايات المتحدة الأمريكية ولكنها لا تعد كبري أو عملاقة من حيث القوة الفعلية وإنما فقط من حيث المساحة ، بينما بريطانيا وفرنسا واليابان تعد دولاً كبري من حيث القوة الفعلية بينما هي ليست كذلك من حيث المساحة (٢) .

فليس من الضروري أن تكون الدولة كبيرة المساحة دولة عظمي فقد تكون مساحات كبيرة منها لا قيمة اقتصادية لها - حالياً - فقد تكون بها مساحات من الصحاري الجافة مثل ، استراليا والسودان ، أو جليدية مثل ، كندا وروسيا ، أو تكون مغطاة بالغابات مثل ، البرازيل والكنغو . ومن هنا فإن المساحة بمفردها لا قيمة لها (٣) .

(١) صباح محمود محمد ، مرجع سابق ، ص ٧٨-٨٠ .

(٢) علي أحمد هارون ، مرجع سابق ، ص ١٠٢ .

(٣) فايز محمد العيسوي ، مرجع سابق ، ص ٨٣ .

المبحث الثالث

المناخ : " Climate "

مناخ المالديف :

مناخ المالديف استوائي معتدل رطب علي مدار السنة^(١). وتتراوح درجة الحرارة بين ٢٦°، ٣٠° ، طول العام^(٢) ، وفيما يلي جدول يبين مناخ المالديف خلال شهور السنة^(٣) .

الشهر	يناير	فبراير	مارس	ابريل	مايو	يونية	يولية	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
درجة الحرارة القصوي	٢٩	٢٩	٣٠	٣١	٣٠	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩	٢٩
الدنيا	٢٣	٢٤	٢٥	٢٧	٢٦	٢٥	٢٤	٢٥	٢٥	٢٤	٢٣	٢٣
م م	٤٦	٣٢	٣٠	٥٨	١٨٨	٣٠٥	٢٣٥	٢٠٥	١٦٥	١٨٤	١٦٥	٨٧

وتهب عليها الرياح الموسمية الجنوبية الغربية في شهر أبريل وتستمر حتي نهاية أكتوبر ، وفي هذه الفترة تنزل الأمطار علي المالديف بدرجات متفاوتة .

وتهب عليها الرياح الموسمية الشمالية الشرقية ما بين شهري ديسمبر ومارس ، وفي هذه الفترة يسود المالديف موسم الجفاف السنوي^(٤) .

ويبلغ معدل الأمطار السنوي ٦٠ بوصة (١٥٠٠ مم)^(٥).

أثر المناخ في المالديف :

المناخ له قيمة اقتصادية في تحديد موارد الدولة وأثرها والدول التي تمثل ثقلاً سياسياً وحضارياً متميزاً تقع في نطاق المناخ المعتدل الذي ساعدها علي مزاوله كافة الأنشطة الاقتصادية والبشرية^(٦).

وتتمتع جزر المالديف بما يطلق عليه نسيم البحر والبر ، وهو أكثر أنواع الرياح المحلية شيوعاً ويحدث في الجهات الساحلية نتيجة لاختلاف درجة الحرارة بين كل من اليابس والماء، ففي فصل

(١) حامد عثمان، مرجع سابق ، ص ٤٣٥ .

(٢) ADRIANNEVILLE; "RESORTS OF MALDIVES" , ANOVELTY PUBLICATION .
Male , Maldives, 2002 . P. 2.

(٣) <http://www.rehlat.com/rehlat/special-pockages/Maldives.asp>. 23/12/2003

(٤) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ١٢ .

(٥) موسوعة الغد: معالم جغرافية أفريقيا آسيا، القاهرة، مؤسسة الأهرام ، ، ١٩٨٠م، الجزء الأول ، ص ٢٢٠ .

(٦) طارق محمد أبو الميلة مهني ، مرجع سابق ، ص ٦، وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٧.

الصيف يسخن اليابس علي طول السواحل بسرعة أكبر من الماء ، ويحدث تبعاً لذلك اختلاف في الضغط الجوي علي كل منهما نهاراً وليلاً ، فأثناء النهار يسخن الهواء الملامس لليابس علي حين يكون الهواء الملامس للماء المجاور أقل حرارة ، وتبعاً لذلك يتمدد الهواء فوق اليابس ويرتفع إلي أعلى ويأتي هواء أبرد نسبياً من البحر ليحل محله، ويعمل نسيم البحر والبر علي جعل مناخ المالديف معتدلاً^(١).

(١) فتحي محمد أبو عيانه ، فتحي عبدالعزيز أبو راضى : أسس علم الجغرافيا الطبيعية والبشرية، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، عام ١٩٩٩م ، ص ١٩٢ ، وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٨.

المبحث الرابع

الشعب

الشعب المالديفي :

تؤكد الدراسات التاريخية أن الشعب المالديفي ينتمي أصلاً إلى الجنس الآري (Aryan)، الذي نزحت جماعات منه قبل الميلاد من شمال الهند إلى سيريلانكا وبقية المناطق المجاورة للهند ومنها جزر المالديف ويرجع تاريخ هذه الهجرة الآرية إلى المالديف في القرن الخامس أو السادس قبل الميلاد (١) .

وقد اختلف العلماء في الموطن الأصلي للآريين. " فمنهم من يري أن الآريين قد أتو من التبت لأن التبت حسب المعتقدات الهندوسية القديمة أول مسكن للإنسان علي وجه الأرض ، بينما يري بعض علماء السنسكريتية أن القبائل الآرية من أصل هندي ، ثم انتشرت إلى مناطق آسيا الوسطي وأوربا بناء علي أن الكتب السنسكريتية القديمة لم تشر إلى كون الآريين منحدرين من أصل خارجي . و أما الكتب القديمة للآريين فلا تقول شيئاً عن موطنهم الأصلي وتاريخ وصولهم إلى الهند " (٢) .

وتؤكد الدراسات الأثرية علي وجود مستوطنين بجزر المالديف قبل وصول الهجرة الآرية إليها ، فقد وجدت عدة آثار قام بنائها جماعة يطلق عليهم اسم الريدن (Reidn) يتميزون بالبشرة البيضاء والشعر البني والعيون الزرقاء ، والبنية القوية،وهؤلاء مازال لهم وجود في المالديف مجهول إلى الآن (٣) .

ويري البعض أن أصول الشعب المالديفي ترجع إلى الجيرافورا (Giravaro) رغم عدم وجودهم بكثرة حتي الآن إلا أنهم كانوا أكثر عدداً وانتشاراً في الجزر قبل وصول السنهاليين (sinhala) من سيريلانكا (٤) .

ويري البعض أن الشعب المالديفي ينتمي إلى الدفيهييين الذين استقروا في جزر المالديف منذ القرن الخامس قبل الميلاد قادمين من سيريلانكا ، والذين يرجع أصلهم إلى التاميل (٥) الذين يقطنون مناطق جنوب الهند وينتمون إلي الجنس الدرافيدي ، مثل تأمل نادو (مدراس) " واندهر ابراديش" و"كيرالا" و "ميسور" (٦) .

(١) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

(٢) محي الدين الألواني : الأدب الهندي المعاصر ، القاهرة ، دار العلم للطباعة ، ١٩٧٢م ، ص ٤٤ .

(٣) Kirsten Ellis; "The Maldives " ,the Guide book company ltd,Hong Kong,1993, P. 44.

(٤) ADRIANNEVILLE; "Male capital of the madives" , op .cit . p.4.

(٥) جودة حسنين جودة ، علي أحمد هارون : جغرافية الدول الإسلامية ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٩٩م ، ص ٢١٤ .

(٦) محي الدين الألواني، مرجع سابق ، ص ١٣ ، ١٤ .

ومن المؤكد أنه قد اشترك كل من المالديفيين والسنهاليين والهندوس في الاستقرار بجزر المالديف منذ ٢٥٠٠ عام تقريباً^(١). ويدل علي ذلك شدة التشابه بين المالديفيين والسنهاليين والسيريلانكيين في الملامح والبيئة والتقاليد.... الخ^(٢) .

ومن ذلك يتضح لنا أن الشعب المالديفي ينتمي إلى الأجناس البشرية التي ينتمي إليها الشعب الهندي وهي :-

- الجنس الأصلي من سكان الهند قبل الدرافيديين ، ويتميز هذا الجنس بقصر القامة وعرض الأنف.
- الجنس الدرافيدي : وهو يتميز بقصر القامة والبشرة السوداء وغزارة الشعر ، وطول الرأس وعرض الأنف.
- الجنس الآري : ويتميز بطول القامة وشقرة البشرة ، وغزارة الشعر علي الوجه وطول الرأس ودقة الأنف البارز.
- الجنس التركي الفارسي : ويتميز برأس عريض وأنف طويل وبشرة شقراء.
- الجنس السيتي (الدرافيدي) : ويتميز بطول الرأس وقصر الأنف.
- الجنس الآري الدرافيدي ، ويلقب (الهندوستاني) : ويتميز بطول الرأس ولونه أسمر وقامته دون المتوسط ويتكون من جنس آري اختلط مع الدرافيدي.
- الجنس المنغولي : ويتميز بالرأس العريض والبشرة الصفراء وقلة الشعر علي الوجه وقصر القامة والوجه المسطح وجفون العيون المائلة.
- الجنس البنغالي : وهو متميز برأس عريض وبشرة غامقة وشعر غزير علي الوجه وقامة متوسطة وأنف مائل إلى العرضي^(٣).

(١) ADRIAN NEVILLE; "Male capital of the Maldives" , op . cit P.4.

(٢) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

(٣) محي الدين الألواني ، مرجع سابق ، ص ١٣ ، ١٤ .

الهجرات البشرية :

لقد تمت عدة هجرات بشرية إلى جزر المالديف خلال أزمنة مختلفة كان لها أثر كبير على التركيب العرقي للشعب المالديفي وأهم هذه الهجرات ما يلي:-

في القرن الخامس عشر قبل الميلاد تقريباً سكنت جزر المالديف جماعات من المهاجرين قادمين من جنوب وغرب أندونيسيا ، ومن شمال الهند^(١). وماليزيا وسيريلانكا والدول العربية ، ومصر^(٢).

كما وصلت إلى الجزر مجموعة ركاب سفينة تحطمت عند جزر المالديف كانت قادمة من بلدة جوجارات "Gujarat" وهؤلاء كانوا مجموعة من السياسيين والتجار والبحارة، وفي القرن الرابع قبل الميلاد تقريباً جاءت إلى المالديف جماعات من التاميل "Tamils" قادمين من سيريلانكا هرباً من السنهاليين، وفي القرن الثالث قبل الميلاد تقريباً وصل إلى المالديف تجار تاميل قادمين من جنوب الهند واستقروا على الجزر ، وهاجر السنهاليون "Sinhals" من سيرى لانكا إلى جزر المالديف على شكل موجات من الهجرة خلال قرون متعددة قبل الميلاد وبعده^(٣).

وقام الفارسيون بالتعاون مع المالديفيين بالسيطرة على التجارة في المحيط الهندي لمئات السنين . وأدى ذلك إلى استقرار بعض الفارسيين على جزر المالديف. وقد وجدت قبور فارسية في الجنوب الشرقي من جزيرة مال "Male" لفترة قريبة من الزمن، وهاجرت إلى المالديف قبائل المالابارين "Malabars" قادمين من جنوب الهند وهم كانوا قراصنة ثم استقروا بالجزر وأصبحوا تجاراً، كما هاجرت إلى المالديف جماعة من البنجاليين "Bengalis" حيث حضروا إلى الجزر كتجار ثم استقروا بالجزر، وجاء الأفاقة إلى المالديف كعبيد مع التجار من ماليزيا وأندونيسيا والصين^(٤) .

وجاء العرب إلى جزر المالديف كتجار واستقر بعضهم بالمالديف وكانت لهم حرية ممارسة تقاليدهم الدينية والاجتماعية قبل الإسلام وبعده^(٥) .

(١) Kirsten Ellis ; "The Maldives" Op . cit . P. 43 .

(٢) Royston Ellis; " Amaldives celebration" , Op. cit , p . 1.2 .

(٣) ADRIAN NEVILLE ; " Male copitol pf the Maldives " , op . cit , P. 4.

(٤) Ibid, P .4

(٥) نفيس أحمد : جهود المسلمين في الجغرافية ، ترجمة . فتحي عثمان ، القاهرة، دار القلم ، سلسلة الألف كتاب، رقم (٢٧) ،

(د.ت) ، ص ١٣٠ .

وقد طرأت بعض التغيرات الطفيفة لملاحح سكان المناطق الشمالية للمالديف، وذلك بسبب الاختلاط المستمر بينهم وبين المواطنين من الشعوب الأخرى ، حيث إنها كانت أكثر تعرضاً للوجود الأجنبي فيها^(١) .

التركيب العرقي للشعب المالديفي :

مما سبق يتضح لنا أن الشعب المالديفي يتكون عرقياً من المالديفيين الذين ينتمون إلي السنهاليين والسيريلاانكيين المختلطين بالدرافيديين ، بالإضافة إلي العرب والزنج^(٢) . ويمثل السنهاليون ٤٠% ويتركزون في القسم الجنوبي من الأرخبيل ، والدرافيديين ٣٠% ويتركزون في القسم الشمالي من الأرخبيل ، والعرب والعناصر الأخرى ٣٠% ويتركزون في القسم الأوسط من الأرخبيل، ويبلغ عدد السكان (عام ١٩٩٣م) ٢٤٣ ألف نسمة يتركزون في ٢٢١ جزيرة وبكثافة تصل إلي ٥٤٠ نسمة /كم^٢ ، ونسبة النمو السنوية هي ٣.٧% حيث أصبح عدد السكان عام ٢٠٠٠م ، حوالي ٣١٣ ألف نسمة ، وسيضاعف عدد السكان خلال ١٩ سنة ، ويتركز معظم السكان في القري والأرياف ، بينما يشكل سكان الحضر حوالي ٢٨%^(٣) . ويتركز في مدينة مال "Male" العاصمة التي تتوسط الجزر عشر السكان تقريباً^(٤) .

أثر التركيب العرقي على المالديف:

الكثرة العددية للسكان ليست دائماً هي مصدر القوة في الدولة، إذا لم تتوفر لها جوانب أخرى كالمستوي العلمي ، والتقدم التكنولوجي، والروح المعنوية العالية، والتماسك السياسي، وزيادة قوة العمل المنتجة مع توافر الموارد لدي الدولة مما يجعل للسكان أهمية خاصة^(٥) .

(١) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

(٢) محمد عبدالرحمن الشرنوبي ، محمد كمال لطفي ، مرجع سابق ، ص ١٠٩ ، وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٩.

(٣) صباح محمود محمد ، مرجع سابق ، ص ٧٦ ، ٧٧ ، وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٩

(٤) طه عبدالعليم رضوان : في جغرافية العالم الإسلامي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط ٥ ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م ، ص

٣٩٠ .

(٥) علي أحمد هارون ، مرجع سابق ، ص ١٥٤ .

والتركيب القومي " الأثنوغرافي " ^(١) إذا كان فيه اختلاف فإنه يؤدي إلى التفكك وعدم الانصهار كما يعرقل الإدارة والحكم ويضعف القوة السياسية للدولة، ويأخذ التكوين الأثنوغرافي في الدول صوراً مختلفة ، فقد يكون بسيطاً أو ملتئماً ، أو مركباً، والتركيب البسيط هو ذلك التكوين الذي لا يتميز بالتناظر رغم تعدد الأجناس التي تضمها الدولة ^(٢) .

والشعب المالديفي نموذج للتكوين الأثنوغرافي البسيط وذلك بفضل الدين الإسلامي الذي يعتنقه جميع الشعب فالدول التي تسود فيها ديانة واحدة يحدث تلاحم بين سكانها ^(٣) . وقد وصف ابن بطوطة شعب المالديف بقوله: " وهذه الجزائر أهلها كلهم مسلمون ذوو ديانة وصلاح " ^(٤) .

(١) التركيب القومي " الأثنوغرافي " المقصود به تلك الشعوب والقوميات التي توجد داخل إطار الوحدة السياسية (الدولة) .

علي أحمد هارون ، أسس الجغرافيا السياسية ، ص ١٦٤ .

(٢) المرجع نفسه ، ص ١٦٦ .

(٣) المرجع نفسه ، ص ١٥٧ .

(٤) ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ص ٥٨٠.

تاريخ اللغة المالديفية:

تؤكد الدراسات التاريخية أن الآريون (Aryans) قدموا لغتهم لغة (إيلو - Ellu) للمالديف، وهي مشتقة من لغة السنهاليين (Sinhalese) (١).

وهي لغة سنسكريتية (Sanskrit)، انتشرت من وادي الأندوس (Indus) بعد عام ١٥٠٠ ق.م، حيث ازدهرت الحضارة الأندوآرية (Indo-Aryan)، وانتشرت في معظم شبه القارة الهندية، وبدأت هذه اللغة في المالديف باسم ديهيفي آكور (dhivesakuru)، ثم حدث لها بعض التطور وأصبحت تعرف بـ إيلو (evayla)، وهاتان اللغتان كانتا تكتبان من الشمال إلى اليمين، وقد استبدلت هذه اللغة منذ أربعة قرون باللغة الحالية تانا آكور (thaanaakuru) وتكتب من اليمين إلى الشمال، ويلاحظ وجود اختلاف في هجاء الكلمة الواحدة من اللغة القديمة إلى اللغة الحديثة، واللغة الديفيهية (dhivehi) في الوقت الحالي تحتوي علي بعض الكلمات من مصادر مختلفة، منها الملايالم Malayalam، والتاميل (tamil)، والعربية (Arabic)، كما يغلب عليها الطابع العربي ويستخدم المالديفيون لغة واحدة في جميع الجزر (٢).

اللغة المالديفية :

اللغة الوطنية للمالديف هي " الديفيهية - Dhivehi " إحدى اللغات الهندية الأوربية التي تشبه إلى حد كبير لغة "الأيلو - Elu " لغة السنهالية القديمة " لغة سيريلانكا" والكتابة المالديفية لها حروف خاصة تدعي " تانا - thaana " تكتب من اليمين إلى الشمال، كما أنها تكتب بالحروف اللاتينية أيضاً. وقد تأثرت اللغة المالديفية بكل من اللغات العربية والفارسية والأردية عقب اعتناق المالديفيين للدين الإسلامي وإذا كانت اللغة المالديفية " الديفيهية " هي اللغة الرسمية للدولة إلا أن بجانبها لغتين رئيسيتين تستخدمان في العلاقات الدولية وفي التعليم هما اللغة الإنجليزية واللغة العربية (٣).

(١) Kirsten Ellis ; op . cit , P.43.

(٢) Ibid , P.56-57 .

(٣) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

ويتكلم سكان الجزر الجنوبية في أرخبيل المالديف لغة تسمى لغة أدو^(١) .

شكل الكتابة :

تكتب اللغة المالديفية بخطوط متعرجة الشكل حيث يبدو شكل الكتابة علي صورة أو هيئة أثر مخالب " نمر " أو تعرج " ثعبان " في الرمال^(٢) .

التغير في اللغة :

قد تعرضت اللغة الديفيهية إلي عدة تأثيرات لغوية خلال مراحل تطورها حتى وصلت إلي الشكل الحالي ، وهي :-

- ١- تأثير لغوي سيريلانكي: حدث هذا التأثير في القرن الرابع قبل الميلاد عندما جاءت إلي جزر المالديف جماعات سيريلانكية واستقرت بالجزر مما أدى إلي التشابه بين اللغتين الديفيهية والسيريلانكية.
- ٢- تأثير لغوي هندي : أثرت اللغة الهندية علي المفردات اللغوية الديفيهية.
- ٣-تأثير لغة جوجارات :أثرت لغة الجوجارات علي المفردات اللغوية الديفيهية .
- ٤-تأثير اللغة التاميلية :أثرت اللغة التاميلية علي المفردات اللغوية الديفيهية .
- ٥- تأثير لغة مالايالام : اثرت لغة مالايالام علي المفردات اللغوية الديفيهية .
- ٦-تأثير اللغة العربية : كان للعرب وخصوصاً بعد إسلام مملكة المالديف أكبر الأثر علي اللغة الديفيهية. وشمل هذا التأثير المفردات والتراكيب اللغوية^(٣) .

(١) محمود مصطفى نعيمة : رسالة المالديف ، القاهرة ، مجلة الاسلام ووطن ، السنة (٩) العدد (١٠٣) ربيع الأول ١٤١٦هـ / أغسطس ١٩٩٥م ، ص ٢٢ .

(٢) Kirsten ELIIs; op. cit, p.57.

(٣) <http://www.Icaaeue/caecoo\maldiveslanguagedhiviehi7.htm.23/12/2003>.

أسباب التغير في اللغة:

ترجع أسباب التغير في اللغة الديفيهية إلى عدة عوامل هي :-

١-عوامل جغرافية :حيث تبعد الجزيرة في أقصى الشمال مسافة ٤٧٠ ميل عن جزيرة جان "Gan" في مجموعة أdu "Addatoll" في أقصى الجنوب. وهذا سبب في وجود تنوع لغوي إقليمي في جزر المالديف.

٢-قلة المواصلات : فقد دفع قلة المواصلات السكان إلى الاستقرار في الجزر القريبة منهم ، مما أدى إلى عدم وجود ارتباط قوي بين السكان في جميع الجزر .

٣-غياب الصحافة الوطنية :حيث تعمل الصحافة علي وحدة اللغة وغياب الصحافة الوطنية في المالديف ساهم في التنوع اللغوي الإقليمي في الجزر .

٤-القرب من الهند وسيريلانكا :حيث إن الجزر الشمالية للمالديف قريبة إلى الهند التي أثرت فيها لغوياً ، وكذلك الجزر الجنوبية للمالديف قريبة إلى سيريلانكا التي أثرت فيها لغوياً .

٥-البوذية :لقد كان للبوذية كدين ولغة أكبر الأثر في وجود التنوع اللغوي الإقليمي خاصة في الجزر الجنوبية.

٦-الدين الإسلامي :أثر الدين الإسلامي علي اللغة الديفيهية كبيرٌ حيث إنه الدين الذي يعتنقه جميع السكان^(١) .

اللغة العربية بالمالديف :

بدأ دخول اللغة العربية إلى جزر المالديف مع وصول التجار والدعاة العرب ، ثم بعد ذلك مع البعثات التعليمية العائدة من الدول العربية، ولم يرتبط انتشار الدين الإسلامي في أيامه الأولى بانتشار اللغة العربية في هذه الجزر ولكنه اقتصر علي تعليم قراءة وكتابة وحفظ القرآن الكريم عن طريق التلقين من غير معرفة للمعني في الغالب والأعم ، ويمرور الوقت أصبحت معرفة اللغة العربية ضرورية لدي

(١) <http://www.Icaaeue/caecoo\maldiveslanguageDhiviehi7.htm>. 23/12/2003.

المالديفيين للوصول إلى فهم القرآن الكريم والتعاليم الإسلامية فهما عميقاً ، حتى أصبح ٨٢ ٠/٠ من أفراد الشعب المالديفي ملماً بالقراءة والكتابة باللغة العربية^(١) .

والمالديفيون يكتبون الكلمات العربية بحروف متفرقة أما الأسماء وخصوصاً العربية فإنهم يكتبونها كما هي بنفس الشكل . فمثلاً : يكتبون عبارة " جزر المالديف زارها ابن بطوطة وزارها أبو البركات البربري" هكذا : ج ز ر ... ال م ال د ي ف ... ز ا ر ه ا ابن بطوطة و ز ا ر ه ا أبو البركات البربري"^(٢) .

اللغة الإنجليزية بالمالديف :

دخلت اللغة الإنجليزية جزر المالديف عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م، عندما وقع السلطان معين الدين ديدي اتفاقية مع بريطانيا للدفاع عن المالديف^(٣)، وكان ضمن بنود معاهدة الاستقلال أن يكون التعليم تابعاً لبريطانيا^(٤) .

وقد تصدى الشعب المالديفي لسطوة اللغة الإنجليزية من أجل الحفاظ علي هويتهم الثقافية فكونوا لغة سرية لا يعرفها غيرهم حيث قاموا بتطويع بعض الكلمات الأجنبية إلى كلمات لا يستطيع فهم معناها أحد من غير أهل الجزر، وطريقتهم في تكوين هذه اللغة هي أن يقوموا بإضافة بعض الحروف إلى الكلمة الإنجليزية الأصلية حتى يتغير النطق بالكلمة فلا يعرف معناه غيرهم مثال : كلمة باب " door " تصبح باللغة السرية " dhoru " ، وكلمة دكتور " doctor " الإنجليزية تصبح " daktoru " ، وقد ساعد هذا المالديفيين علي نمو ثقافتهم الخاصة بعيدة عن التأثير الأجنبي^(٥) .

كما نقلت بعض المصطلحات المالديفية إلى اللغة الإنجليزية مثل كلمة " آتول " Atoll التي تعني مجموعة طبيعية من الجزر المرجانية ، والمأخوذة من الكلمة المالديفية " شفخمعخ "^(٦) .

(١) حامد عثمان ، مرجع سابق ، ص ٤٤٢ ، ٤٤٣ . وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ١٠ .

(٢) أنيس منصور : حول العالم في ٢٠٠ يوم، ص ١٨٢ .

(٣) نفس المرجع السابق، ص ١٨٣ .

(٤) حسين بن علي الزومي ، مرجع سابق، ص ٨٧ .

(٥) Royston Ellis ; " Amaldives celebration " op.cit, p.19

(٦) غانم سلطان : جزر العالم، ص ٢٢٥ .

الفصل الأول

دخول الإسلام إلى المالديف

- ١- المالديف قبل الإسلام .
- ٢- الديانة في المالديف قبل الإسلام .
- ٣- اعتناق أهل المالديف الإسلام.

المبحث الأول

المالديف قبل الإسلام :

تشير البحوث التاريخية أن الجزر قد سكنت منذ ١٥٠٠ عام قبل الميلاد تقريباً ، ولكن المستوطنات الدائمة بجزر المالديف أسست حوالي ٥٠٠ عام قبل الميلاد من المهاجرين الآريين من شبه القارة الهندية . ووقوع جزر المالديف علي طول طرق التجارة البحرية القديمة من الغرب إلى الشرق جعل المستكشفين والتجار الأوائل يجدون أنفسهم يتوقفون بها إما برغبتهم من أجل التجهيز والتجارة ، وإما رغماً عنهم نتيجة لتصادم السفن التي يستقلونها بالعديد من الشعب المرجانية مما يؤدي إلى تحطمها، وجزر المالديف مشهورة منذ زمن مبكر جداً بالمنتجين ، صدفة المال " Cypreamoneta " وسمك مالديف " Maldive fish " . حيث كانت الصدفة تقيم كشكل عملة في العديد من مناطق الشرق الأوسط وشبه القارة الهندية ، وكانت تصدر كميات كبيرة منها إلى جميع أنحاء العالم حيث كان التجار يتبادلونها مع أهل المالديف بالأرز والتوابل وغيرها كما تميز السمك المالديفي بأنه مصدر مثالي للبروتين للاستمرار برحلات البحر الطويلة وندرته جعلت له قيمة في أغلب شبه القارة الهندية (١) .

نظام الحكم في المالديف قبل الإسلام :

المالديف دولة مستقلة منذ نشأتها وتتخذ الملكية نظاما للحكم . يذكر " مالوني " Maloney " أن النظام السياسي في المالديف قبل الفترة الإسلامية كان يماثل النظام السياسي في سيريلانكا . وأن مملكة المالديف كانت تدار بشكل منهجي والذي يرث العرش بعد وفاة الملك هو الابن الأكبر لأخت الملك الكبرى، وقد ذكر الرحالة العرب الذين زاروا المالديف أنها كانت تحكمها النساء . وهؤلاء الرحالة هم : سليمان التاجر " ٢٥٠-٣٥٠ هـ / ٨٥٠-٩٥٠ م " Sulaiman the Merchant "المسعودي"، " ٣٠٦ هـ / ٩١٦ م . " Al-Mas' udi " ، "الإدريسي" ، " ٤٨٩-٥٦٣ هـ / ١٠٩٩-١١٦٨ م " Al-Idrisi "، وذكروا أن حكومة المالديف حكومة واحدة قوية، كما تميزت المالديف عبر التاريخ بأنها تقوم بنفي المعارضين والخصوم السياسيين إلي خارج البلاد أو الجزر البعيدة، وكانت جزر المالديف المنفي للمجموعات غير المرغوب فيهم والخاسرين في نزاعات العائلة الملكية في سيريلانكا (٢) .

(١) كرم فرحات، مرجع سابق، ص ١١ . وأنظر :

- <http://www.maldive.com/hist/mhisto.html> 23/12/2003.

(٢) [http://www.caaeue/cacoo/maldives History. 2. htm.](http://www.caaeue/cacoo/maldives%20History.2.htm) 23/12/2003.

العلاقات الخارجية :

ارتبطت المالديف بعلاقات وثيقة منذ نشأتها بكل من جزيرة سيريلانكا وممالك البر الواقعه في جنوب الهند . حيث الجزر الجنوبية من أرخبيل المالديف كانت مقصد المهاجرين السيريلانكيين ، كما أن الجزر الشمالية من أرخبيل المالديف كانت مقصد المهاجرين من جنوب الهند ⁽¹⁾ .

وتؤكد البحوث الأثرية علي وجود صلات تجارية بين سكان المالديف وميناء وادي إندوس القديم من لوئال ، كما كانت للمالديفيين علاقات دبلوماسية مع الرومان حيث تثبت سجلات الرومان حضور مبعوثين ملديفيين حملوا هدايا للإمبراطور الروماني في القرن الرابع الميلادي ⁽²⁾ .

وقد استطاع الفرس أن يسيطروا علي التجارة في المحيط الهندي لمئات السنين بتعاونهم مع المالديفيين ⁽³⁾ .

ويصف الرحالة العربي ابن بطوطة المالديفيين بأنهم خاطروا بأنفسهم في رحلات بحرية أبعد كثيراً من شواطئهم ⁽⁴⁾ .

(1)<http://www.caaeu/caecoo/maldivesHistory.com>

(2)Kirsten Ellis ;”The Maldives” op . cit , p . 43-44.

(3)ADRIAN NEVILLE ; “ Male capital of the Maldives “ , Op. cit, p.4.

(4)<http://www.maldives.com/hist/mhisto.html>. 23/12/2003.

المبحث الثاني الديانة في المالديف قبل الإسلام الديانة القديمة :

تؤكد البحوث التاريخية وجود بعض الآثار للديانة الهندوسية في المالديف . إلا أن الديانة الرئيسية في المالديف القديمة هي البوذية (١) .

البوذية : " Buddhism " .

تنسب البوذية إلي غوتاما بوذا (٥٦٣ ق.م - ٤٨٣ ق.م) الذي أطلق علي نفسه لقب بوذا ومعناه : العارف . ثم راح مع بعض الرفاق الذين زاملوه بنشر دعوته (٢) .

وقد نشأ بوذا هندياً هندوسياً ، ثم استقل عن هندوسيته ، وأعلن أفكاراً جديدة . وقد حافظ علي عدة موروثات من أهمها :-

- التضخيم من واقع الألم في هذه الدنيا علي حساب هنائها .
- الإيمان بعودة الإنسان في ولادات جديدة ، وفي أوضاع جديدة أفضل أو أسوأ ، مرتبطة بما فعله في ولاداته السابقة .
- الإيمان بقدرة الإنسان علي الخلاص من العودة في ولادة جديدة ومن الألم ، إذا ما سلك طريقة معينة (٣) ، فيجب علي الفرد اتباع طرق ثمانية وعدد "جواتاما" هذه الطرق علي النحو التالي :-

- ١- الفهم السليم .
- ٢- الهدف السليم .
- ٣- النطق السليم .
- ٤- المهنة السليمة .
- ٥- الجهد السليم .
- ٦- الانتباه السليم .
- ٧- السلوك السليم .
- ٨- التركيز السليم .

وباتباع هذه الطرق يتجرد الإنسان من المطامع والشهوات الدنيوية ومن الرخص وراءها ، حينما يصل الفرد إلى حالة من الراحة النفسية والطمأنينة المثالية سماها "جواتاما" "نرفانا" فيها تدخل النفس في عالم الخلود وتتوصل للراحة الأزلية ، وللخلاص من دوامة تناسخ الأرواح (٤) .

فخلاص الهندوسي في عودة النفس إلي الله ، وفنائها فيه ، وخلص البوذي في النرفانه .

- التمرس بالتأمل أسمى وسائل الوصول إلي الخلاص إلي الفناء في الله أو تحقيق النرفانة (١) .

(١) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ١٤ .

(٢) حسين علي حمد : قاموس المذاهب والأديان ، بيروت ، دار الجبل ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م ، ص ٥٨ .

(٣) يوحنا قمير: الهند، مطبعة نوفل، ١٩٩٥م، ص ١١٢ .

(٤) فايز صالح أبو جابر: الإستعمار في جنوب شرقي آسيا، عمان ، دار البشير، ١٤١١هـ / ١٩٩١م، ص ٢٠ .

- التعظيم من شأن الناموس (دهارما) ، والدعوة إلي اللاعنف أو الحب ، وإلي الرأفة بالكائنات ، وإلي الصدق ، وتحريم المسكر ، وإلي مبادئ خلقية كثيرة .

-التشديد علي اللا عنف ، علي الإحجام في إيذاء أي حيي ، وعلي الرفق بكل ضعيف معذب^(١).

وقد خالفت البوذية الهندوسية فيما يلي :-

أولاً: وجود الله : احتفظ بوذا بآلهة هندوسية ثانوية ، كبراهما و اندرا ولكنها آلهة خاضعة للتغير والزوال ، للانتقال من حال إلي حال ، شأنها شأن موجودات الكون ، ولا صلة وجودية تربطنا بها، وتقف البوذية موقف الصمت أمام إله الهندوسية " برهمن " حيث إن العالم البوذي ثلاثة عوالم: عالماً: عالم الإنسان والحيوان، والعالم الأعلى : عالم الآلهة والجبابرة ، الآلهة كائنات غير محسوسة، ووضعها الراحة والسعادة ، والجبابرة كائنات قوية تتنافس الآلهة وتحاربها، والعالم الأسفل: عالم الجحيم والأشباح الجائعة ، عالم الشقاء، وهذه العوالم الثلاثة غير ثابتة ، خاضعة لقانون الصيرورة العام .

ثانياً: الوحي الإلهي : ينكر بوذا وحي الفيذا ، وذبائح الهندوس الدموية وقرابينهم ، وصلواتهم، وصرامة زهدهم^(٢) .

وقد انقسم أتباع بوذا من بعده لأنه لم يترك غير مجموعة من الأحاديث والخطب والأمثال . وحفاظاً علي هذه الأقوال عقد أتباعه مجلساً كبيراً بدعوة من الإمبراطور اشوكا " Asoka " سنة ٢٤٢ ق.م . واستقر رأيهم علي كتابة مجموعات ثلاث أطلقوا عليها السلال الثلاث أو البيتاكات "Pitakos" وهي:-

١- سلة العقائد " Abhi Dhamma Pitokas " .

٢- سلة الشريعة " Vinaya Pitokas " .

٣- سلة الحكايات " Sutta Pitokas " ^(٤) .

كما انقسم أتباع بوذا إلي مذهبين هما :-

(١) النرفانة : هي التحرر العظيم ، هي إلقاء البضاعة الزائدة من رغبتنا الشخصية حتى لا يعوقنا شئ عن اتحاد أنفسنا مع الكون .

سعيد مراد : المدخل في تاريخ الأديان ، الجيزة ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، عام ٢٠٠٠ م ، ص ١٣٣ ، ١٣٤ .

(٢) يوحنا قمير : الهند، ص ١١٢ .

(٣) المرجع نفسه ص ١١٢ ، ١١٣ .

(٤) سعيد مراد : المدخل في تاريخ الأديان، ص ١٢٩ .

أ- مذهب " ماهايانا " ويسمي مذهب الشمال ، أو العربية العظمي ، ويدعو إلي تأليه " بوذا " وعبادته . وقد تأثر بالهندوسية واقتبس منها بعض تعاليمه .

ب- مذهب " هنايانا " ويسمي مذهب الجنوب ، أو العربية الصغري ، ويدعو إلي تقديس " بوذا " علي أنه معلم أخلاقي^(١).

ويقرر مذهب "هنايانا" أن الإنسان يصل إلى حالة التنوير "النرفانة" بواسطة أعماله الصالحة، واتباعه حرفياً الطرق السليمة المعددة بالدين، وليس بواسطة الصلوات والابتهالات لأية آلهة وما شابه، حيث إن تلك الابتهالات لا تجدي نفعاً، وما يجديك نفعاً هو خلاص نفسك بنفسك، أي بواسطة "مركبتك الصغيرة" واتباع الطرق الثمانية السليمة، ويرى مذهب "ماهايانا" أن اتباع الطرق السليمة توصل الإنسان ولا شك إلى حالة "نرفانا" غير أن كهنة هذا المذهب جددوا على الديانة "الإيمان" بوجود أرواح "منتورة" من القوم السالفين، تساعد الأحياء على التوصل إلى التنوير مثلها، فيما لو قدمت لها الصلوات والابتهالات والقرايين وغيرها، وألقى هؤلاء الكهنة نعت "بوداستفا" على تلك الأرواح المنتورة التي تشفع بالأحياء وتساعد على الوصول إلى الخلاص من دوامة تناسخ الأرواح، وإلى الوصول لحالة "نرفانا"^(٢)

ولا رتبة دينية لقبول من يرغب في أن يصير بوذياً ، ولا يلتزم البوذي بطقوس وحفلات دينية ، ويقوم البوذيون بعمل حفلات بسيطة جميلة ، فيكون في الدير عادة معبد ، وفي المعبد توجد زخيرة من رماد بوذا ، وشجرة تذكر بشجرة استيقظ تحتها ، وتمثال له . ويزور البوذي عادة المعبد حين يهل الهلال ، أو يصبح بداراً ، وفي المعبد تضاء المصابيح ، ويحرق البخور ، وتقدم الزهور ، ويركع الزائر أمام زخيرته ، أو شجرته أو تمثاله ، ويذكر باللالئ الثلاث ، وبالوصايا الخمس ، ولا تتلى صلوات^(٣) ، وأعظم الأعياد البوذية عيد مولد بوذا ، ويقظته وموته ويقع ليلة البدر من شهر نوار^(٤).

وقيل إنه عند مولده ظهر في السماء ضوء لامع، فرأى الأعمى، وسمع الأصم، ونطق الأبكم، واستقام الأعرج على ساقيه، وانحنت الآلهة من علياء سمائها، تمد له أيدي المعونة، وأقبل الملوك من أقصى الأرض يرجون بمقدمه، وعاش عيشة الأمير الهاني في ثلاثة قصور "كأنه إله"^(٥).

والزواج البوذي حفلة مدينة لا يحضرها الرهبان ، ويحضررون المآتم ، يلقون فيها خطب التعزية^(١).

(١) حسين علي حمد، مرجع سابق، ص ٥٨.

(٢) فايز صالح أبو جابر، مرجع سابق ، ٢١.

(٣) يوحنا قمير، مرجع سابق، ص ١٢٥.

(٤) المرجع نفسه، نفس الصفحة.

(٥) كامل سعفان: معتقدات آسيوية، القاهرة، دار الندى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص ٢٠١.

ويعد التعليم أبرز الخدمات المعتادة، فالدير مدرسة يذهب إليها البنون والبنات من أبناء القرية لتعلم القراءة والكتابة، والدير يقدم إرشادات منتظمة للجمهور، أخلاقية واجتماعية، ويقوم بتنظيم الاحتفالات الاجتماعية، والدينية، ويؤدي رهبانه أدواراً قيادية لإقامة مشروعات محلية(٢).

واللآلئ الثلاث البوذية هي " بوذا ، والتعليم ، والرهبنة " . فيُعني الراهب بكماله الخاص ، ويُعني بالآخرين إرشاداً وتعليماً ، ويتقيد الرهبان في ديرهم بمناه عشرة هي : (لا تقتل - لا تسرق - لا تزن - لا تكذب - لا تشرب مسكراً - لا تأكل بعد الظهر - لا ترقص أو تسمع الموسيقى ، أو ترد المسارح - ارغب عن الزهور والعطور والأدهان - ارغب عن الفراش الوثير - لا تملك ذهباً أو فضة) وهذه المناهي منها ما هو عام مفروض علي كل الناس ومنها ما هو خاص بالرهبان . وأهمها العفة والفقر . حيث يعيش الراهب من الصدقات فهو يخرج كل يوم بقصعته يتسول كما أنه لا يتزوج ، ويحذر مخالطة النساء، ويستطيع كل بوذي راهباً أو غير راهب أن يسلك الطريق إلي النرفانة والوصول إليها . وعلي البوذي المدني أن يتقيد مما يتقيد به الراهب بالمناهي الخمسة الأولى : لا تقتل حياً ، لا تسرق ، لا تزن ، لا تكذب ، لا تشرب مسكراً (٣).

ويمكننا القول أن البوذية لم تهتم بالبحث عن الإله ولا عن طبيعته ولا حتي وجوده أو ضرورته ، وكل ما تسعى إليه وتهتم به هو تربية النفس وتركيتها بالفضائل (٤).

دخول البوذية إلي المالديف :

دخلت البوذية إلي جزر المالديف عن طريق السنهاليين السيريلانكيين الذين هاجروا إلي المالديف خلال قرون متعددة قبل الميلاد وبعده وقاموا بنشر الديانة البوذية في المالديف(٥).

والمذهب الذي كان متبعاً في المالديف هو المذهب الذي كان متبعاً في سيلان مذهب " هيتايانا " Hitayana " (٦).

فعبدوا بوذا باعتباره معلماً عظيماً وليس إلهاً (٧) فيعبرون عنه تعبيراً رمزياً بعبادة تمثاله " Stupa " أو تقديس الربوة التي تضم رفاته، أو تقديس شجرة البو " Bo " أو تمثال نحت في سري لانكا أقامه الملك تسا " Tissa " في العاصمة " انوراضابورا " ولا يزال الحجاج البوذيون يمجذونه حتي الآن (٨).

(١) يوحنا قمير ، مرجع سابق ، ص ١٢٥

(٢) كامل سعغان، مرجع سابق، ص ٢١٥.

(٣) يوحنا قمير، مرجع سابق، ص ١٢٣، ١٢٤.

(٤) سعيد مراد، مرجع سابق، ص ١٣٣.

(٥) ADRIAN NEVILLE, "Male capital of the Maldives" op. cit, p.4.

(٦) فتحي محمد أبو عيانة، فتحي عبد العزيز أبو راضي، مرجع سابق، ص ٣٥٥.

(٧) سليمان مظهر: قصة الديانات، القاهرة، مكتبة مدبولي، (د.ت)، ص ١٤٠، ١٤١.

(٨) جيفري بارند: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط ٢، ١٩٩٦م، ص ٢٨٥.

وكانت الديانة البوذية في جزر المالديف عقيدة الدولة الرسمية حيث يعتقد الملك والأسرة الملكية ولذلك كان للربان البوذيين مكانة خاصة في الدولة فكان يتم تعيين قاضي القضاة منهم وكان متميزاً. في الحكومة المالديفية عن سائر الوزراء في الحكومة، كما تضمنت حاشية الملك رجال الدين وذلك لممارسة الشعائر البوذية ، وكانوا يستعملون الموسيقى والرقص في شعائرهم الدينية ، كما يمارسون التعليم في المعابد وكان العلماء يقومون بعمل طقوس خاصة عند تتويج الملك علي العرش^(٢).

الآثار البوذية في المالديف:

قد ترك البوذيون آثاراً وتمائيل في ٦٠ جزيرة كبيرة علي الأقل من مجموع جزر المالديف وأقدم هذه الآثار تمثال عبارة عن رأس رجل ذي شعر مضفر بعقدة من أعلي الرأس . والأذنان ممتدة إلي أسفل حتي الأكتاف ويرجع تاريخه إلي ٥٠٠ عام ق.م. وهو يوافق هجرة جماعة من سكان وادي الأندوس " Indus " وشمال غرب الهند إلي سيريلانكا وجزر المالديف وهؤلاء النازحون كانوا خبراء في النحت خصوصاً نحت التماثيل الصخرية وكانوا ينحتون تماثيل للأسود والثيران^(٣).

وقد اكتشف العالم " H.c.p.Bell " تمثالاً لرجل طوله ٩ أمتار وجده مدفوناً في الغابات الكثيفة وهو أحد التماثيل البوذية ، ويوجد الآن في نهاية طريق المطار في جزيرة جان " Gan " ^(٤). وعندما زار جزيرة فيوميكا " Fuamulaku " وقام بقياس الآثار بها وجد أن جدار الآثار القديمة كانت جيدة لمسافة سبعة أمتار ومغطاة بأشجار جوز الهند ، والحوائط بعضها بحالة جيدة والكثير منها مهدم وتدل علي أنها آثار بوذية قد قام المسلمون من سكان الجزيرة بتكسير رأس التمثال ولم يتمكنوا من كسر الباقي، أما تمثال بوذا الواقف فقد محي تماماً^(٥).

^(٢) كرم فرحات، مرجع سابق، ص ١٣. وأنظر

<http://www.icaaeu.caecoo/maldiveshistory7.htm> 23/12/2003.

^(٣) نفس المرجع السابق، ص ١٤. وأنظر

Kirsten Ellis, "The Maldives" op . cit , p.43-44 .

^(٤) Thorhegerdahl ; "The Maldive mystery.p.32.

^(٥) Ibid; p.46 .

المبحث الثالث

اعتناق أهل المالديف الإسلام

أ- دخول الإسلام إلي جزر المالديف:

تؤكد الدراسات التاريخية أن الإسلام لم يدخل جميع مناطق جزر المالديف إلا في فترات متباعدة نسبياً^(١). وكانت التجارة هي السبيل الوحيد لدخول الإسلام إلي هذه الجزر حيث لم تعرف الفتوحات الإسلامية طريقاً لفتح هذه الجزر وإنما كان يفد إليها الدعاة المسلمون في سفن التجارة .

ونستطيع أن نحصر فترات دخول الإسلام إلي جزر المالديف فيما يلي :-

الفترة الأولى عام ٨٥ هـ / ٦٨٥ م :

في هذه الفترة المبكرة دخل الإسلام إلي جزر المالديف عن طريق الدعاة والتجار المسلمين من شبه الجزيرة العربية . القادمين من ميناء مالبيار في جنوب الهند ، وقد ساعدتهم في تسهيل دخول الإسلام إلي الجزر وجود المراكز العربية بالجزر والتي كانت موجودة قبل ظهور الإسلام، فمن الثابت أن عرب شبه الجزيرة قد انتشروا بسرعة كبيرة في أرجاء المحيط الهندي عقب ظهور الإسلام مباشرة سواء للتجارة أو للتبشير بالدين الجديد^(٢)، وكان أول ظهور لهذه الجهود في نشر الإسلام بالمالديف عام ٨٥ هـ / ٦٨٥ م^(٣).

فقد كانت جزائر ذبية المهل (المالديف)، يرسو بها التجار أثناء ذهابهم إلى شرق المحيط الهندي أو عند عودتهم^(٤).

ونظراً لطبيعة التجارة البحرية وارتباطها التام بحركة الرياح الموسمية كانت الرحلة بين الساحل العربي والسواحل الشرقية البعيدة للمحيط الهندي تستغرق الرحلة حوالي عام ونصف،

(١) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ١٤ . وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ١٤ .

(٢) عبدالودود شلبي : حول العالم الإسلامي في ثلاثين عاماً ، الإسكندرية ، مركز الولاية للنشر والإعلام ، ١٩٩٨ م ، ص ٦٧ . وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ١٥ .

(٣) إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر : تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، الجزء الأول ، قارة آسيا ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ط ٢ ، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م ، ص ٢٨١ .

(٤) شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ، الكويت، عالم المعرفة، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، ص ١٩٣ .

وكان يحدث في أحيان كثيرة أن يمر موسم الرياح دون أن تجهز السفن حمولتها من السلع، فنتتظر لهبوب الرياح التي تليها فتطول إقامتها، فلذلك وجدت أماكن لإقامة التجار، كما كان هناك وكلاء تجاريون، وغالباً ما كانوا من العرب، ويتوالي الزمن تكاثر عدد العرب وحدث التزاوج بين الوافدين وأهل البلاد^(١).

وعند ما عزم ابن بطوطة على زيادة المالديف نزل بجزيرة كَنلوس إحدى المراكز العربية في المالديف، يقول ابن بطوطة: "ولما وصلت إليها نزلت منها بجزيرة "كنلوس"، وهي جزيرة حسنة فيها المساجد الكثيرة، ونزلت بدار رجل من صلحاءها، وأضافني بها الفقيه "على" وكان فاضلاً، له أولاد من طلبة العلم، ولقيت بها رجلاً اسمه "محمد" من أهل ظفار الحموض، فأضافني وقال لي: "إن دخلت جزيرة المهل أمسك الوزير بك، فإنهم لا قاضي عندهم"^(٢).

الفترة الثانية عام ١٨٥ هـ / ٧٨٥ م :

قد زادت جهود المسلمين من العرب وغيرهم في هذه الفترة لنشر الإسلام ووفد إلي جزر المالديف العلماء والتجار المسلمون من موانئ شبه الجزيرة العربية ، وشرق أفريقيا ، وموانئ غرب الهند وجنوبها^(٣). وقد ساعد علي انتشار الإسلام في جزر المالديف بجانب جهود الدعاة المسلمين عاملان رئيسيان هما :-

١- منهج الدعوة الإسلامية حيث اعتمد علي الموعظة والأسوة الحسنة حيث يحمل المسلمون العقيدة الإسلامية إلي الشعوب ثم لم يلبثوا أن يسلموا الراية إلي غيرهم من السلالات والشعوب الأخرى لإكمال الواجب المقدس نحو نشر الإسلام^(٤).

٢- استقرار بعض المسلمين في جزر المالديف واختلاطهم بأهلها حيث ذابوا وانصهروا جنسياً ولغوياً معهم^(٥). وشيئاً فشيئاً بدأت تظهر نتائج جهود الدعاة والتجار المسلمين حيث ظهرت ثمرة هذه الجهود عام ١٨٥ هـ / ٧٨٥ م^(٦).

(١) شوقي عبد القوي عثمان، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٢) ابن بطوطة، مصدر سابق، ص ٥٨٧.

(٣) محمد محمود السرياني: الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ص ١٧٨.

(٤) محمود أبو العلا : جغرافية العالم الإسلامي ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ط ٥ ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م ، ص ١٩ .

(٥) جمال حمدان : العالم الإسلامي المعاصر ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م ، ص ٧٠ .

(٦) محمود شاكر : التاريخ الإسلامي، القاهرة، المكتب الإسلامي، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م، ج ٧، ص ٢٥٥ .

الفترة الثالثة بعد القرن الثالث الهجري :

قد زادت جهود الدعاة المسلمين في نشر العقيدة الإسلامية بعد القرن الثالث الهجري ، التاسع الميلادي وذلك في سواحل الهند الغربية ، وفي جزيرة سيلان (سيرى لانكا) ، وفي جزر المالديف وفي جزر الهند الشرقية ^(١) . وكان سكان جزر المالديف يعتقدون البوذية غير أنهم بدأوا يتحولون إلي الدين الإسلامي وذلك منذ منتصف القرن الثاني عشر الميلادي ، عام ٥٤٨ هـ / ١١٥٣م تقريباً . بفضل جهود العلماء والتجار المسلمين الذين كانوا ينقلون بضائعهم بين هذه الجزر وموانئ شبة الجزيرة العربية ، والهند ، وشرق أفريقيا حتي أصبحت المالديف نقطة وثوب للدين الإسلامي نحو الشرق الأقصى ^(٢) .

ب- تحول المملكة إلي الدين الإسلامي :

يؤكد البعض أن تحول مملكة المالديف من الديانة البوذية إلي الدين الإسلامي يرجع الفضل فيه إلي أحد الدعاة المسلمين الذين زارو المالديف ، غير انه يوجد خلاف نحو اسم صاحب هذا الفضل بين الرحالة المغربي أبو البركات يوسف البربري ، والشيخ يوسف شمس الدين التبريزي ^(٣) ، فقد ذكر المؤرخ المالديفي " حسن تاج الدين " في كتابه " تاريخ إسلام ديبامحل " عن إسلام سلطان المالديف " مها كالامنجا " Mahaakalaminjaa " . وأهله ، وعن تسميته محمداً بعد إعلانه الإسلام ، فقال : " وكان إسلام هذا السلطان محمد واصحابه علي يد الشيخ يوسف شمس الدين التبريزي أثناء شهر ربيع الثاني سنة ثمان وأربعين وخمسائة من الهجرة في خلافة السلطان المقتفي لأمر الله ^(٤) في بغداد " ^(٥) .

وقال ابن بطوطة : " حدثني الثقات من أهلها كالفقيه عيسى اليميني ، والفقيه المعلم علي ، والقاضي عبدالله وجماعة سواهم ، أن هذه الجزائر كانوا كفاراً ، وكان يظهر لهم في شهر عفرية من الجن يأتي ناحية البحر كأنه مركب مملوء بالقناديل . وكانت عادتهم إذا رأوه أخذوا جارية بكراً ، فزينوها وأدخلوها إلي بدخانة ، وهي بيت الأصنام وكان مبنياً علي ضفة البحر وله طاق ينظر إليه منه ، ويتركونها هنالك

^(١) محمود أبو العلا ، مرجع سابق ، ص ٥٦ ، وكرم فرحات ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

^(٢) يسري الجوهري : آسيا الإسلامية: القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠م، ص ١٦ .

^(٣) <http://www.maldives.com/hist/mhisto.html>. 23/12/2003.

^(٤) المقتفي لأمر الله :

هو أبو عبد الله الحسين المقتفي لأمر الله ابن المستظهر ، اختاره السلطان مسعود للخلافة بعد أن كتب محضر بخلع ابن أخيه الراشد من الخلافة وكانت بيعته في ثامن ذي الحجة سنة ٥٣٠ هـ (٧ سبتمبر سنة ١١٣٦م) واستمر في الخلافة علي أن توفي ثاني ربيع الأول سنة ٥٥٥ هـ (١٢ مارس سنة ١١٦٠م) فكانت خلافته ٢٤ سنة وثلاثة أشهر و١٦ يوماً وكان عمره، إذ توفي ٦٦ سنة.

الشيخ محمد الخضري بك: محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، الدولة العباسية، القاهرة، دار الفكر العربي، (د.ت)، ص ٤٥٠ .

^(٥) أحمد عبدالله ديدي : السلطة التشريعية في المالديف، ص ١٤ .

ليلة . ثم يأتون عند الصباح ، فيجدونها مفتضة ميتة ولا يزالون في كل شهر يقتربون بينهم ، فمن أصابته القرعة أعطي ابنته . ثم إنه قدم عليهم مغربي يسمى بأبي البركات البربري ، وكان حافظاً للقرآن العظيم ، فنزل بدار عجوز منهم بجزيرة المهل . فدخل عليها يوماً وقد جمعت أهلها وهن يبكين كأنهن في مأتم ، فاستفهمن عن شأنهن فلم يفهمنه فأتي ترجمان فأخبره أن العجوز كانت القرعة عليها وليس لها إلا بنت واحدة يقتلها العفريت . فقال لها أبو البركات : " أنا أتوجه عوضاً من بنتك بالليل " . وكان سناطاً لا حية له فاحتملوه تلك الليلة وأدخلوه إلي بدخانة ، وهو متوضئ ، وأقام يتلو القرآن . ثم ظهر له العفريت من الطاق ، فداوم التلاوة . فلما كان بحيث يسمع القراءة غاص في البحر وأصبح المغربي وهو يتلو علي حاله . فجاءت العجوز وأهلها وأهل الجزيرة ليستخرجوا البنت علي عادتهم فيحرقوها ، فوجدوا المغربي يتلو . فمضوا إلي ملكهم وكان يسمى شنورازة ، وأعلموه بخبره فعجب منه . وعرض المغربي عليه الإسلام ورغبه فيه ، فقال له : " أقم عندنا إلي الشهر الآخر ، فإن فعلت كفعلك ونجوت من العفريت أسلمت " . فأقام عندهم ، وشرح الله صدر الملك للإسلام ، فأسلم قبل تمام الشهر ، وأسلم أهله وأولاده وأهل دولته . ثم حُمِلَ المغربي لما دخل الشهر إلي بدخانة ، ولم يأت العفريت . فجعل يتلو حتي الصباح ، وجاء السلطان والناس معه ، فوجدوه علي حاله من التلاوة . فكسروا الأصنام وهدموا البدخانة ، وأسلم أهل الجزيرة ، وبعثوا إلي سائر الجزائر فأسلم أهلها . وأقام المغربي عندهم معظماً ، وتمذهبوا بمذهبه مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، وهم إلي هذا العهد يعظمون المغاربة بسببه وبني مسجداً معروفاً باسمه ، وقرأت علي مقصورة الجامع ، منقوشاً في الخشب : " أسلم السلطان أحمد شنورازة علي يد أبي البركات البربري المغربي " (١) .

السبب في وجود اسمين لصاحب الفضل في تحول المملكة إلي الإسلام :

يرجع السبب في وجود اسمين لصاحب الفضل في تحول المملكة إلي الإسلام إلي خطأ في قراءة اسم البلد المكتوب في اللوحة المعلقة علي الضريح الذي دفن فيه بجزيرة مال " Male " حيث نجد فيها كلمة يوسف واضحة أما اسم البلد فهي غير واضحة بحيث يمكن قراءتها البربري " Barbari " كما يمكن قراءتها التبيري " Tabrizi " (٢) .

والصواب أن صاحب الفضل في تحول المملكة إلي الإسلام هو أبو البركات يوسف البربري . ويدل علي ذلك ما كتبه السلطان أحمد شهاب الدين في اللوح الذي وضعه في جامع (ماليه) العاصمة ، بعد قيامه بتجديد الجامع المذكور ، وكانت العبارة المكتوبة باللوح فيها ما يلي : " أمر ببناء هذا المسجد المبارك لله تعالي السلطان / محمد بن عبدالله وأخوه (سوى كلو) رحمة الله عليهم أجمعين ، وأمر الوزير (شنورازة) ببنائه فبنى وعمّره رحمة الله عليه . ووصل إلي هذا البلد

(١) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٤ ، ٥٨٥ .

(٢) ADRIAN NEVILLE ; " Male capital of the Maldives " , op.cit, p. 10 .

سیدی أبو البركات يوسف البربري وأسلم السلطان علي يده في شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٨ هـ " انتهى ما في اللوح (١).

وبري العالم " H.C.P.Bell " أن تحول أهل المالديف إلي الدين الإسلامي لا يرجع إلي ما ذكر في هذه الأسطورة وإنما الإسلام قد انتشر في الجزر بفضل جهود المسلمين الذين كانوا يعيشون فيها والذين هاجروا إليها علي مدي ثلاثة أو أربعة قرون . حتي تحولت الجزر جميعها إلي الإسلام وذلك بخلاف الدين البوذي السابق الذي كان تعتنقه الأسرة المالكة فلما وجد ملك البلاد أن شعبه قد تحول إلي الإسلام أعلن إسلامه هو وأهله وأعلن الإسلام ديناً رسمياً للبلاد ، وكان ذلك عام ١١٥٣م/٥٤٨هـ (٢).

والحقيقة أن الشيخ حافظ بن بركات البربري المغربي الداعية الإسلامي الذي زار المالديف قد تمكن بفضل الله أن يؤثر علي ملك البلاد البوذي وأن يدخله في الإسلام وذلك عام ٥٤٨ هـ/١١٥٣ م ، ومع إسلام الملك بدأ السكان كافة يعتنقون الإسلام ، ولم تمض إلا مدة بسيطة حتي غدا السكان جميعا من المسلمين ، ولكن لم يتمثلوا الإسلام بصورة جيدة وإنما بقيت عادات جاهلية كثيرة متحكمة في النفوس واستمرت مدة طويلة حتي زالت (٣) . وقد شهد ابن بطوطة أثناء زيارته لجزر المالديف ما يفعله أهل جزيرة مال Male عندما ظهر ما يظنونه العفريت . وذكره بقوله : "ولما دخلناها لم يكن لي علم بشأنه ، فبينما أنا ليلة في بعض شأني سمعت الناس يجهرون بالتهليل والتكبير ، ورأيت الأولاد وعلي رؤوسهم المصاحف ، والنساء يضرين في الطسوت وأواني النحاس، فعجبت من فعلهم وقلت: " ما شأنكم ؟ فقالوا : " ألا تنتظر إلي البحر ؟ " : فنظرت فإذا مثل المركب الكبير ، وكأنه سروجاً ومشاعل . فقالوا : ذلك العفريت وعادته أن يظهر مرة في الشهر ، فإذا فعلنا ما رأيت انصرف عنا ولم يضرنا " (٤).

ج-اعتقاد المالديفين في الجن :

يرجع اعتقاد المالديفيون في وجود الجن والشياطين إلي أقدم العبادات الهندية التي وجدها الغزاة الآريون لدي " النأجا " وهي عبادة طوطمية لأرواح كثيرة تسكن الصخور والحيوان والأشجار ومجاري الماء والجبال والنجوم (٥) .

وقد ظلت هذه العقيدة لدي بعض سكان الجزر المرجانية الجنوبية في جزر المالديف حتي بعد تحول المملكة إلي الإسلام .

(١) محمود مصطفى نعيمة : رسالة المالديف ، القاهرة ، مجلة الإسلام وطن ، السنة (٩)، العدد (١٠٣) ، ربيع الأول ١٤١٦ هـ / أغسطس ١٩٩٥م، ص ٢٢ .

(٢) Royston Ellis ; "Amaldives Celebration", op.cit, p.12.

(٣) محمود شاكر ، مرجع سابق ، ج ٧ ، ص ٥٥٦ ، وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ١٨ .

(٤) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٥ .

(٥) ول ديورانت : قصة الحضارة ، الجزء الثالث - الهند وجيرانها ، ترجمة الدكتور / زكي نجيب محمود ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، عام ١٩٥٠م ص ٣٠ .

وأهم تلك الشياطين التي كان يتقرب إليها بعض سكان الجزر الجنوبية في المالديف هي :-

- ١- غاراجو جنيني رانا ماري (ملك الرياح) . “ King of winds “ Gharaguginni Rannamari .
- ٢- ناباجاهاج . “ Nabajahage “ . ٧- هابورازا . “ Haboraza “ .
- ٣- أكو . “ AKu – isanja javja “ . ٨- ديهابوراجاني . “ Dihaborajani “ .
- ٤- لاجيجا فيسانافي . “ Lajjigavisanavi “ . ٩- كوسمويازابادو . “ Kosmoyazabadu “ .
- ٥- غاليجوتي . “ Galigoti “ . ١٠- لاجيتودي . “ Laggitudi “ .
- ٦- جاجالو . “ Jajjalu “ .

فكانوا يقومون بطقوس خاصة وصلوات عندما يشرعون في القيام برحلة بحرية سواء للتجارة أو الصيد وذلك بالتوجه إلى المعابد البوذية المبنية في الزوايا البعيدة للجزر ويقدمون الزهور لضريح بوذا في المعبد وبحرقون البخور . وذلك من أجل نجاتهم من الأخطار، وبعض أصحاب المراكب يقومون بالسباحة من مراكبهم إلى الشاطئ وذلك لكي يرضى عنهم ملك الرياح . وكذلك يقومون بذبح بعض الديكة ويقذفونها في البحر أمام المراكب والسفن التي يجدون صعوبة في إبحارها ويمتنعون عن أي فعل يرون فيه إهانة لملوك الرياح والبحر، فعندما يكونون في البحر فلا يبصق أحدهم في الماء كما لا يلقي أحد شيئاً في مواجهة الرياح خشية أن يكون في ذلك إهانة لملوك الرياح والبحر ، كما لا ينظرون وراءهم . وجميع ركاب المراكب الشراعية والمراكب الصغيرة يحرصون علي إرضاء قوي البحر والرياح ولذلك فهم يتعاملون مع مراكبهم بنفس الاحترام والتقدير الذي يتعاملون به مع معابدهم فيحافظون علي نظافة مراكبهم ويمتنعون عن الأفعال القذرة أو الخليعة أثناء جلوسهم فيها^(١).

(1) <http://www.caaccaecoolmaldivesfandithamagic> 4.htm. 23/12/2003.

الفصل الثاني

الحياة السياسية في المالديف :

١- نظام الحكم.

٢- السلطة التشريعية.

٣- السلطة القضائية.

٤- السلطة التنفيذية.

٥- الشرطة .

٦- الجيش.

المبحث الأول نظام الحكم

نظام الحكم في المالديف عند دخول الإسلام :

كان نظام الحكم القائم في المالديف عند دخول الإسلام إليها هو " النظام الملكي " وعندما أصبح الإسلام هو الدين الرسمي للدولة عام ٥٤٨هـ / ١١٥٣ م ، تحول لقب الملك إلي لقب السلطان^(١). فكان يتولي حكم جزر المالديف سلاطين ينتمون إلي أسرة معينة يتولون الحكم عن طريق البيعة^(٢).

لقب السلطان :

لما كان المقصود بالحاكم في الإسلام ، أنه نيابة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين وسياسة الدنيا ، فقد سمي خليفة وإماماً . وقد سماه المتأخرون سلطاناً حين فشا التعدد فيه ، واضطروا بالتباعد وفقدان شروط المنصب إلي عقد البيعة لكل متغلب^(٣) .

المقصود بالبيعة :

البيعة هي العهد علي الطاعة . كأن المبايع يعاهد أميره علي أنه يسلم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين ، لا ينازعه في شئ من ذلك ، ويطيعة فيما يكلفه به من الأمر علي المنشط والمكروه^(٤) والبيعة في الإسلام مستمدة من بيعة الرضوان التي بايع فيها الصحابة رضي الله عنهم - النبي - ρ تحت شجرة سمرة بالحديبية ، وقد ذكر الله تعالى - في القرآن الكريم ، أنها في الحقيقة بيعة مع الله سبحانه وتعالى . قال الله عز وجل " إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسِيئَتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا " ^(٥) " قوله تعالى : "يد الله فوق أيديهم" أي هو حاضر معهم يسمع أقوالهم ويرى مكانهم ويعلم ضمائرهم وظواهرهم فهو تعالى هو المبايع بواسطة رسول الله ρ " ^(٦) .

وبعد موت النبي ρ تمت البيعة لأبي بكر الصديق بعد أن حدث خلاف بين المهاجرين والأنصار ، وفي خلافة أبي بكر قام بتزشيخ عمر بن الخطاب لخلافته تجنباً للفتنة وأقر

(١) Royston Ellis : " Amaldives celebration " , op.cit p.12 .

(٢) أحمد عبدالله ديدي : السلطة التشريعية في المالديف ، ص ١٦ . وكرم فرحات ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

(٣) ابن خلدون : المقدمة ، القاهرة ، دار الشعب ، (د.ت) ، ص ١٧١ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ١٨٦ .

(٥) سورة الفتح : آية ١٠

(٦) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، القاهرة ، دار الغد العربي ، ج ٤ ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م ، ص ١٨٥ .

المسلمون هذا الترشيح ويايعوا لعمر دون خلاف عليه أو اعتراض . ولكن عمر لم يرشح أحداً بعينه وإنما ترك الأمر شائعاً في ستة رجال ، فوق الاختيار علي عثمان بن عفان (١) .

ومن ذلك نستنتج أن البيعة مظهر من مظاهر الحضارة الإسلامية التي تميز الحياة السياسية في المجتمع الإسلامي .

أخذ البيعة للسلطان في المالديف :

قد كانت البيعة تؤخذ للسلطان في المالديف في الاحتفال الكبير الذي يقام بمناسبة تولية العرش ، ويحضره كبار الشخصيات من وزراء وأشرف وشيوخ ورؤساء الجزر بالإضافة إلي الجماهير الذين يعلنون تأييدهم للسلطان الجديد، وكانت البيعة تؤخذ علي أن يحكم بالعدل وألا يظلم الرعية مراعيًا في ذلك أحكام الشريعة الإسلامية (٢) .

وراثه العرش :

كان النظام السائد في المالديف قبل تحول المملكة إلي الإسلام أن تكون وراثه العرش من حق الابن الأكبر لأخت الملك الكبرى وهذا يخالف النظام العربي الذي يجعل وراثه العرش من حق الابن الأكبر للملك ، وقد استمر النظام القديم معمولاً به لمئات السنين بعد تحول المملكة إلي الإسلام عام ٥٤٨هـ / ١١٥٣م . ونتج عن ذلك نزاعات قوية بين أفراد الأسرة المالكة أدت إلي تغيير كثير من الملوك وساعدت فيها نساء العائلة المالكة (٣) .

ومن هذه النزاعات ما ذكره ابن بطوطة عن سبب تولي السلطانة خديجة عرش المالديف بقوله: "ومن عجائبها أن سلطانها امرأة، وهي خديجة بنت السلطان جلال الدين عمر بن عمر بن السلطان صلاح الدين صالح البنجالى، وكان الملك لجدها، ثم لأبيها، فلما مات أبوها ولي أخوها شهاب الدين وهو صغير السن، فتزوج الوزير عبد الله بن محمد الحضرمي أمه وغلب عليه، وهو الذي تزوج أيضاً هذه السلطانة خديجة بعد وفاة زوجها الوزير جمال الدين، كما سنذكره، فلما بلغ شهاب الدين مبلغ الرجال أخرج ربيه الوزير عبد الله ونفاه إلى جزائر السويد، واستقل بالملك واستوزر أحد مواليه ويسمى على كلكي، ثم عزله بعد ثلاثة أعوام ونفاه إلى السويد، وكان يذكر عن السلطان شهاب الدين المذكور، أنه يختلف إلى حرم

(١) أحمد إبراهيم الشريف: دراسات في الحضارة الإسلامية ، ص ١٤١ .

(٢) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٣) <http://www.caau\caecoo\MaldivesHistory 6.htm>. 23/12/2003.

أهل دولته وخواصه بالليل، فخلعوه لذلك ونفوه إلى إقليم هلدنتي، وبعثوا من قتله بها، ولم يكن بقي من بيت الملك إلا أخواته، خديجة الكبرى ومريم وفاطمة، فقدموا خديجة سلطانة^(١).

وفي دستور عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢م . نصت المادة الأولى علي أن الدولة المالديفية " ملكية وراثية انتخابية " . والعرف والدستور المالديفي بخصوص توارث العرش يقتضى أن يتولي الحكم الأصلح والأجدر ممن ينتمي إلي الأسرة المالكة^(٢) .

وفي دستور عام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م . لم يشترط في السلطان أن يكون منتميا إلي سلالة معينة^(٣)، ثم جاء في دستور عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م . نص يقرر أن منصب السلطان ليس من الضروري أن يكون بالوراثة^(٤)، فحصر السلطان في أسرة معينة كان هو الغالب إلا أنه لا مانع أن يكون السلطان من خارجها إذا توافرت فيه الشروط المطلوبة لمنصب السلطان مع انتمائه إلي أسرة أخري ذات شأن ومكانة^(٥) .

وقد حكم المالديف منذ دخول الإسلام فيها عام ١١٥٣م حتي صدور أول دستور في البلاد عام ١٩٣٢م ٨٢ سلطاناً ينتمون إلي ٧ سلالات حاكمه هي :-

- ١- سلالة سوماونسا " Samavansa " .
- ٢- سلالة ويرو عمر " Veeru Umaru " .
- ٣- سلالة هلالتي " Hilali " .
- ٤- سلالة أوتيم " Utheemu " .
- ٥- سلالة إسدو " Esdhoo " .
- ٦- سلالة دياميجيلي " Dhiyamigili " .
- ٧- سلالة هوراجي " Hurage "^(١) .

(١) ابن بطوطة، مصدر سابق، ص ٥٨٥ .

(٢) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٣٠ .

(٣) نفس المرجع السابق ، ص ٤١ .

(٤) Royston Ellis ; “ AMAN for All islands “ , times Editions , Singapore , 1998, p.26.

(٥) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

(١) أحمد عبد الله ديدي، مرجع سابق، ص ٩.

- وفيما يلي بيان بأسماء سلاطين المالديف وفترة حكمهم خلال فترة الاحتلال الأولي والتي تبدأ من عام ٨٠٧هـ / ١٤٩١م حتى عام ٩٥٥هـ / ١٥٥١م، وعددهم عشرة سلاطين وهم:-
- ١-السلطان كالمو محمد بن السلطان عمر الثاني بن السلطان يوسف بن السلطان حسن الهلالي تولى العرش ثلاث فترات: الأولى لمدة تسعة شهور في المدة (٨٠٧هـ / ١٤٩١-١٤٩٢م) قام بعدها أخوه يوسف بخلعه والاستيلاء على العرش.
 - ٢-السلطان يوسف الثالث أخو السلطان كالمو محمد، استولى على العرش بالقوة ودعا نفسه السلطان عمر، وذلك أثناء تولي أخيه للسلطنة، وقد استمر في الحكم لمدة شهرين ونصف وتوفي عام ٨٠٧هـ / ١٤٩٣م.
 - ٣-السلطان علي الرابع بن كي ولانا كيليج بن مافات كيليج بن السلطان حسن الأول، اعتلى العرش في الفترة (٨٩٨ - ٩٠٠هـ / ١٤٩٢ - ١٤٩٥م) لمدة سنتين وأربعة شهور.
 - ٤- السلطان كالمو محمد استطاع الاستيلاء على العرش، للمرة الثانية عام ٩٠٠هـ، بمساعدة الأمير علي حاكم كانانور واستمر في الحكم لمدة خمس عشرة سنة في المدة (٩٠٠-٩١٥هـ / ١٤٩٤ - ١٥١٠م).
 - ٥-السلطان حسن السابع بن السلطان يوسف الثالث اعتلى العرش بعد أن خلع السلطان كالمو محمد، واستمر في الحكم لمدة سنتين في الفترة (٩١٥ - ٩١٦هـ / ١٥٠٩ - ١٥١١م)، وتوفي عام ٩١٦هـ / ١٥١١م.
 - ٦-السلطان الشريف أحمد تولى العرش لمدة سنتين وتسعة شهور في الفترة (٩١٦ - ٩١٨هـ / ١٥١١ - ١٥١٢م)، وتوفي عام ٩١٨هـ / ١٥١٢م.
 - ٧-السلطان علي الخامس بن هيراتو مافا كيليج تولى العرش بعد وفاة السلطان الشريف أحمد لمدة تسعة شهور في الفترة (٩١٨هـ - ١٥١٢م - ١٥١٣م).
 - ٨-السلطان كالمو محمد، استطاع الاستيلاء على العرش للمرة الثالثة بمساعدة حاكم كانور "علي يقوم بموجبها السلطان كالمو محمد بدفع جزية سنوية إلى حاكم كانانور مقابل مساعدته على الاستيلاء على عرش المالديف، وقام حاكم كانانور بإمداده بقوة كبيرة من الجنود وأبحروا إلى المالديف، وفي الطريق اعترضتهم قوة برتغالية وقامت بأسرهم وسجنهم، اتفقوا معهم على اطلاق سراحهم ومساعدتهم في الاستيلاء على عرش المالديف مقابل دفع مبلغ سنوي لهم فقامت الأساطيل البرتغالية بمراقبتهم حتى رست في ميناء العاصمة مالية وقامت معركة استولى بعدها السلطان كالمو محمد على العرش عام ٩١٩هـ / ١٥١٣م، وهذا السلطان كان مستبداً في حكمه الذي بلغ مدة ثلاثين عاماً وتسعة شهور هي مجموع فترات حكمه الثلاث، وتوفي عام ٩٣٥هـ / ١٥٣٢م.
 - ٩-السلطان حسن الشيرازي الثامن ولقب بالشيرازي لأن أباه قد جلب امرأة من شيراز كمحظية له، فأنجبت له ابنه حسن فعرف بحسن الشيرازي تولى العرش لمدة واحد وعشرين عاماً في الفترة (٩٣١ - ٩٥١هـ / ١٥٢٨ - ١٥٤٩م)، وتوفي عام ٩٥٥هـ / ١٥٥١م.

١٠-السلطان محمد بن مارمافات كيليج بن سلطان كالمحمد بن سلطان عمر، بن سلطان يوسف بن السلطان حسن الهليلي، وهو ابن أخ غير شقيق للسلطان حسن الشيرازي الثامن، اعتلى عرش المالديف في الفترة (٩٥١ - ٩٥٥هـ/١٥٤٨ - ١٥٥١م)^(١).

والسلطان في المالديف بالرغم من أنه كان يجمع بين يديه جميع السلطات في الدولة إلا أنه لم يكن يمارسها بطريقة استبدادية بل بطريقة ديمقراطية يتوافر فيها جميع مظاهر الدولة الدستورية . فكانت هناك مجالس استشارية ومجالس تنفيذية وقضاة يستعين بهم السلطان في تسيير أمور الدولة . والجدير بالذكر أن السلاطين الذين حكموا بالطريقة المذكورة هم الأغلب والأعم مثل السلطان محمد السيد شمس الدين الذي قال عنه المؤرخ المالديفي حسن تاج الدين : "..... بويع له مستهل جمادي الآخرة سنة ثلاث ومائة وألف من الهجرة فأقام بأمر الخلافة أتم قيام وكان ملكاً كريماً حليماً وسلطاناً نبيلاً عظيماً عالماً فاضلاً منصفاً عادلاً سخياً ورعاً زاهداً عابداً ، وكان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويبطل ما يخالف الشريعة من العادات ويظهر شعائر الدين بإقامة الجمع والجماعات " ، أما السلاطين الذين استبدوا بالحكم وحكموا حكماً مطلقاً بالقهر والظلم هم قلة قليلة لا يتجاوز عددهم عشرة سلاطين من مجموع ٨٤ سلطاناً الذين حكموا المالديف منذ دخول الإسلام فيها حتي قيام الجمهورية الثانية عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م، ومن أبرز السلاطين الذين اتصفوا بالظلم والاستبداد ، السلطان محمد بن عمر بن يوسف بن حسن الهليلي ، الذي وصف حسن تاج الدين ، حكمه بقوله : " ... وكان هذا السلطان محمد جباراً ظلوماً عزيزاً في مملكته غشوماً ذاهيباً ورياسةً وتفاخر نفاسة ، وكان قليل الترحم والشفقة شديد السياسة " ^(٢) .

(١) [http / www, caaeve caecoo/Portuguese in maldiv es- H- C- P. Bell 19315.htm](http://www.caaeve.caecoo/Portuguese%20in%20maldiv%20es-H-C-P.Bell%2019315.htm). 23/12/2003.

(٢) أحمد عبد الله ديدي ، مرجع سابق، ص ١٧.

اعتلى العرش ثلاث فترات تم خلعه فيها مرتين وفي المرة الثالثة ذهب إلي أمير حاكم كانانور علي ساحل مالابار^(١)، الأمير علي ووقع معه معاهدة تنص علي أن يساعده بقوة عسكرية لاستعادة العرش . مقابل مبلغ يتم دفعه سنوياً ، وبعد أن غادرت القوة ميناء كانانور اعترضتهم بضع سفن برتغالية وأخذتهم سجناء وبعد أن اتفق السلطان المخلوع محمد معهم علي أن يساعده بقوة حربية لاستعادة العرش مقابل جزية يدفعها إليهم سنوياً أطلقوا سراحهم وأمدوهم بأسطول بحري وتوجهت الأساطيل إلي ميناء العاصمة المالديفية (مالية) ودارت معركة بينهم وبين سلطان البلاد ، علي بن هيراتو . كان من نتائجها أن اعتلى السلطان محمد العرش للمرة الثالثة ، وقد بلغ مجموع سنوات حكمه في الفترات الثلاث ثلاثين سنة وتسعة شهور ، ومات في عام ٩٣٥ هـ / ١٥٣٢م^(٢) .

فترة خلو العرش (٩٦٥ - ٩٨١ هـ / ١٥٥٨ - ١٥٧٣ م) :

حدث خلاف بين السلطان حسن الحادي عشر مع إخوته الأكبر منه ومع مجلس الشوري ، فترك البلاد وذهب إلي الكوشان^(٣) " Cochin " بالهند وهناك استقبله البرتغاليون بالترحاب ، وحلوه إلي المسيحية وغير اسمه إلي دون إيمانويل . وهو كان يهدف من ذلك الانتقام من أخوته من ناحية ويريد من البرتغاليين مساعدته علي استعادة العرش من ناحيه أخري^(٤) .

وبذلك وجد البرتغاليون الحجة لاحتلال المالديف وبعد عدة محاولات تمكنت القوات البرتغالية من الاستيلاء علي المملكة وأعلن القائد أندري أندري نفسه سلطاناً علي المالديف ، وأرسل رجال الدين المسيحي إلي جميع الجزر لتحويل السكان إلي المسيحية، وقد استمر البرتغاليون عدة سنوات يعاملون الناس بالشدة والجور والظلم حتي جرت بحور الدم من دماء السكان المسلمين حتي يتمكنوا من تقوية حكمهم للبلاد، وكانوا يستعينون في تنفيذ ذلك بحكامهم وعمالهم الذين كانوا يقومون بأعمال السلب والنهب لأملاك المسلمين من عامة الشعب^(٥) .

ولم يتحول إلي المسيحية غير النخبة من سكان العاصمة " مالية " Male وسكانها فقط^(٦) .

(١) إقليم المالابار : يقع بالساحل الجنوبي الغربي للهند وبه موانئ كثيرة على امتداد ساحله من أهمها كاليكوت، وكولام

مالي، سوشول، وكوشين، وسورات، وكنانور. شوقي عبد القوي عثمان، مرجع سابق، ص ١٨٨، ١٩٠.

(٢) <http://www.caaeue\caecoo\portuguese in Maldives -H-C-P.Bell19315.23/12/2003>.

(٣) الكوشان: قد أسس الكوشان مملكة شمالي الهند بلغت أوجها في القرن الثاني للميلاد، وامتدت حدودها من الشمال الغربي حتى حوض نهر "بنارس" جنوباً، ونحو الشمال والشرق حتى وسط آسيا، وبذلك صارت ملتقى الحضارات الهندية والصينية والفارسية والإغريقية الرومانية. كامل سعفان، مرجع سابق، ص ٢١٤.

(٤) Royston Ellis ; Aman for All Islands “, Op. cit . P.28.

(٥) <http / www , caeeve caecoo/Portuguese in maldiv es- H- C- P. Bell 19315.htm. 23/12/2003>.

(٦) <http://www.caaeue\coacoo\MaldivesHistory4. htm. 23/12/2003>.

إعلان الجمهورية الأولي عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م :

وبعد أحداث سياسية تحولت السلطنة إلى النظام الجمهوري وانتخب الأمير محمد أمين ديدي رئيساً عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م ، ثم أعيد نظام السلطنة عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م وتولي الأمير محمد فريد ديدي العرش ، واستمر العمل بنظام السلطنة حتي عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م .^(١)

ففي عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م ، عقب وفاة السلطان عبدالمجيد ، الذي كان ولا يزال في الخارج ، دعا الأمير محمد أمين ، رئيس الوزراء ، إلى استفتاء شعبي لإلغاء نظام السلطنة وإحلال النظام الجمهوري محله ، وبأغلبية ساحقة تمت الموافقة علي ذلك ، كما تم انتخابه رئيساً للجمهورية بأغلبية ٩٨ ٠/٠ من أصوات الناخبين، ولم يمض علي إعلان الجمهورية الأولي سوي أشهر معدودة حتي بدأت بوادر أزمة سياسية في الأفق بسبب إصرار الرئيس علي تركيز السلطة في يده ، وكذلك فشل الحكومة في معالجة الأزمة الاقتصادية وإصرارها علي إصدار قوانين غير ملائمة لظروف البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية خاصة ذلك القانون الخاص بمنع التدخين علي الكافة بصفة مطلقة ، كان له الأثر الأكبر في زيادة السخط العام ضد الحكومة وإطاحتها ، ففي أغسطس عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م ، أثناء غياب الرئيس محمد أمين عن البلاد في رحلة خارجية إلي سيرري لانكا ، اندلعت مظاهرات حاشدة في العاصمة (مالية) ضد الحكومة مطالبة بتغيير الدستور والإطاحة بالحكومة ، فما كان أمام نائب الرئيس إبراهيم محمد ديدي سوي تفويض الأمر برمته إلي مجلس الشعب الذي قرر بأغلبية ساحقة إنهاء العصر الجمهوري والعودة إلي السلطنة ^(٢) .

إعلان الجمهورية عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م :

في عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م وبعد استفتاء عام أصبحت المالديف جمهورية تحت نظام دستوري يحل محل حكم السلطنة ^(٣) .

فبعد استقلال المالديف عن بريطانيا في ٢٦ يوليو عام ١٩٦٥م ، وانضمامها إلي عضوية الأمم المتحدة ، ظهر اتجاه قوي داخل الأوساط السياسية يتزعمه رئيس الوزراء إبراهيم

(١) صباح محمود محمد: مرجع سابق، ص ٧٥.

(٢) أحمد عبد الله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٤٢ ، ٤٣ .

(٣) غانم سلطان : جزر العالم ، الكويت، ص ٢٢٦ .

ناصر ، يري ضرورة إلغاء السلطنة والعودة إلى الجمهورية للمرة الثانية، وفي عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م إثر مؤامرة قام بها أنصار السلطان للتخلص من نفوذ رئيس الوزراء الزائد ، دارت مناقشات حامية في مجلس الشعب حول إلغاء السلطنة والعودة إلى الجمهورية ، وقد انتهت المناقشات بالموافقة علي إجراء استفتاء شعبي ليقول الشعب كلمته في الموضوع ، وفي مارس ١٩٦٨م ، أقيم الاستفتاء الذي انتهى بأغلبية ساحقة بالموافقة علي إلغاء السلطنة والعودة إلى النظام الجمهوري ، كما تم انتخاب رئيس الوزراء إبراهيم ناصر رئيساً للجمهورية ، وكان يتمتع بتأييد شعبي واسع نظراً لدوره البارز في مواجهة بريطانيا ، في سبيل حل أزمة القاعدة الجوية في جزيرة " جان (Gan) والحصول علي الاستقلال التام، وهكذا كانت نهاية العصر السلطاني في المالديف . وفي ١١ نوفمبر عام ١٩٦٨م، احتفلت المالديف رسمياً بإعلان الجمهورية ودستورها الجديد المعمول به حتى الآن (١).

رئيس الجمهورية في دستور ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م :

أ- اختيار رئيس الجمهورية :

يقوم مجلس الشعب باختيار مرشح واحد عن طريق الاقتراع السري وذلك بالأغلبية المطلقة لعدد أعضائه ، ويعرض هذا الترشيح علي المواطنين للاستفتاء ، فإذا حصل علي الأغلبية المطلقة لعدد الذين اشتركوا في الاستفتاء أصبح رئيساً للجمهورية ، أما إذا لم يحصل المرشح علي الأغلبية المطلوبة يقوم مجلس الشعب باختيار مرشح آخر ويعرض الترشيح الجديد علي الشعب لاستفتاءه فيه . وتتبع هذه الطريقة حتي يحصل المرشح علي الأغلبية المحددة(٢).

(١) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٤٨ .

ب- الشروط الواجب توافرها في المرشح للرياسة :

من الشروط التي تطلب دستور عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م في المرشح للرياسة بأن يكون مسلماً من أهل السنة والجماعة ، وأن يكون مالديفياً من أبوين مالديفيين ، وان يبلغ من العمر ثلاثين عاماً ، وأن يكون جديراً بتحمل مهامه الرياسية ، وألا يكون قد سبق إدانته في إحدي جرائم الحدود^(١).

ج - أداء اليمين :

ولا يبدأ الرئيس مباشرة مهام منصبه إلا بعد أداء اليمين أمام مجلس الشعب ، وهذا نصه : " أقسم بالله العظيم أن أحترم الدين الإسلامي والدستور المالديفي وحقوق المواطنين وألا أخالف شيئاً من الأشياء المذكورة " ^(٢) .

د - مدة الرياسة :

وقد نص الدستور علي أن مدة الرياسة خمس سنوات ميلادية تبدأ من تاريخ أداء الرئيس لليمين الرئاسي أمام مجلس الشعب^(٣).

هـ - اختصاصات رئيس الجمهورية :

تتلخص اختصاصات رئيس الجمهورية في ظل دستور عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م فيما يلي:-

- ١- اقتراح القوانين والاعتراض عليها .
- ٢- التصديق علي القوانين وإصدارها .
- ٣- إصدار اللوائح بمختلف أنواعها .
- ٤- إقامة الشعائر الدينية الإسلامية .
- ٥- تعيين الموظفين وعزلهم ونقلهم من مناصبهم .
- ٦- إعلان حالة الطوارئ .
- ٧- العفو عن العقوبة .
- ٨- منح الألقاب والرتب .
- ٩- تعيين الموظفين السياسيين وعزلهم .

(١) أحمد عبد الله ديدي، مرجع سابق، ص ٤٨ .

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٤٨ .

(٣) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

١٠- اعتماد الممثلين السياسيين للدول الأجنبية .

١١- دعوة مجلس الشعب الخاص للانعقاد .

١٢- دعوة مجلس الشعب للانعقاد لدورة الانعقاد غير العادي .

وثمة اختصاصات أخرى - رغم عدم النص عليها في الدستور - يمارسها رئيس الجمهورية بصفته الرئيس الأعلى للدولة كإبرام المعاهدات وإعلان الحرب (١) .

العلاقات الخارجية السياسية :

قد كانت المالديف دائمة التعرض للإغارة عليها من قبل الملاباريين الذين كانوا يقطنون في الساحل الملاباري (الساحل الجنوبي الغربي للهند) حيث كانوا يحاولون الاستيلاء على العاصمة (مالية) من وقت إلي آخر ولكنهم لم ينجحوا في ذلك إلا مرة واحدة ولمدة ثلاثة أشهر، ولمواجهة الأخطار المتوقعة من الملاباريين وغيرهم من القوي المنتشرة حولهم فقد اضطر المالديفيون إلي عقد اتفاقيات تحالف مع الهولنديين والبريطانيين . وكانت المالديف قد تعرضت للإستعمار البرتغالي في القرن السادس عشر (٢).

المالديف والبرتغال :

كان البرتغاليون يحتلون سيرلانكا ومناطق شاسعة في جنوب الهند، وعندما أرادو توسيع نطاق نفوذهم في المنطقة فكروا في احتلال المالديف فأرسلوا جيشا بقيادة إدرا إدرا (Adiri Adiri) الذي استطاع دخول عاصمة (مالية) والاستيلاء عليها بعد التغلب على سلطان البلاد وجيشه، وكان ذلك سنة ٩٦٥هـ/١٥٥٨م في عهد السلطان على بن عبد الرحمن، وقد استمر حكم البرتغاليين في المالديف قرابة ١٧ سنة (من ٩٦٥ إلى ٩٨١هـ) حاولوا خلالها تثبيت حكمهم بشتى وسائل القهر والظلم والاستبداد في المناطق . التي كانت تحت سيطرتهم وهي جميع الأقاليم الشمالية، أما أقاليم الجنوب فلم يستطيعوا الوصول إليها (٣).

(١) أحمد عبد الله ديدي، مرجع سابق، ص ٤٩ .

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٢٥.

(٣) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

وكانت المالديف تابعة في تلك الفترة للحاكم البرتغالي المقيم بالقواعد البرتغالية في (جوا) بالهند .وقد تصدى الشعب المالديفي بقيادة (محمد تاكورنان)لجيوش الاستعمار البرتغالي وتمكن من هزيمتها وطردها في عام ٩٨١ / ١٥٧٤م^(١).

وبعد هذه الهزيمة المشهورة بثلاث سنوات عاود البرتغاليون محاولتهم لاحتلال المالديف مرة أخرى ولكن محاولتهم باءت بالفشل بسبب إصرار المالديفيين على الدفاع عن وطنهم ودينهم والتفاني من أجلهما، وقد عقدت أخيراً معاهدة صلح بين المالديف والبرتغاليين ، اعترف البرتغاليون خلالها باستقلال المالديف واشترطوا على أن يدفع السلطان المالديفي لهم جزية سنوية وأن يكون لهم امتيازات تجارية في المالديف^(٢).

كما يجب على ملوك المالديف دفع راتب تقاعد إلى ملكهم المسيحي ووثته، ومن ناحية أخرى ممنوع إطلاق لقب ملك على حكام المالديف رغم إنهم يتمتعون بالسلطة الكاملة في الجزر وإنما يلقبون بلقب "الأمير" أو "دوق"، أو أخذ اللقب (إم، كيليج) كما يجب السماح بوجود عامل لأملك الملك المسيحي في المالديف، علاوة على ذلك يجب على كل مواطن مالديفي يرغب في السفر خارج البلاد الحصول على جواز سفر برتغالي مثل جميع الهنود الذين عقدوا معهم معاهدة سلام^(٣).

ويتأكد من خلال ذلك أن أهداف البرتغال من علاقتها بالمالديف هي نفس أهدافها في منطقة المحيط الهندي في الشرق وهذه الأهداف هي :-

١- التوسع الاستعماري .

٢- السيطرة على التجارة في المحيط الهندي .

٣- العمل على تحويل الأهالي في البلاد التي يتم احتلالها إلى المسيحية^(٤).

ففي عام ٨٥٧هـ / ١٤٥٣م، دخل الجيش العثماني مدينة القسطنطينية آخر معقل للدولة البيزنطية المسيحية وعاصمتها، بقيادة السلطان محمد الثاني "محمد الفاتح" وكاد يدخل روما نفسها عام ٨٥٦هـ / ١٤٨١م، ولكنه مات، ولذلك لما وصل البرتغاليون إلى الهند وإلى جزر الهند المسلمة عام ٨٧٣هـ / ١٤٩٨م، وصلوا في إطار ذهني صليبي، وتصرفوا هناك حسب ذلك الإطار^(٥).

وكانت الروح التي يستهدونها هي روح القضاء على المسلمين الذين يعدون كفر في نظرهم لا تنصير الوثنيين، وكان الدوم مانويل وممثلوه يعلمون علم اليقين أن ليس في إمكانهم القدرة على تنفيذ تلك السياسة، فقتنوا من الغنمة ببناء الكنائس وإنشاء الأسقفيات بالمناطق الواقعة تحت سلطتهم المباشرة مثل، جوا كوتشين وملقا^(٦).

(١) حامد عثمان : المسلمون في العالم، ص ٤٣٧.

(٢) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(٣) [http / www, caaeve caecoo/Portuguese in maldiv es- H- C- P. Bell 19315.htm. 23/12/2003.](http://www.caaeve.caecoo/Portuguese%20in%20maldiv%20es-H-C-P.Bell%2019315.htm)

(٤) Ibid

(٥) فايز صالح أبو جابر، مرجع سابق، ص ٣٢، ٣٣.

(٦) ك. م ، بانيكار: آسيا والسيطرة الغربية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢م، ص ٥٤

المالديف والمالابار :

عقب مساعدة المالاباريين السلطان كالمو محمد علي استعادة عرش المالديف عام ٩١٩هـ/١٥١٣م، بدأ يدفع الجزية السنوية للأمير ابراهيم إسكندر الأول ابن السلطان محمد عماد الدين الذي تولى العرش في الفترة "١٠٥١ - ١٠٩٠هـ / ١٦٤٨ - ١٦٨٧م"، وقرر التوقف عن دفع الجزية سواء للبرتغاليين أو لحكم كانانور، وذلك لأن الدين الإسلامي حرمها، وأن دفعها قد جلب اللعنة على بلدهم، ونبه على ابنه ووريثه وعلى كل الحكومات القادمة لجزر المالديف عدم دفع هذه الجزية وكان ذلك عام "١٠٥٩هـ / ١٦٥٦م"^(١).

فى عام ١١٦٥هـ/١٧٥٢م تمكن الغزاه المالاباريون القادمون من الساحل الجنوبي الهندى ، من احتلال العاصمة المالديفية لمدة قصيرة لكن الشعب المالديفى هبَّ وتمكن من طردهم^(٢).

فقد استطاع حسن ماينكوفات الذي كان معروفاً باسم السيد بندار أن يكون جيشاً من الشعب المالديفي واقتحم القصر في العاصمة مالية واستولي عليه، ولما شاهد الأسطول المالاباري قادم لإخماد الثورة وإحكام السيطرة على العاصمة قام برفع العلم المالاباري وألبس جنوده ملابس الجنود المالابارين واستولي على الأسطول الغازي وتم له النصر^(٣).

المالديف وهولندا :

في عام ١٠٥٥هـ / ١٦٤٥م أصبحت المالديف مستعمرة تابعة لسيريلانكا^(٤). فبعد أن تم للهولنديين الغلبة على البرتغاليين فى سيريلانكا فى القرن السابع عشر الميلادى ، عقد السلطان المالديفى تحالفاً مع المستعمرين الجدد فى سيريلانكا ، وطبقاً لهذا التحالف كان على الهولنديين حماية المالديف من القوى الخارجية التى تحاول المساس بسيادتها مقابل جزية تدفع لهم من قبل السلطان المالديفى كل سنة^(٥) .

(١) [http / www, caeve caecoo/Portuguese in maldiv es- H- C- P. Bell 19315.htm](http://www.caeve.caecoo/Portuguese%20in%20maldiv%20es-H-C-P.Bell%2019315.htm). 23/12/2003.

(٢) حامد عثمان ، مرجع سابق ، ص ٤٣٧ .

(٣) Royston Ellis; Aman for ull islan", op. cit, p.3.

(٤) محمد عتريس : معجم بلدان العالم ، القاهرة ، الدار الثقافية للنشر ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، ص ١١٢.

(٥) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

وأصبحت المالديف تدار من قبل حكومة سيلان ، وحرص الهولنديون على تغيير عقيدة السكان ، ولكنهم لم يحصلوا على أية نتيجة بل وجدوا مقاومة صلبة من السكان وفيها تحدٍ واضح (١) .

والجدير بالإشارة أن الهولنديين لم يتدخلوا فى الشؤون الداخلية للمالديف طوال هذا التحالف الذى استمر حتى عام ١٠٩٩هـ/١٧٩٦م (٢) ، ثم عقد المالديفيون معاهدة دفاع مشترك مع الفرنسيين ولكن لم يؤد ذلك إلى وجود علاقة دائمة مع الفرنسيين بسبب وجود الأسطول الإنجليزي الذى سيطر على المحيط الهندي بأكمله (٣) .

المالديف وبريطانيا :

بعد انسحاب الهولنديين من سيريلانكا وحلول البريطانيين محلهم كمستعمرين جدد ، أراد السلطان المالديفى التوجه إلى بريطانيا معبراً عن رغبته فى عقد تحالف معها يستطيع من خلاله حماية دولته من أى عدوان خارجى ، وظلت علاقة المالديف ببريطانيا حتى عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م ، مبنية على اتفاقات ودية يكون للمالديف من خلالها طلب مساعدات عسكرية إذا لزم الأمر ، وبالمقابل كانت المالديف ترسل جزية سنوية لبريطانيا إضافة إلى الامتيازات التجارية التى تتمتع بها فى المالديف ، وبمرور السنين منذ حل البريطانيين محل الهولنديين عام ١٢١١هـ ١٧٩٦م ، أدرك البريطانيون أهمية موقع المالديف الاستراتيجي كمنبرٍ يؤدي إلى مستعمراتها فى المحيط الهندي ، وبالتالي تستطيع استخدام بعض جزرها لأغراض عسكرية ودفاعية . ولهذه الأسباب وغيرها وبتبادل الخطابات بين الحاكم البريطانى فى سيريلانكا والسلطان المالديفى تم عقد اتفاقية بين المالديف وبريطانيا عام ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م ، أصبحت المالديف بموجبها محمية بريطانية ، ومن ثم فإن جميع الشؤون الخارجية والدفاعية للبلاد أصبحت معهودة إلى بريطانيا ، أما الشؤون الداخلية للبلاد فقد نصت الاتفاقية على عدم جواز التدخل فيها (٤) .

(١) إسماعيل أحمد ياغى ، محمود شاکر : تاريخ العالم الإسلامى الحديث والمعاصر ، ج١ ، ص ٢٨١ .

(٢) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(٣) RoystonEllis: " Amaldives celebration" ,op.cit, p. 12.

(٤) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

حيث إن معاهدات الحماية بنوعها (الحماية الاختيارية والحماية الاستعمارية) يترتب عليها تنازل الدولة المحمية- سواء بإرادتها أو رغماً عنها - عن جزء من سيادتها القومية، بحيث تقوم الدولة الحامية بالإشراف على تنظيم العلاقات الخارجية للدولة المحمية، فضلاً عن تعهدا بالدفاع عنها^(١).

وفي عام ١٩٤٨م تجددت المعاهدة بين إنجلترا وجزر المالديف، تعهد فيها الملك جورج السادس بالدفاع عن الجزر، ثم طلب من السلطان أن يأذن لبريطانيا باستئجار إحدى الجزر لتقيم عليها الإذاعة البريطانية إحدى محطات الإرسال في منطقة جنوب آسيا^(٢). ومنحت المالديف شكلاً من أشكال الحكم الذاتي ومن ثم توقفت عن دفع الجزية التي كانت تدفع سنوياً إلى الحاكم البريطاني في سيريلانكا^(٣). وفي عام ١٩٥٣م، أصبحت المالديف عضواً في الكومنولث البريطاني^(٤). وفي عام ١٩٥٧م قامت بريطانيا بإنشاء قاعدة عسكرية جوية على جزيرة جان في مكان متوسط بين عدن وسنغافورة، فالمطار يبعد ألفي ميل عن كل منهما. بإيجار ألفي جنية استرليني سنوياً^(٥). وفي عام ١٩٦٠م منحت المالديف حكماً ذاتياً، باستثناء الدفاع والعلاقات الخارجية. وفي عام ١٩٦٥م أعلنت المالديف دولة مستقلة على أثر توقيع معاهدة جديدة مع بريطانيا نصت على احتفاظ البريطانيين بالقاعدة الجوية على جزيرة جان، كما تنص على تقديم إعانات اقتصادية من بريطانيا إلى المالديف مقابل ذلك وانضمت المالديف إلى هيئة الأمم في ٢١ سبتمبر عام ١٩٦٥م^(٦). وذلك عقب استقلالها التام عن الحماية البريطانية في ٢٦ يوليو سنة ١٩٦٥م^(٧) وفي عام ١٩٧٦م، تم إجلاء القاعدة البريطانية المقامة على جزيرة جان وبذلك انتهى آخر مظهر من مظاهر الاستعمار البغيض^(٨).

(١) ممدوح محمود مصطفى منصور: سياسات التحالف الدولي، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٧م، ص ١٤١.

(٢) أنيس منصور، مرجع سابق، ص ١٨٣.

(٣) أحمد عطية الله: القاموس السياسي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧١م، ص ١١١٠.

(٤) محمد عتريس: معجم بلدان العالم، ص ١١٢.

(٥) أنيس منصور، مرجع سابق، ص ١٨٣.

(٦) أحمد عطية الله: القاموس السياسي، ص ١١١٠.

(٧) أحمد عبدالله ديدي، مرجع سابق، ص ٢٧.

(٨) حامد عثمان، مرجع سابق، ص ٤٣٧.

المبحث الثاني السلطة التشريعية

السلطة التشريعية في المالديف منذ دخول الإسلام حتي دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢ م :

السلطان في المالديف يجمع في يده جميع السلطات، ومنها السلطة التشريعية ، وكانت الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، وبجانبها العرف والتقاليد التي لا تخالف الشريعة الإسلامية، وكان السلطان يصدر قراراته في أمور الدولة بمفرده إلا إذا اقتضي الأمر اتخاذ قرارات هامة ، ففي تلك الحالة يجتمع السلطان بالمجالس الاستشارية التي تضم وجهاء البلاد وعلمائها ممن عرفوا بالخبرة والحكمة وأصالة الرأي ، ومجلس الشعب^(١).

أ- المجالس الاستشارية :

كانت المجالس الاستشارية في المالديف منذ دخول الإسلام فيها حتي صدور أول دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢ م . ثلاثة مجالس يجتمع بها السلطان تبعاً لأهمية الموضوع محل المناقشة.

وهذه المجالس تتشكل كآلاتي :-

١- المجلس الأول :

يتشكل هذا المجلس من قاضي القضاة ، وثلاثة عشر آخرين من بينهم ثلاث سيدات يختارهم السلطان ويمنحهم لقب كيليج " Kilege " . وهؤلاء الأعضاء الثلاثة عشر غالباً ما يكونون من ذوي الثقة ولقربان للسلطان، فإذا ما جد الجد ، واقتضي الأمر اتخاذ قرارات باللغة الأهمية والسرعة ، يجتمع السلطان بهذا المجلس ويتشاور مع أعضائه الذين يبدون رأيهم في الموضوع دون قيد أو خوف ثم يكون للسلطان الرأي النهائي فيه^(٢).

٢- المجلس الثاني :

يتشكل هذا المجلس من أعضاء المجلس الأول ، بالإضافة إلي الوزراء ، وأربعة أعضاء (رؤساء المناطق) يمثلون المناطق الأربعة في العاصمة ماليه " Male "^(٣).

(١) أحمد عبد الله ديدي، مرجع سابق، ص ٢٢.

(٢) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٣) المرجع السابق، نفس الصفحة.

٣- المجلس الثالث :

يتشكل هذا المجلس من أعضاء المجلسين الأول والثاني ، بالإضافة إلي تسعة أعضاء يمثلون النخبة في الشؤون الدفاعية والعسكرية (١).

ب- مجلس الشعب :

كان السلطان في المالديف يسمح للشعب بالمشاركة في التشريع وذلك من خلال مجلس الشعب الذي يمثل الأقاليم يختار الشعب أعضائه بواقع عضو واحد من كل إقليم ، ويقوم السلطان باعتمادهم ومنحهم ألقاباً فخرية، ويقوم السلطان وكبار المسؤولين في الدولة بالاجتماع مع هذا المجلس بصفة دورية ومنتظمة وذلك للمشاورة ، وأخذ الرأي في شتي المسائل التي تخص الأقاليم (٢) .

وعلي الرغم من أن السلطة العليا في البلاد هي للسلطان إلا أن المجلس الاستشاري كان يستطيع إجبار السلطان علي تغيير رأيه ، وأحياناً يمكن للمجلس إعفاء السلطان من الحكم (٣).

ومن ذلك يتضح أن السلطان في المالديف كان يجمع في يديه السلطات ومن بينها السلطة التشريعية إلا أنه في اتخاذ القرارات الهامة كان يستعين بمجالس استشارية ، وأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع .

السلطة التشريعية الدستورية :

في عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢ م قام السلطان محمد شمس الدين الثالث ، بإعلان أول دستور في المالديف (٤) . وقد تم تعديل هذا الدستور عام ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤ م ، ثم صدر دستور جديد في عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢ م ، الذي تم تغييره بدستور عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م وبعد إلغاء الجمهورية الأولى والعودة إلى نظام السلطنة، تم إعلان دستور جديد في عام ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م، والذي ظل العمل به مستمراً إلي صدور دستور عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م حيث تم إعلان الجمهورية الثانية في المالديف والتي ما زالت قائمة إلي يومنا هذا(٥).

(١) أحمد عبدالله ديدي، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٢٣ . وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٦٠ ، ٦١ .

(٣) Royston Ellis; " Aman for all Islands " , op.cit, p.27.

(٤) Ibid, p. 27

(٥) أحمد عبد الله ديدي، مرجع سابق، ص ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ .

وفيما يلي بيان للسلطة التشريعية في المالديف في دستور عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢ م والدساتير المتعاقبة عليه حتى دستور عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٨ م^(١).

السلطة التشريعية في دستور عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢ م :

قد أسند دستور عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢ م الوظيفة التشريعية في المالديف إلي البرلمان .

والبرلمان المالديفي يتكون من مجلسين هما :

١- مجلس الشعب .
٢- المجلس التشريعي^(٢).

١- مجلس الشعب في دستور عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢ م :

يتكون مجلس الشعب في ظل دستور عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢ م من ٤٧ عضواً يتم اختيارهم عن طريق الاقتراع المقيد المباشر، وقد حدد الدستور الشروط التي يجب توافرها في كل من المرشح لعضوية المجلس ، وفي الناخب ، ومدة العضوية في هذا المجلس سنة واحدة يتم في بدايتها انتخاب رئيس المجلس ونائبه من بين أعضاء هذا المجلس بأغلبية ثلثي الأعضاء^(٣).

اختصاصات مجلس الشعب :

قد اختص مجلس الشعب في ظل دستور عام ١٣٥١هـ/١٩٣٢ م بعملية التشريع وإقرار القوانين ذات الطبيعة الخاصة التي نص عليها الدستور في المادة ٣٠ علي سبيل الحصر ، والتي تتعلق بالشؤون المالية ، وغيرها من المصالح العليا للدولة كما يختص بتعديل نص أو أكثر من نصوص الدستور، وكان يمارس هذه الاختصاصات ضمن مجلس خاص يضم السلطان وأعضاء المجلس التشريعي وعلماء البلاد وأشرفها. وكان يختص بالموافقة علي الميزانية وإقرار القوانين المتعلقة بالضرائب والرسوم . أما بالنسبة للقوانين العادية فلا يمارس مجلس الشعب سوي اختصاصات استشارية تتمثل في وجوب عرض القوانين عليه لأخذ رأيه قبل إصدارها ، كما يختص المجلس بانتخاب ١٧ عضواً من أعضاء المجلس التشريعي^(٤).

(١) أحمد عبد الله ديدي، مرجع سابق، ص ٣٨.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٣٣.

(٣) نفس المرجع السابق، ص ٣٤.

(٤) نفس المرجع السابق، ص ٣٤ ، ٣٥.

٢- المجلس التشريعي في دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م :

يتكون المجلس التشريعي في ظل دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م من ٢٨ عضواً منهم ٧ أعضاء يتم تعيينهم من قبل السلطان ، وباقي الأعضاء يتم اختيارهم بواسطة الاقتراع وهم ينقسمون إلي فئتين هما :-

الأولي: تضم ٤ أعضاء يتم اختيارهم من العاصمة (ماليه) " Male " عن طريق الانتخاب المباشر المقيد.

الثانية: تضم ١٧ عضواً يتم انتخابهم بواسطة مجلس الشعب . وقد حدد الدستور الشروط التي يجب توافرها في المرشح لعضوية المجلس التشريعي ، ومدة العضوية فيه خمس سنوات ، وقد أسند الدستور رئاسة هذا المجلس إلي رئيس مجلس الوزراء الذي يتم تعيينه هو والوزراء جميعاً من بين أعضاء المجلس التشريعي أما نائب رئيس المجلس التشريعي فيتم اختياره بالانتخاب من بين أعضاء المجلس^(١).

اختصاصات المجلس التشريعي :

قد اختص المجلس التشريعي في ظل دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م باختصاصات واسعة وشاملة حيث جعل الوظيفة التشريعية وإقرار القوانين بمختلف أنواعها اختصاصاً أصيلاً له، أما الوظيفة السياسية المقررة للسلطة التشريعية في النظام البرلماني في من اختصاص كل من مجلس الشعب والمجلس التشريعي^(٢).

السلطة التشريعية بعد تعديل دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م :

قد تم تعديل دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م . وذلك في يوليو عام ١٩٣٤م . وفي هذا التعديل أصبحت السلطة التشريعية بعد أن كانت تتألف من مجلسين هما المجلس التشريعي ومجلس الشعب ، أصبحت تتألف من مجلس واحد ، هو مجلس الشعب^(٣).

مجلس الشعب في دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م المعدل :

يتكون مجلس الشعب بعد تعديل دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م من ٣٣ عضواً يتم اختيار ٢٧ عضواً عن طريق الاقتراع المقيد غير المباشر علي درجتين ويقوم السلطان بتعيين ٦ أعضاء ، ومدة العضوية سنة واحدة . كما تم تعديل تشكيل المجلس الخاص الذي كان يضم

(١) أحمد عبد الله ديدوي، مرجع سابق، ص ٣٤.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٣٥.

(٣) نفس المرجع السابق، ص ٣٣.

السلطان وأعضاء المجلس التشريعي وعلماء البلاد وأشرفها ، والذي كان يختص بتعديل نصوص الدستور ، وإقرار القوانين ذات الطبيعة الخاصة ، حيث أصبح يتكون من أعضاء مجلس الشعب والأعضاء الذين شاركوا في انتخاب أعضاء مجلس الشعب ، وعلماء البلاد وأشرفها (١).

السلطة التشريعية في دستور عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢ م :

قد نص دستور عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢ م علي أن السلطة التشريعية من اختصاص مجلس الشعب ، ولجنة شوري القوانين (٢).

١- مجلس الشعب في دستور عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢ م :

يتكون مجلس الشعب في ظل دستور عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢ م . من ٢٧ عضواً منتخبين من قبل الشعب و ٦ أعضاء معينين من قبل السلطان ورئيس الوزراء . ويختص مجلس الشعب بإقرار القوانين (٣).

٢- لجنة شوري القوانين في دستور عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢ م :

تتكون لجنة شوري القوانين من وزير الداخلية ورئيس المحكمة العليا ، وعضوين آخرين يعينان من قبل السلطان ورئيس الوزراء، وتختص هذه اللجنة بتقديم النصح والمشورة للحكومة في الأمور التي تتعلق بالقانون والشريعة الإسلامية (٤).

السلطة التشريعية في دستور عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣ م :

في يناير عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣ م . تم إعلان دستور جديد يتفق مع النظام الرئاسي الجديد، وقد أخذ هذا الدستور في مجال السلطة التشريعية بنظام المجلسين ، مجلس الشيوخ ، ومجلس النواب (٥).

وتأتي السلطة التشريعية في هذا الدستور متوافقة مع الخطة التي وضعتها لجنة سوليوري عام ١٣٦٢هـ / ١٩٤٥م، وهي عبارة عن نسخة من الدستور البريطاني بأعرافه وتقاليده على حد كبير، والتي

(١) أحمد عبد الله ديدي، ص ٣٨ .

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٤٠ .

(٣) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٤) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٤٠ .

(٥) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة

تنص على قيام حكومة مستقلة وسلطة تشريعية برأسين، أي مكونة من مجلس شيوخ يتمتع بسلطات محدودة، كمجلس اللوردات، ومجلس نيابي من أعضاء منتخبين بالكامل تقريباً، ويتمتع بسلطة تشريعية فعلية^(١).

١- مجلس الشيوخ في دستور عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣ م :

يتكون مجلس الشيوخ في ظل دستور عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣ م، من ٨٠ عضواً^(٢).

٢- مجلس النواب في دستور عام ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣ م :

يتكون مجلس النواب من ٤٦ عضواً ، علي أن يكون من بينهم ١٣ امرأة، ويتم اختيار جميع الأعضاء عن طريق الاقتراع العام المباشر^(٣).

السلطة التشريعية في دستور عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨ م :

قد أخذ دستور عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨ م، ببعض مظاهر النظام البرلماني بالقدر الذي يسمح بإيجاد التعاون والرقابة المتبادلة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وأهم هذه المظاهر تتمثل فيما يلي

-:

-مجلس الشعب حق مراقبة أعمال السلطة التنفيذية.

-مجلس الشعب حق سحب الثقة من أحد الوزراء. وليس من مجلس الوزراء بأكمله . وإذا ما تم ذلك فعلي الوزير أن يستقيل بعد إعلام رئيس الجمهورية بذلك .

-مجلس الشعب حق اتهام الرئيس و الوزراء جنائياً .

-يجوز للوزراء الجمع بين عضوية الوزارة وعضوية مجلس الشعب .

-لرئيس الجمهورية والوزراء الحق في حضور جلسات مجلس الشعب والمشاركة فيها إلا أنه لا يجوز لهم التصويت في المجلس إلا إذا كانوا من أعضائه .

ونستطيع أن نوجز ملامح السلطة التشريعية في ظل دستور عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨ م، فيما يلي :-

-تتكون السلطة التشريعية من مجلس واحد منتخب وهو مجلس الشعب .

-يقوم مجلس الشعب بممارسة الوظيفة التشريعية في الدولة كما يقوم بدور الرقابة علي أعمال السلطة التنفيذية .

-الوزراء مسئولون أمام مجلس الشعب مسئولية فردية^(٤).

مجلس الشعب في دستور عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨ م :

(١) هنري غريمال: حركات التحرر الوطني في آسيا وأفريقيا، ترجمة، د. صباح كعدان، دمشق، وزارة الثقافة، ١٩٩٤م، ص ٢٦٠.

(٢) أحمد عيد الله ديدي، مرجع سابق، ص ٤٢ .

(٣) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٤) نفس المرجع السابق، ص ٤٧.

يتكون مجلس الشعب في ظل الدستور عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨ م من ٤٨ عضواً منهم
٤٠ عضواً يتم اختيارهم بطريق الاقتراع المباشر ، ويقوم رئيس الجمهورية بتعيين الثمانية
أعضاء الباقين، ويتم انتخاب أعضاء مجلس الشعب كل خمس سنوات^(١).

⁽¹⁾ Royston Ellis ; " Ahmedives celebration " , op. cit , p.14.

المبحث الثالث السلطة القضائية

منصب القضاء من الوظائف الهامة في الدولة الإسلامية، ولذلك فهو يأتي بعد منصب الخلافة في الأهمية^(١).

ولفظ القضاء يأتي في اللغة على أنحاء مرجعها إلى انقطاع الشيء وتامه، يقال: "قضى الحاكم" إذا فصل في الحكم، و "قضى دينه" أي قطع ما لغريمه قبله بالأداء، و "قضيت الشيء" أحكمت عمله، ومنه قوله تعالى: "إذا قضى أمراً" أي أحكمه وأنفذه^(٢).

السلطة القضائية في المالديف منذ دخول الإسلام حتي دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م :

كان السلطان في المالديف هو القاضي الأعلى الذي يفصل في المنازعات ، وينفذ الأحكام بما يتطابق مع أحكام الشريعة الإسلامية ، وكان يفوض من يثق بهم للقيام بمهمة القضاء ممن يتوافر فيهم شروط خاصة . فكان يقوم بتعيين القضاة للعاصمة والأقاليم والجزر . حيث يقوم السلطان بتعيين قاضي لكل جزيرة يسمى خطيب " Khatib " وقاضي لكل إقليم يسمى نائب " Naib " والاختصاص المكاني للأخير أوسع مما للأول ، فيعين لها أكثر من قاضي تبعاً للحاجة والضرورة . ويأتي علي رأس هؤلاء جميعاً قاضي القضاة ويسمي فنديار " Fandiyaaru " والذي يجمع بين رئاسة القضاء في البلاد ، ووزارة الحقانية ، ومقره العاصمة (ماليه) " Male " ^(٣).

مجلس قاضي القضاة :

يتكون مجلس قاضي القضاة من ثلاثة قضاة يدعي (مجلس قاضي القضاة) ، مهمته الفصل في الخصومات الكبيرة أو القضايا الاستثنائية ، سواء كان الخصوم من العاصمة أو الأقاليم أو الجزر^(٤) . وكانت بداية إنشاء هذا المجلس عندما قرر السلطان أحمد شنورازة عقب إعلان الإسلام ديناً رسمياً للبلاد أن يكون للقاضي الأكبر مجلس للقضاء ، يجلس علي بساط في الدار ، وله ثلاث جزائر يأخذ مجباها لنفسه وعُين وزيراً في البلاط الملكي ولقب بفنديار

(١) محمد عيسى الحريري: تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، الكويت، دار القلم، ط٢، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م، ص ٢٧٠.

(٢) النباهي: تاريخ قضاة الأندلس، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط٥، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م، ص ٢.

(٣) كرم فرحات، مرجع سابق، ص ٦١.

(٤) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٢٣ ، ٢٤ .

قالو (١). وبذلك تكون اختصاصات قاضي القضاة المكانية أوسع وأشمل حيث تشمل جميع الأقاليم والجزر في البلاد . والخصوم إذا لم يرتضوا في الحكم الذي يصدر من مجلس قاضي القضاة فلهم أن يأخذوا القضية إلي السلطان نفسه الذي يتولي الفصل النهائي فيها (٢) .

إجراءات التقاضي :

لم تكن توجد إجراءات معينه عند التقاضي ، وكذلك لا توجد إجراءات شكلية يتبعها القضاة عند التقاضي ، وأهم شئ في ذلك هو الناحية الموضوعية ، فالأحكام التي يصدرها القضاة لا بد أن تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية (٣).

والقاضي الذي تصدر أحكامه مخالفة للشريعة الإسلامية يتم عزله من القضاء . فقد تولى ابن بطوطة منصب القاضي عندما زار المالديف وعاش بها عاماً ونصفاً تقريباً ، وكان سبب ذلك أنه اعترض علي القاضي حيث كان يأخذ العشر من التركبات التي كان يقوم بتوزيعها علي أصحابها . فأمر الوزير الأكبر زوج السلطانة خديجة بعزل هذا القاضي وتعيين ابن بطوطة بدلاً منه (٤).

وعندما تولى ابن بطوطة القضاء كان إذا أراد استدعاء أحد المطلوبين إلي مجلس الحكم أرسل إليه رسالة مكتوبة أو غير مكتوبة علي قطعة كاغد ، فعندما يقف عليها الخصم في قضية ما فإنه يبادر إلي مجلس الحكم الشرعي وإلا عاقبه (٥).

العقوبات النصية :

قد نصت آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة علي عقوبات محددة لجرائم معينة ، هي من عموم الجرائم بمنزلة الأمهات نظراً إلي دلالتها علي تأصل الشر في نفس الجاني ، وإلي شدة ضررها في المجتمع ، وإلي حرمة ما وقعت عليه الفطرة البشرية (٦)، وقد عمل القضاة في المالديف في العهد الأول لدخول الإسلام إليها علي تطبيق العقوبات النصية

(١) ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ص ٥٨٦ .

(٢) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .

(٣) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٤) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٩١ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٥٩٢ . وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٦٢.

(٦) محمود شلتوت:الإسلام عقيدة وشريعة: القاهرة، دار الشروق، طبعة ١٧، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ص ٢٨٠ .

في الشريعة الإسلامية علي من يرتكب الجرائم المنصوص عليها . يقول ابن بطوطة : " لقد أمرت مرة بقطع يد سارق بها ، فغشي علي جماعة منهم كانوا بالمجلس " (١) .

ويذكر ابن بطوطة كيفية الحكم في جريمة زنا بقوله : " واتفق في بعض الأيام أن عبداً من عبيد السلطان جلال الدين شكته زوجته إلي الوزير ، وأعلمته أنه عند سرية من سراري السلطان يزني بها ، فبعث الوزير الشهود ودخلوا دار السرية ، فوجدوا الغلام نائماً معها في فراش واحد ، وحبسوهما ، فلما أصبحت وعلمت بالخبر توجهت إلي المشور وجلست في موضع جلوسي ، ولم أتكلم في شيء من أمرها . فخرج إلي بعض الخواص فقال : " يقول لك الوزير : ألك حاجه ؟ " فقلت : " لا " . وكان قصده أن أتكلم في شأن السرية والغلام ، إذ كانت عاداتي أن لا تقع قضية إلا حكمت فيها ، فلما وقع التغير والوحشة قصرت في ذلك . فانصرفت إلي داري بعد ذلك ، وجلست بموضع الأحكام ، فإذا ببعض الوزراء فقال لي : " الوزير يقول لك أنه وقع البارحة كيت وكيت " ، لقضية السرية والغلام ، " فاحكم فيهما بالشرع " . فقلت له : " هذه قضية لا ينبغي الحكم فيها إلا بدار السلطان " . فعدت إليها واجتمع الناس ، وأحضرت السرية والغلام فأمرت بضربهما للخلوة ، وأطلقت سراح المرأة وحبست الغلام ، وانصرفت إلي داري فبعث الوزير إلي جماعة من كبراء ناسه في شأن تسريح الغلام ، فقلت لهم أتنسفع في غلام زنجي يهتك حرمة مولاه وأنتم بالأمس خلعتم السلطان شهاب الدين وقتلتموه بسبب دخوله لدار غلام له " . وأمرت بالغلام عند ذلك فضرب بقضبان الخيزران ، وهي أشد وقعاً من السياط وشهرته بالجزيرة وفي عنقه حبل " (٢) .

وقد حدث تغير لتطبيق العقوبات النصية وخاصة بالنسبة لقطع يد السارق أو رجم الزناة ، حيث استبدلت هذه العقوبات بالنفي إلي الجزائر البعيدة لمدة تتراوح بين ثمانية شهور وستين يعاني فيها المبعد من شدة الحياة بعيداً عن أسرته وعشيرته (٣) .

بعض الوسائل العرفية للكشف عن المجرمين :

قد ظلت بعض الوسائل العرفية التي ترجع إلي قبل الإسلام والتي كانت تتبع للكشف عن المجرمين مستخدمة في المالديف وخاصة في الجزر الجنوبية ومن أمثلة ذلك ما يلي :-

(١) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٩٢ ، ٥٩٣ .

(٣) Kirsten Ellis, op.cit,p.67.

حدثت سرقة لسلسلة ذهبية في جزيرة أدو "Addu" عام ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م، فقاموا بجمع المشبوهين وأجلسوهم علي الأرض ، ثم خطوا خطوطاً في الرمل وركزوا حربة حديد في الرمل ، وأخبروا المشبوهين بأن المذنب هو الذي لن يستطيع النهوض من علي الأرض . وقاموا ماعدا رجلاً واحداً في منتصف العمر ظل جالساً واعترف بأنه كان شاهد عيان علي حادثة السرقة غير أنه لن يخبرهم عن المجرم.

في نفس العام حدثت سرقة لأحد البيوت ، فقام الرجل صاحب الدار بإحضار ديك ذي ريش أحمر وقام بوضع عطر علي عرفه ثم وضع الديك أعلي باب المنزل وطلب من الناس بأن يقوموا بمس عرف الديك ، وأخبرهم بأن الديك سوف يصيح بصوت عالي عندما يمسه السارق ، ثم يقف عند الباب فيشم يد كل من مس عرف الديك، فان اللص لن يقوم بمس عرف الديك ومن ثم لن يجد الرجل رائحة العطر في يده.

وهناك طريقة أخرى وهي أن يقوم بتعليق موس حلاقة حاد بواسطة شعرة ادمي علي باب البيت ويأمر الناس بالمرور أسفله ، ويخبرهم بأن المجرم عندما يمر تحت الموس سوف تتقطع الشعرة ويسقط الموس علي حنجرته ويقطعها ، وهنا سوف يرفض المجرم المرور أسفله^(١) .

السلطة القضائية في دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م :

قد نص دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م، في مادته الثالثة والعشرين علي أن سلطات الدولة تتكون من أربعة عناصر هي :-

- ١-السلطان .
- ٢-مجلس الوزراء .
- ٣-المجلس التشريعي .
- ٤-مجلس الشعب .

ولم ينص علي اعتبار السلطة القضائية كإحدى سلطات الدولة إلا أنه قد خص المواد من ٨٠ إلي ٨٤ متضمنة المبادئ المتصلة بوظيفة القضاء في الدولة .

فنص علي استقلال القضاة وعدم جواز التدخل في القضايا التي ينظرون فيها ، كما أحال تحديد الجهات القضائية واختصاصاتها والأحكام التي تنظم تعيين القضاة وعزلهم ونقلهم إلي قوانين خاصة^(٢) .

^(١) <http://www/caeue/caecoo\maldivesfandith amagic,2 htm.23/12/2003>.

^(٢) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٣٧ .

السلطة القضائية في دستور عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢ م :

فقدت السلطة القضائية استقلاليتها في دستور عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢ م ، حيث دخلت ضمن سلطة وزير الداخلية الذي أسند إليه إدارة شئون الدولة ومنها تعيين رؤساء المحاكم وقضااتها (١) .

السلطة القضائية في دستور عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨ م :

قد نص دستور عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م، في المادة ٨٥ علي " أن إقامة العدالة وإدارة كافة الأمور المتعلقة بالقضاء تكون بواسطة من يعينهم رئيس الجمهورية " ، وتطبيقاً لهذا النص ، يتولي رئيس الجمهورية تحديد الجهات القضائية واختصاصاتها كما يقوم بتعيين القضاة وعزلهم ونقلهم، وفيما يلي الجهات القضائية التي يقوم رئيس الجمهورية بتحديدتها :

١- محاكم ابتدائية :

يوجد عدد من المحاكم الابتدائية في العاصمة وفي الأقاليم تكون تابعة لوزارة العدل من الناحية الإدارية وتختص هذه المحاكم بالنظر في جميع الدعاوي ماعدا تلك التي تختص بها المحكمة العليا أو إحدى المجالس القضائية التي يصدر رئيس الجمهورية قراراً بإنشائها خصيصاً للفحص والفصل في قضايا معينة(٢) .

٢- المحكمة العليا:

تتشكل المحكمة العليا برئاسة رئيس القضاة (Uthama fadiyaaru) بجانبه قاضيان، وهي إحدى الهيئات التي تتبع لمكتب رئيس الجمهورية مباشرة . . وتختص المحكمة العليا بالفصل في القضايا الآتية :-

١-القضايا الاستثنائية المرفوعة من الأفراد ، أو الدولة والتي تكون قد فصلت فيها المحاكم الابتدائية .

٢-القضايا التي يري رئيس الجمهورية رفعها إلي المحكمة العليا مباشرة دون رفعها إلي المحكمة الابتدائية بشرط أن تكون إحدى القضايا التي تكون الدولة ممثلة في النيابة العامة مدعية فيها .

٣-القضايا التي يحيلها رئيس الجمهورية لإعادة النظر فيها(٣) .

(١) أحمد عبد الله ديدي، ص ٤١ .

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٥٠ .

(٣) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

٣- مجلس شوري القضاء الخاص برئيس الجمهورية :

يتشكل مجلس شوري القضاء الخاص برئيس الجمهورية من خمسة أعضاء يعينهم رئيس الجمهورية بحكم تخصصهم وخبرتهم في مجال الشريعة الإسلامية والقانون. وهو أعلى هيئة قضائية في المالديف . ويختص بفحص القضايا التي يطعن بها أصحابها أمام رئيس الجمهورية والأحكام الصادرة من المحكمة العليا ، ويقوم هذا المجلس بإعداد تقرير عن القضية محل الطعن مشفوعاً برأية ، ليصدر رئيس الجمهورية الحكم النهائي فيها ^(١).

(١) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٥٠ ، ٥١ .

المبحث الرابع

السلطة التنفيذية

يتكون الجهاز التنفيذي في الدولة الإسلامية من الوزراء وأمراء الأقاليم وقاضي القضاة وكبار القادة، والقضاة والقيادات التنفيذية في الأقاليم يقوم أبو يعلي: "وما يصدر عن الإمام من ولايات خلفائه أربعة أقسام: أحدها: من تكون ولايته عامة في الأعمال العامة، وهم الوزراء، لأنهم مستتابون في جميع النظرات من غير تخصيص، الثاني من تكون ولايته عامة في أعمال خاصة، وهم الأمراء للأقاليم والبلدان، لأن النظر فيما خصوا به من الأعمال خاصة، وهم الأمراء للأقاليم والبلدان، لأن النظر فيما خصوا به من الأعمال عام في جميع الأمور، الثالث: من تكون ولايته خاصة في الأعمال العامة، وهم مثل قاضي القضاة ونقيب الجيوش، وما في الثغور، ومستوفي الخراج، وجابي الصدقات، لأن كل واحد منهم مقصور على نظر خاص في جميع الأعمال، الرابع: من تكون ولايته خاصة في أعمال خاصة، وهم مثل قاضي بلد، أو إقليم، أو مستوفي خراجه، أو جابي صدقاته، أو حامي ثغره، أو نقيب جنده، لأن كل واحد منهم خاص النظر مخصوص العمل^(١).

السلطة التنفيذية في المالديف منذ دخول الإسلام حتى دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م :

السلطان في المالديف هو رئيس السلطة التنفيذية وهو الذي يدير البلاد مباشرة ، بمعاونة جهاز تنفيذي وإداري يتكون من الوزراء ورؤساء الأقاليم وحكام الجزر بالإضافة إلي الموظفين العموميين من مدراء وسكرتيريين ، وكتاب تحريرات إلخ ، الذين يعينون لمساعدة الجهاز التنفيذي للدولة^(٢) .

أ- الوزراء :

تقليد الوزارة جائز لقوله تعالى: "واجعل لي وزيراً من أهلي، هارون أخي. اشدد به أزري. وأشركه في أمري"^(٣) "صدق الله العظيم" يقول أبو يعلي: "وإذا جاز ذلك في النبوة كان في الإمامة أجوز، لأن ما وكل إلى الإمام من تدبير الأمة لا يقدر على مباشرة جمعية إلا بالاستتابة، ونيابة الوزير المشارك له في التدبير أصح في تنفيذ الأمور من تفرده بها ليستظهر به على نفسه، وليكون أبعد من الزلل وأمنع من الخلل"^(٤).

(١) أبو يعلي: الأحكام السلطانية، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م. ص ٢

(٢) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

(٣) سورة طه : الآيات ٢٩ - ٣٢ .

(٤) أبو يعلي، مصدر سابق، ٢٩ .

والوزارة تعني عدة معاني يذكرها أبو يعلى بقوله: "فأما اشتقاق الوزارة، فقيل إنه مأخوذ من الوزر وهو الثقل لأنه يتحمل عن الملك أُنْقَاله، وقبل إنه مأخوذ من الوزر، وهو الملجأ، ومنه قوله تعالي "كلا لا وزر" أي لا ملجأ فسمي بذلك لأن الملك يقوى بتوزيره كقوة البدن بالظهر^(١).

والوزارة نوعان: وزارة تفويض، ووزارة تنفيذ، ويقول أبي يعلى: "وزارة التفويض فهي أن يستوزر الإمام من يفوض إليه تدبير الأمور برأيه، وإمضاءها على اجتهاده، فيعتبر في تقليد هذه الوزارة شروط الإمامة، أما وزارة التنفيذ فحكمها أضعف، وشروطها أقل، لأن النظر فيها مقصور على رأي الإمام وتدبيره، وهذا الوزير وسيط بينه وبين الرعايا والولاة، يؤدي عنه ما أمر، وينفذ ما ذكر، ويمضي ما حكم، ويخبر بتقليد الولاة، وتجهيز الجيش والحماة، ويعرض عليه ما ورد منهم وتجدد من حدث مَلَمَ ليعمل فيه بما يؤمر به، فهو معين في تنفيذ الأمور وليس بوال عليها ولا متقلد لها، فإن شورك في الرأي كان باسم الوزارة أخص، وإن لم يشترك فيه كان باسم الوساطة والسفارة أشبه"^(٢).

الوزراء هم الذين يفوضهم السلطان في القيام بالمهام التنفيذية العليا في البلاد، ويلقبون بلقب "فوردانا" (furadhana) الذى يعادل الوزير (Minister) في الاصطلاح العصري، أما المجلس الذي يضم الوزراء فيسمى (فنس فوردانا) " Fansafuradhaana " وهو يعادل مجلس الوزراء بالمعنى الحديث ويلاحظ أن عدد الوزراء قد اختلف من زمن إلي زمن قلة وكثرة فكان يتم تعيينهم تبعاً للحاجة والضرورة^(٣).

وفيما يلي بيان بالوزراء الذين كان يستعين بهم السلطان في القيام بالمهام التنفيذية العليا في الدولة:

١- وزير الحاقانية وقاضى القضاة (فنديار Fandiyaaru) : وهو أهم الوزراء وأكثرهم قرباًً إلي السلطان وهو المستشار الأكبر للسلطان في الأمور الشرعية ويأتي بعد السلطان مباشرة في الدرجة والمكانة ولذلك فإنه إذا خلا منصب السلطان عن وارث لسبب من الأسباب فإنه يتقلد هذا المنصب، إذ يكون - غالباً - أكثرهم علماً ومعرفة بالعلوم الشرعية والدنيوية فينال ثقة الأمة بسهولة ويسر .

ومن أهم الاختصاصات المخولة له إقامة جميع الشعائر الدينية الإسلامية، أما الاختصاصات التي يمارسها بصفته قاضياً للقضاة فسيتم تناوله عند الحديث عن السلطة القضائية .

(١) أبو يعلى، مصدر سابق، ص ٢٩ .

(٢) المصدر نفسه، ص ص ٢٩، ٣١ .

(٣) أحمد عبد الله ديدى، مرجع سابق، ص ١٩ .

- ٢- وزير الداخلية (هند يجري - Handheygiri) .
- ٣- وزير العسكرية (دوشيمينا - Dhoshimeyana) .
- ٤- وزير الأشغال (هاكورا - Hakura) .
- ٥- وزير الخارجية (ويلانا - Velaanaa) .
- ٦- وزير المالية (بودوبنديري - Bodudeyri) .
- ٧- وزير الصحة (فاموديري - Faamudheyri) .
- ٨- وزير الديوان الملكي (مابنديري - Maabandheyri) (١) .

وكانت جزر المالديف زمن وجود ابن بطوطه بها مقسمه إلي عدة أقاليم هي إقليم بالبور ، وإقليم كنلوس ، وإقليم المهل ، وإقليم تلاديب ، وإقليم كرايدو ، وإقليم التيم ، وإقليم تلدمتي ، وإقليم هلمدي ، وإقليم بريدو ، وإقليم كندكل ، وإقليم ملوك ، وإقليم السويد . ويعين علي كل إقليم وال يسمونه الكردي (٢) .

وكان تشكيل الحكومة المالديفية مكون من الآتي :-

- ١- الوزير الأكبر النائب عن السلطان ويلقب بكلكي .
- ٢- القاضي ، ويلقب بفنديارقالو . وهو يأتي بعد السلطان .
- ٣- الخطيب ويسمي هند يجري .
- ٤- صاحب الديوان ويسمي الفاملدري .
- ٥- صاحب الأشغال ويسمي مافاكلوا .
- ٦- الحاكم ويسمي فننايك .
- ٧- قائد البحر ويسمي مانايك (٣) .

ويتضح لنا من ذلك أن تشكيل الحكومة يختلف من حيث الحقائق الوزارية من حين لآخر مثال ذلك منصب الوزير الأكبر الذي يشغله زوج السلطانة عندما تتولي السلطانة امرأة، وكذلك وزير الخارجية ووزير الصحة ووزير المالية .

ب- رؤساء الأقاليم :

(١) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ١٩ ، ٢٠ .

(٢) ابن بطوطه : تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ص ٥٨٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٨٦ .

يأتي بعد الوزراء مباشرة في الجهاز التنفيذي والإداري للدولة رؤساء الأقاليم، وجزر المالديف تنقسم إلى مجموعات تسمى كل منها (اتولو - Atolu) . وهي بمثابة محافظة أو إقليم في التقسيم الإداري للدول ذات الشكل البسيط، فالرئيس المعين من قبل الملك لإدارة شئون الإقليم يسمى (اتولوويري-Autolu-veri) أي رئيس الإقليم أو المحافظ، ومن أهم اختصاصاته تحصيل الربيع من زكاة وضريبة الخ . وذلك في الجزر التابعة للإقليم الذي يرأسه^(١).

ج - حكام الجزر :

ويأتي بعد رؤساء الأقاليم في الجهاز التنفيذي والإداري للدولة حكام الجزر، فإن كل إقليم من أقاليم جزر المالديف ينقسم إلى عدة جزر . وحكام الجزر هم المعينون لإدارة شئون الجزر التابعة لمختلف الأقاليم ، حيث يعين علي كل جزيرة رئيس إداري يسمى (خطيب - Khatib) وهو يمارس اختصاصات قضائية ودينية بالإضافة إلى الاختصاصات الإدارية . فهو المسئول عن إقامة جميع الشعائر الدينية في الجزيرة والسهل علي تطبيق التعاليم الإسلامية^(٢) .

السلطة التنفيذية في دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م :

تكونت السلطة التنفيذية في دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م من عنصرين هما :

- ١-السلطان .
- ٢-مجلس الوزراء .

فقد نص الدستور علي أن السلطان هو الرئيس الأعلى للدولة ، وأنه يتولى السلطة التنفيذية في حدود الشريعة الإسلامية والدستور إلا إنه استناداً إلي عدم المسؤولية السياسية - دون الجنائية للسلطان - التي نص عليها الدستور فإنه يتولي سلطاته بواسطة الوزارة التي تكون مسئولة أمام السلطة التشريعية^(٣).

(١) أحمد عبد الله ديدي، مرجع سابق، ص ٢٠.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٢١.

(٣) نفس المرجع السابق، ص ٣٥، ٣٦.

أ- تشكيل الوزارة :

السلطان هو الذي يقوم بتعيين رئيس مجلس الوزراء . وتكليفه بتشكيل الوزارة ، إلا أن حقه في هذا الشأن مقيد بوجود أن يكون التعيين من بين أعضاء المجلس التشريعي ، وبعد أخذ رأيهم . ثم يتولي رئيس الوزراء ، باختيار الوزراء من بين أعضاء المجلس التشريعي أيضاً ، ثم يقوم بعرض أسمائهم علي السلطان الذي يصدر مرسوماً بتعيينهم، وبذلك تتألف الوزارة من رئيس الوزراء ، والوزراء ، الذين يجتمعون في هيئة مجلس واحد متضامن^(١).

ب- اختصاصات السلطة التنفيذية :

في ظل دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م تختص السلطة التنفيذية باختصاصات عديدة ومتنوعة يمكن تقسيمها إلي اختصاصات تنفيذية واختصاصات سياسية واختصاصات تشريعية ، فمن الاختصاصات التنفيذية لها ، تعيين الموظفين وعزلهم وتنظيم المصالح العامة وحماية الأمن العام إلي غير ذلك من الاختصاصات الإدارية والتنفيذية التي تتعلق بتنفيذ القوانين وإدارة شئون الدولة، ومن الاختصاصات السياسية للسلطة التنفيذية ، العفو عن العقوبة ومنح الألقاب والرتب ، وفي النطاق الدولي حظر دستور عام ١٩٣٢م إبرام أية معاهدة إلا مع بريطانيا العظمي حيث كانت المالديف محمية بريطانية وقتئذ، أما في نطاق الاختصاص التشريعي للسلطة التنفيذية فقد قرر الدستور أن السلطة التشريعية يتولاها السلطان بالاشتراك مع المجلس التشريعي ، ويتمثل ذلك في الاقتراح والتصديق والإصدار كما منح الدستور السلطان حق دعوة البرلمان إلي الانعقاد وفض دوراته ، كما قرر الدستور أن السلطان يقوم بافتتاح دور الانعقاد العادي بخطبة العرش يليها رئيس الوزراء باسم السلطان ، ويقوم بتعيين بعض أعضاء المجلس التشريعي ، ويقوم بإصدار اللوائح سواء في ذلك ما يصدر في الظروف العادية مثل اللوائح التنفيذية أو ما يصدر في الظروف الاستثنائية مثل لوائح الضرورة ولوائح حالة الطوارئ .^(٢)

(١) أحمد عبد الله ديدي، مرجع سابق، ص ٣٦.

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٣٦.

السلطة التنفيذية بعد تعديل دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢ م :

بعد تعديل دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢ م . لم يطرأ أي تعديل علي تلك الأحكام الخاصة بالسلطان . وإنما كان التعديل منصّباً علي تكوين مجلس الوزراء ، فمجلس الوزراء في ظل التعديل الجديد ، كان يتكون من رئيس الوزراء ، والوزراء ، ورئيس المحكمة العليا، والنائب العام، ويقوم السلطان بتعيين رئيس مجلس الوزراء ، والوزراء من بين أعضاء مجلس الشعب بعد استشارته (١).

السلطة التنفيذية في دستور عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢ م :

قرر دستور عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢ م ، أن الرياسة الأعلى للدولة ثنائية ، يتولي فيها الحكم السلطان ووزيره الأعظم بالتساوي بينهما، فالسلطان ورئيس الوزراء يتوليان السلطة التنفيذية بواسطة وزير الداخلية الذي يُعين من قبلهما باستشارة مجلس الشعب . ويستعين وزير الداخلية في قيامه بإدارة شئون الدولة برؤساء الإدارات المختلفة الذين يعينهم بنفسه ، بما فيهم رؤساء المحاكم وقضااتها ، حيث لم تعد وظيفة القضاء سلطة مستقلة في ظل هذا الدستور ويسأل وزير الداخلية ورؤساء الإدارات معاونين له أمام مجلس الشعب عن أعمالهم (٢).

السلطة التنفيذية في دستور عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣ م :

قرر هذا الدستور أن السلطة التنفيذية يتولاها رئيس الجمهورية بصفته الرئيس الأعلى للدولة ورئيس الحكومة ، يعاونه في ذلك الوزراء الذين يعينهم بنفسه (٣).

السلطة التنفيذية في دستور عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨ م :

تقرر في دستور عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨ م أن السلطة التنفيذية يتولاها رئيس الجمهورية الذي كان يجمع بين رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء . فيتولي السلطة التنفيذية بصورة فعلية ، يعاونه في ذلك الوزراء الذين يجتمعون في هيئة مجلس واحد تحت رئاسته (٤) .

ويتكون مجلس الوزراء من رئيس الجمهورية ونوابه والوزراء والنائب العام ، ويرأس رئيس الجمهورية جلسات مجلس الوزراء ، وذلك لتبادل الرأي والتشاور في رسم السياسة العامة للدولة، ويتولي كل وزير جميع الأعمال التي تستلزم لإدارة وزارته تنفيذاً للسياسة العامة للدولة .

(١) أحمد عبد الله ديدي: مرجع سابق، ص ٣٨ .

(٢) نفس المرجع السابق، ص ٤٠ .

(٣) المرجع نفسه ، ص ٤١ .

(٤) المرجع نفسه ، ص ٣٨ .

ويشترط في الوزير أن يكون من أهل السنة والجماعة ، وأن يكون مالديفيا وأن يكون بالغاً من العمر ثلاثين عاماً ، وأن يكون جديراً بتحمل مسئوليته الوزارية، وألا يكون قد أدين بإحدى جرائم الحـ دود أو الخيـانـة ة^(١).

(١) أحمد عبد الله ديدي، مرجع سابق، ص ٤٩ ، ٥٠ .

المبحث الخامس

الشرطة

يبدأ تاريخ الشرطة في العالم الإسلامي "بِعمر بن الخطاب، فقد كان مستمر العسس، وكان بالليل لا يهدأ إذا هداً الناس، ويروي أنه طارد شاري الخمر ولاعبي القمار حتى لم يبق ما يستترهم من عمر، ثم نظمت الشرطة في عهد الإمام علي بن أبي طالب، وذلك لرد اعتداءات الخوارج الذين كانوا يهاجمون السكان من حين إلى آخر فينزلون بهم الفزع، واهتم خلفاء الأمويين بالشرطة على هذا النمط، وكانوا يكلونها أحياناً إلى القضاء وأحياناً يقوم بها الخلفاء أنفسهم، فلما جاء عصر الدولة العباسية وضع خلفاؤها مهاماً محددة للشرطة"^(١)، فكان يوجد رجال متخصصون في وظيفتهم ألا وهي الإشراف على حسن سير مرافق الدولة وعليهم المناوبة والسهر على احترام الناس للقوانين والطاعة، وعدم الإخلال بالأمن"^(٢).

الشرطة في المالديف منذ دخول الإسلام حتى دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م :

كانت قوات الشرطة جزءاً من القوات الخاصة التابعة للسلطان وكانت تقع قيادتها المباشرة للسلطان نفسه ، والذي كان يستعين علي قيادتها بأفراد من الأسرة المالكة أو ممن يثق فيهم من أهل الخبرة في الشؤون العسكرية^(٣). ويعين وزير ويلقب "دهرد" ومعناه مقدم العسكر^(٤).

تنظيم جهاز الشرطة :

قد خص جهاز الشرطة باهتمام خاص من الناحية التنظيمية نظراً للمهام المخولة إليه في الناحيتين التنفيذية والأمنية في جميع أنحاء الدولة ، ولذلك كان تنظيم جهاز الشرطة علي النحو التالي :-

١-وزير الداخلية :

يأتي علي رأس جهاز الشرطة وزير الداخلية ويلقب (هند يجري - HANDHEYGIRI) . الذي يجمع بين رئاسة جهاز الشرطة في البلاد ، ووزارة الداخلية، ومقره العاصمة مالية "MALE"^(٥).

(١) أحمد شلبي: موسوعة الحضارة الإسلامية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٤، ١٩٨٩م، الجزء الثامن، ص ٢٤٣.

(٢) إسماعيل راجي الفاروقي، لوس لمياء الفاروقي: اطلس الحضارة الإسلامية، ص ٢٣٦.

(٣) ابن بطوطة، مصدر سابق، ص ٥٨٦.

(٤) نفس المصدر السابق، ص ٥٨٨.

(٥) أحمد عبد الله ديدي، مرجع سابق، ص ٢٠.

٢- قائد شرطة الولاية :

هو قائد قوات الشرطة الموجودة في الولاية . الذي يعاون رئيس الإقليم (أوتولوويري - Atolu-veri) . في أداء مهامه نحو إدارة شئون الإقليم^(١).

٣- قائد شرطة الجزيرة :

وهو قائد قوات الشرطة الموجودة علي الجزيرة الذي يعاون رئيس الجزيرة (الخطيب "Khatib" . في أداء مهامه نحو إدارة الجزيرة^(٢) .

اختصاصات الشرطة في المالديف :

كانت قوات الشرطة تتركز في العاصمة مالية Male . حيث مقر السلطان والحكومة ، وكان السلطان هو القائد الأعلى لها.

ومن اختصاصات الشرطة ما يلي :-

١- حماية السلطان ، والأمن الداخلي للعاصمة ضد أي اعتداء باعتبار أنها جزء من القوات الخاصة بالسلطان . والأحداث التي استعان السلطان في المالديف برجال الشرطة فيها كثيرة ومنها ما حدث في أعقاب عودة النظام السلطاني عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣ م حيث قام رجل يدعي عبد الله عفيف باحتلال مجموعة جزر سودوا . وأعلن استقلالها وانفصالها عن بقية الجزر ، فقام السلطان علي رأس قوة من البوليس من ٥٠ رجلاً وقضي علي هذا التمرد وكانت قوة الشرطة كلها ٣٠٠ رجل^(٣) .

٢- استدعاء المطلوبين إلي مجلس القاضي للتحقيق معهم^(٤) .

٣- حبس أرباب الجرائم . مع ملاحظة أنه لم يكن يوجد سجن بجزر المالديف وإنما كان يحبس أرباب الجرائم في بيوت خشب معده لحفظ أمتعة التجار ، وكان الشرطي يقوم بربط السجنين في خشبة حتي لا يستطيع الهرب^(٥) .

(١) أحمد عبد الله ديدي، مرجع سابق، ص ٢١.

(٢) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة

(٣) أنيس منصور ،مرجع سابق ، ص ٥٩٢ .

(٤) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٩٢ .

(٥) نفس المصدر السابق ، ص ٥٨٦ .

٤- اصطحاب السلطان في المواكب والسير بين يديه عندما يتوجه إلي مكان الاحتفال في المناسبات الخاصة والعامة^(١).

وكان يقوم بدور الشرطة في الجزائر الأخرى رئيس الجزيرة وذلك توافقاً مع نظام الحسبة الإسلامي^(٢). وهي من الوظائف المعاونة للقضاء والشرطة^(٣).

فالحسبة هي مؤسسة يتفرد بها الإسلام ، إذ يفترض وجود مكتب سيحمل هذا الاسم في كل إقليم وفي كل مدينة وحاضرة، وفي أغلب الأحوال يتكون مكتب الحسبة من موظف واحد ، وفي بعض المناطق التي يكون العمل فيها كثيراً أو تكون مساحتها كبيرة يكون للمحتسب مساعد أو أكثر يرتدي أحدهم زي الشرطة . ويمارس المحتسب مهام إدارية وفوق ذلك يجمع بيده سلطة حاكم المنطقة التنفيذية وسلطة المحكمة القضائية وسلطة الشرطة معاً . إن تركيز هذه السلطات في يد رجل واحد قد يكون عسيراً علي الفهم لولا أن الإسلام يأمر جميع المؤمنين بعمل المعروف وينهاهم عن المنكر، وينظر المسلمون إلي هذا الأمر بجديّة تامة ، ولغرض تنفيذ ما فرض عليهم من تكليف ، فقد ابتكر المسلمون مؤسسة " الحسبة " وفوضوا المحتسب جميع السلطات التي يمارسونها أفراد وجماعات فالذي لا يستطيعون القيام به . شخصياً قد ضمنت لهم القيام به تلك المؤسسة علي يد من يمثلهم في درء الشر وتحقيق الخير^(٤).

ومن ذلك يتضح تأثير نظام الشرطة في جزر المالديف بنظام الحسبة في الإسلام حيث يعين علي كل جزيرة رئيس إداري يمارس اختصاصات قضائية ودينية بالإضافة إلي الاختصاصات الإدارية ، وهو المسئول عن إقامة جميع الشعائر الدينية في الجزيرة والسهر علي تطبيق التعاليم الإسلامية، وهو من يطلق عليه المحتسب أو متولي الحسبة في نظام الحسبة الإسلامي^(٥).

(١) ابن بطوطة، مصدر سابق، ص ٥٩١.

(٢) أحمد عبد الله ديدي، مرجع سابق، ص ٢١.

(٣) محمد عيسى الحريري: تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، ص ٢٧٥.

(٤) إسماعيل راجي الفاروقى ، لوس لمياه الفاروقى : أطلس الحضارة الإسلامية، ص ٢٣٦ .

(٥) محمد عيسى الحريري: تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، ص ٢٧٥.

جهاز الشرطة في دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢ م :

كان جهاز الشرطة في ظل دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م، جزءاً من السلطة التنفيذية والتي كان من اختصاصاتها حماية الأمن العام وتنفيذ القوانين^(١).

جهاز الشرطة في دستور عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢ م :

في ظل دستور عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م . أصبح وزير الداخلية يتولي السلطة التنفيذية نائباً عن السلطان ورئيس الوزراء^(٢).

جهاز الشرطة في دستور عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨ م :

في ظل دستور عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م ، استقل جهاز الشرطة عن تبعيته المباشرة للسلطة التنفيذية ، حيث أصبح كل وزير يتولي جميع الأعمال التي تستلزم لإدارة وزارته تنفيذاً للسياسة العامة للدولة^(٣).

(١) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٣٦ .

(٢) نفس المرجع السابق ، ص ٤١ .

(٣) نفس المرجع السابق ، ص ٤٩ .

المبحث السادس

الجيش

الجيش المالديفي :

نستطيع أن نقسم تاريخ الجيش المالديفي منذ دخول الإسلام حتى وقتنا الحاضر إلى ثلاثة عصور كما يلي:-

أولاً: منذ دخول الإسلام حتى الاحتلال البرتغالي للمالديف.

ثانياً: منذ الاحتلال البرتغالي حتى الاستعمار البريطاني.

ثالثاً: منذ الاستعمار البريطاني حتى إجلاء القاعدة العسكرية بجزيرة جان عام ١٣٩٥هـ/

١٣٧٦م.

أولاً: الجيش المالديفي منذ دخول الإسلام حتى الاحتلال البرتغالي للمالديف:

كانت قوات الجيش بالمالديف عبارة عن قوات خاصة بالسلطان وتقع تحت سيطرته الكاملة حيث تتركز هذه القوات في العاصمة مالية، يقول ابن بطوطة: "وعادتهم أن لاينزل أحد من المرسى إلا بإذنهم، فأذنوا لنا في النزول، وأردت التوجه إلى بعض المساجد، فمنعني الخدام الذين بالساحل وقالوا: "لا بد من الدخول إلى الوزير"^(١)، وأغلب الجند من الغرباء، يقول ابن بطوطة: "وعسكرها نحو ألف إنسان من الغرباء وبعضهم بلديون"^(٢)، وذلك لطبيعة الشعب المالديفي وضعف أبدانهم، يقول ابن بطوطة: "وأبدانهم ضعيفة، ولا عهد لهم بالقتال والمحاربة، وسلاحهم الدعاء. ولقد أمرت مرة بقطع يد سارق بها، فغشي على جماعة منهم كانوا بالمجلس، ولا تطرقهم لصوص الهند ولا تذعرهم، لأنهم جربوا أن من اخذ لهم شيئاً أصابته مصيبة عاجلة. وإذا أتت اجفان العدو إلى ناحيتهم، أخذوا من وجدوا من غيرهم، ولم يعرضوا لأحد منهم بسوء، وإن أخذ احد الكفار ولو ليمونة عاقبه أمير الكفار، وضربه الضرب المبرح خوفاً من عاقبة ذلك، ولولا هذا لكانوا أهون الناس على قاصدهم بالقتال لضعف بنيانهم"^(٣)، وهذه القوات قوات بحرية يتولى قيادتها قائد البحر بدرجة وزير ويلقب "مانايك"^(٤)، وكانت أسلحة هذه القوات السيوف والرماح والأقواس والسهام^(٥).

(١) ابن بطوطة: مصدر سابق، ص ٥٨٨.

(٢) نفس المصدر السابق، ص ٥٨٦.

(٣) نفس المصدر السابق، ص ٥٨١.

(٤) نفس المصدر السابق، ص ٥٨٦.

(٥) [http / www, caeve caeco/Portuguese in maldiv es- H- C- P. Bell 19315.htm](http://www.caeve.caeco/Portuguese%20in%20maldiv%20es-%20H-C-P.Bell%2019315.htm). 23/12/2003.

ثانياً: منذ الإحتلال البرتغالي حتى الإستعمار البريطاني:

في عام ٩٦٥هـ / ١٥٥٨م، هجم العدو البرتغالي على العاصمة مالية بمدافعهم، وقام السلطان علي السادس، ورئيس الوزراء وقائد البحر، بجمع جنوده والأسلحة من سيوف ورماح وأقواس وسهام، وكان السلطان يحمل سيف ودرع وقام بالتصدي للأعداء بكل شجاعة، ولكن البرتغاليين ضربوهم بمدافع حتى قتلوهم جميعاً وقضي على الجيش المالديفي تماماً^(١).

ولمقاومة هذا العدو قام خطيب جزيرة وتيمو في مجموعة تيلا دوماتي، محمد تاكوروفانو بالاتفاق مع أخويه علي، وحسن علي تكوين فرقة عسكرية لتحرير بلادهم من الإحتلال البرتغالي، وتاموا بجمع السيوف والمسدسات والرماح والأقواس والسهام، وعدداً قليل من الأصدقاء، وقاموا ببناء قوارب سريعة، وبدأوا حرب عصابات حتى ليلة يوم تحرير العاصمة من الأعداء^(٢).

حيث انضم إليهم سكان العاصمة مالية بعد ان قرروا الجهاد في سبيل الله، وينقل لنا أحمد عبد الله ديدي، ما ذكره المؤرخ المالديفي حسن تاج الدين، يوضح تكوين هذا الجيش من الشعب المالديفي يقول: "اجتمعوا في بيت القاضي وهو المسمى القاضي أبا بكر بن القاضي دنكرل بن القاضي شرف الدين إسماعيل الفامدار بن إبراهيم، فاتفقوا على أن لا يرتدوا عن دينهم الإسلام وأن يمتنعوا من الذهاب إليهم إذ يدعونهم إلى السجود للصنم، وإن جاءوا إليهم يطلبونهم فهم يقاثلوهم حتى يقتلوا مسلمين وأعدوا ما تيسر لهم من السيوف والرماح والسكاكين والخشب والسهام"^(٣)، واجتمعت الفرقتان بقيادة محمد تاكوروفانو وأنزلوا بالبرتغاليين هزيمة منكرة عام ٩٨١هـ / ١٥٧٣م، بعد فترة احتلال دامت لسبع عشرة سنة^(٤)، وعقب تولي السلطان محمد تاكوروفانو العرش عام ٩٨١هـ / ١٥٧٣م، قام بإنشاء جيش منظم^(٥).

وبعد الهجوم البرتغالي على العاصمة مالية عام ١٠٣٤هـ / ١٦٣١م، عمل السلطان محمد عماد الدين الأول علي تحصين العاصمة، وتوفير الأسلحة للجيش فقام ببناء حصن للقصر السلطاني، كما قام ببناء عدة حصون أخرى حول العاصمة وبني بين كل حصن وآخر جدار مرتفع، كما بني موانع أمواج طوق بها مدخل ميناء العاصمة حتى يتحكم في خروج ودخول السفن وقام بشراء أربعة مسدسات برونزية، وعدداً من المدافع، وجمع عدداً آخر من المدافع التي تركها أصحاب السفن المحطمة حول الجزر^(١).

ثالثاً: منذ الاستعمار البريطاني حتى إجلاء القاعدة العسكرية بجزيرة جان عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

(١) [http / www, caaeve caecoo/Portuguese in maldiv es- H- C- P. Bell 19315.htm](http://www.caaeve.caecoo/Portuguese%20in%20maldiv%20es-H-C-P.Bell%2019315.htm). 23/12/2003.

(٢) Ibid.

(٣) أحمد عبد الله ديدي، مرجع سابق، ص ٢٥، ٢٦.

(٤) [http / www, caaeve caecoo/Portuguese in maldiv es- H- C- P. Bell 19315.htm](http://www.caaeve.caecoo/Portuguese%20in%20maldiv%20es-H-C-P.Bell%2019315.htm). 23/12/2003.

(٥) Royston Ellis, "Aman for All Islands, op, cit, p. 29.

(١) [http / www, caaeve caecoo/Portuguese in maldiv es- H- C- P. Bell 19315.htm](http://www.caaeve.caecoo/Portuguese%20in%20maldiv%20es-H-C-P.Bell%2019315.htm).23/12/2003.

عندما أدركت بريطانيا أهمية موقع المالديف الاستراتيجي كمر آمن يؤدي إلى مستعمراتها في المحيط الهندي قامت بعقد اتفاقية مع السلطان المالديفي عام ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م، أصبحت المالديف بموجبها محمية بريطانية، ومن ثم فإن جميع الشئون الخارجية والدفاعية للبلاد أصبحت معهودة إلى بريطانيا^(٢)، التي قامت بإنشاء قاعدة عسكرية سرية على جزيرة جان في مجموعة أدو وجهزتها بالجنود والأسلحة واستخدمتها في الحرب العالمية الثانية كمحطة مرحلية لسلاح الطيران الملكي^(٣)، وظل هذا الوضع حتى عام ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م، عندما نالت المالديف استقلالها عن بريطانيا^(٤)، إلا أن بريطانيا ظلت محتفظة بالقاعدة العسكرية في جزيرة جان وبفضل جهود الرئيس إبراهيم ناصر الذي تولي رئاسة الجمهورية عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م^(٥)، تم إجلاء هذه القاعدة نهائياً عام ١٣٥٩هـ / ١٩٧٦م^(٦)، وعمل على تنظيم الجيش المالديفي وقسمه إلى قوات بحرية وقوات برية وعين لها وزيراً للعسكرية يسمى "دوشيميا"^(٧)، وتم تجهيزها بالأسلحة الحديثة والسفن وتقوم بالتصدي لأساطيل الصيد الأجنبية^(٨).

المعارك الحربية التي خاضها الشعب المالديفي:

لقد كان سبب احتلال البرتغال للمالديف هو الاستيلاء على المنتجات المالديفية وخاصة الحبال المصنوعة من ليف جوز الهند وذلك لحاجتهم الضرورية إليه، وكان تبرير هذا الغزو هو تلبية طلب سلطان المالديف في المنفى الذي اعتنق المسيحية وأصبح اسمه دون مانويل " Dom Manoel " في إحضار وزراء وحكام الولايات إلي مقرة في المنفى الاختياري في الهند لكي يعتنقوا المسيحية ويعلنوا الخضوع له^(٩).

ولذلك قام البرتغاليون بثلاث محاولات للغزو ونجحوا في المرة الثالثة في احتلال المالديف لمدة ١٧ عاماً حاولوا خلالها تثبيت حكمهم بشتى وسائل القهر والظلم والاستبداد في المناطق التي كانت تحت سيطرتهم وهي الأقاليم الشمالية كلها ، أما أقاليم الجنوب فلم يستطيعوا الوصول إليها . ولما وصل ظلمهم وعدوانهم ذروته بإجبار المسلمين على ترك الدين الإسلامي الحنيف لم يكن أمام مسلمي المالديف إلا الخروج للجهاد في سبيل الله^(١٠).

(٢) أحمد عبد الله ديدي، مرجع سابق، ص ٢٧.

(٣) موسوعة الغد: معالم جغرافية أفريقيا آسيا، القاهرة، مؤسسة الأهرام، ١٩٨٠م، ج ١، ص ٢٢٠.

(٤) محمد محمود السرياني، مرجع سابق، ص ١٧.

(٥) أحمد عبد الله ديدي، مرجع سابق، ص ٤٤.

(٦) <http://www.Maldive.Com/hist/mhisto.Htm1.23/12/2003>.

(٧) أحمد عبد الله ديدي، مرجع سابق، ص ٢٠.

(٨) <http://www.Maldive.Com/hist/mhisto.Htm1.23/12/2003>.

(٩) <http://www,caeeve.caecoo/Portuguese.in.maldiv.es-H-C-P.Bell.19315.htm.23/12/2003>.

(١٠) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

١- الغزو الأول عام ٩٣٦هـ / ١٥١٩م :

قد أنشأ البرتغاليون شركة تجارية في العاصمة المالديفية مالية " Male " عام ٩٣٤هـ / ١٥١٧م . وذلك بالاتفاق مع سلطان المالديف . وبحجة حماية هذا المشروع التجاري أرسل نائب الملك البرتغالي ديوجولوبزدي سيكويرا " Diogol Lopes da sequeira " حامية عسكرية تحت قيادة جواو غوميس تشيراد نهيرو . Joao Gomes cheiradinheiro " إلي العاصمة المالديفية مالية Male عام ٩٣٦هـ / ١٥١٩م . عبارة عن ثلاث سفن شرعية كبيرة وسفينة صغيرة وزورقين محملة بالأسلحة والمدفعية والمؤن وجميع الضروريات وعليها مائة وعشرون جندياً . وصلت الحامية العسكرية إلي المالديف ونزل جواو غوميس " Joao Gomes " عي جزيرة مافاكالو " Mafacalou " الجزيرة الرئيسية في العاصمة مالية Male حيث قصر السلطان المالديفي الذي بني علي جزء منها وتم تحصينه بالحواجز القوية و الملاجئ التي يحتمي فيها الجنود المالديفيون المسلحون بالمسدسات . قامت الحامية البرتغالية ببناء حصن لها علي الجزيرة . ثم قام أفرادها بأعمال السلب والنهب للبضائع الموجودة علي شاطئ الجزيرة والتي يملكها السكان حتي أصبحت أفعالهم لا تطاق . فأرسل المالديفيون إلي كبار التجار المسلمين بالهند الذين لهم تعامل معهم يطلبون منهم المساعدة للتخلص من هذا الغزو لبلادهم . فتوجهت اثنتا عشر سفينة إلي العاصمة المالديفية قادمة من مالابار " Malabar " وقاموا بإلقاء القنابل علي البواخر البرتغالية في حين غفلة منهم ، وهاجموا الحصن الذي لم يكن يتمتع بالحماية الموجودة علي الشاطئ فكانت ست سفن تهاجم وست سفن تقوم بالقتل بشكل سريع . فقتل وجرح العديد ، وقام سكان الجزيرة بذبح بعض البرتغاليين انتقاماً لما قاموا به من آثام وجرائم ضدهم، وانتهت المعركة بقتل جواو غوميس وجميع رجاله ، وأحرقت سفنهم وأخذت مع كل المدفعية غنيمة للمالديف وقد أخذ سلطان المالديف من هذه الغنيمة المدفعين الكبيرين . وهكذا حصل المالديفيون علي حريتهم الجزئية من عبودية البرتغاليين وظل هذا لمدة ثلاثة عقود (١).

٢- الغزو الثاني عام ٩٦٤هـ / ١٥٥٧م :

قد كان سبب هذه الغزوة أن السلطان حسن، الذي اعتنق المسيحية أراد أن يحول وزراء مالديف وولاية الجزر إلي المسيحية . فأرسل سفينة برتغالية إلي المالديف لتحملهم إلي مقره في كوتشين Cochin وعندما وصلت السفينة إلي مالية " Male " أبلغ نقيب السفينة الوزراء

(2) [http / www, caaeve caecoo/Portuguese in maldiv es- H- C- P. Bell 19315.htm](http://www.caaeve.caecoo/Portuguese%20in%20maldiv%20es-H-C-P.Bell%2019315.htm).23/12/2003.

والموجودين بالجزيرة بأنه قد حضر لكي يأخذهم إلي كوتشين بناء علي طلب سلطانهم . وبناء علي ذلك قام سكان الجزيرة بعقد اجتماع قرروا فيه أن يمتنعوا من الذهاب وأن يعلنوا رأيهم العصيان لحكومتهم الكافرة وكان ذلك بزعامة السلطان أبي بكر بن إبراهيم فارنا كيليجيفانو ورئيس الوزراء علي بن عبدالرحمن . ثم قاموا بمحاربة البرتغاليين وقتلواهم جميعا واستولوا علي ممتلكاتهم . فأرسل البرتغاليون قوة عسكرية أخري إلي الجزر تصدي لها المالديفيون وقاموا بذبحهم والاستيلاء علي الباخرة وما تحمله من شحنه وأسلحة⁽¹⁾.

٣- الغزو الثالث واحتلال المالديف عام ٩٦٥هـ / ١٥٥٨م :

قام البرتغاليون بتجهيز حملة عسكرية ثالثة لغزو المالديف عام ٩٦٥هـ / ١٥٥٨م وكانت مؤلفة من أسطول بحري كبير مسلح بالكامل تحت قيادة النقيب أندري أندري " Andiri " تسانده الطائرات الحربية وتوجه إلي العاصمة المالديفية " Male " وكان السلطان علي بن عبد الرحمن علي عرش المالديف منذ شهرين وخمسة عشر يوماً، ونزل الأسطول البرتغالي علي الشاطئ الغربي للعاصمة مالية Male فقام السلطان علي بجمع جنوده والأسلحة الموجودة من سيوف ورماح وأقواس وسهام ، وخرج لمقاومة الغزاة البرتغاليين وكان سلاحه عبارة عن سيف ودرع . وشاركه في المعركة رئيس الوزراء وحرسه ، وقاموا بمقاومة الأعداء بكل شجاعة وبسالة فقام البرتغاليون بقذفهم بالمدافع من علي مسافة بعيدة حتي سقطوا جميعاً شهداء في أرض المعركة . وبعد ذلك لم يجد البرتغاليون مقاومة تذكر واستولوا علي البلاد وأعلن أندري أندري نفسه سلطان علي المالديف⁽²⁾ .

(1) [http / www, caeave caecoo/Portuguese in maldiv es- H- C- P. Bell 19315.htm](http://www.caeve.caecoo/Portuguese%20in%20maldiv%20es-%20H-C-P.Bell%2019315.htm). 23/12/2003.

(2) Ibid.

٤- حرب تحرير المالديف عام ١٥٧٣هـ / ١٩٨١م :

بدأت حرب تحرير المالديف من الاحتلال البرتغالي عقب الاحتلال والجرائم التي ارتكبتها ضد الشعب المالديفي بغرض تحويلهم عن الديانة الإسلامية إلى المسيحية . فقد قام محمد تاكوروفانو " Mohamed Takurufanu " خطيب جزيرة وبتمو " Utimu " بمجموعة جزر تيلادو ماتي " Tiladummoti Atol " بأخذ مشورة أخويه علي وحسن في تكوين فرقة حربية لمقاومة الاحتلال البرتغالي حتي يتم تحريرها منه . فوافقوا علي تشكيل هذه الفرقة فوراً ، وقاموا بجمع الأسلحة من سيوف ورماح وأقواس وسهام ومسدسات . وكونوا فرقة حربية من المتطوعين ، ثم صنعوا قوارب سريعة ووضعوا فيها الأسلحة والملابس والأطعمة وتوجهوا بها مع عائلاتهم إلي جزيرة ماليكو " Maliku " في مجموعة جزر مينكوي " MinicoyAtol " حيث تكون عائلاتهم في أمان . وقد تقابلوا في هذه الجزيرة مع اثنين من المالديفيين المهرة في صناعة واستخدام الرماح فعرضوا عليهما الانضمام إليهم فوافقوا^(١) .

وتم انتخاب محمد تاكورو فانو زعيماً للفرقة الحربية وأقسموا علي القضاء نهائياً علي الاحتلال وأنهم لن يتوقفوا عن القتال إلا بعد أن يحققوا هدفهم وأنهم سينفذون أوامر زعيمهم . وبدأوا في حرب عصابات فيقتلون البرتغاليين حيثما وجدوهم . فكانوا ينزلون علي الجزيرة في الليل وبعد قتل المسيحيين يأخذون أسلحتهم وأمتعتهم ثم يغادرون المكان في الصباح الباكر ، ويقومون بإخفاء القوارب خلال النهار عن أعين الأعداء . وفي إحدى هذه الغارات تم الإمساك بعلي تاكوروفانو وقام البرتغاليون بقتله . ورغم ذلك لم يتوقف محمد تاكوروفانو وأصحابه عن القتال وبعد ثماني سنوات من المقاومة تحولت الفرقة الحربية إلي جيش صغير بدأ ينقض علي البرتغاليين في جميع جزر المالديف ما عدا جزيرة مال " Male " حيث الأمان بفضل التحصينات الجيدة ودوريات الحراسة المستمرة علي الشاطئ ولذلك لم يستطيع جيش التحرير المالديفي من الهجوم علي العاصمة مالية " Male " حتي ظن البرتغاليون أنهم قد توقفوا عن غاراتهم العسكرية^(٢) .

وفي عام ١٩٨١هـ / ١٥٧٣م قامت الفرقة المالديفية بالتوجه إلي " كانانور " Kannanur " والاتفاق مع حاكمها الأمير علي " Ali " لمساعدتهم في حربهم ضد البرتغاليين فأمدتهم بقوة كافية من الجنود والأسلحة وتوجهوا إلي العاصمة المالديفية مالية " male " وفي

(1) [http / www, caeave caecoo/Portuguese in maldiv es- H- C- P. Bell 19315.htm](http://www.caeve.caecoo/Portuguese%20in%20maldiv%20es-H-C-P.Bell%2019315.htm). 23/12/2003.

(2) Ibid.

نفس الليلة التي غادرت فيها القوات قاصدة المالديف كان البرتغاليون قد قرروا أن يأمرؤا جميع السكان باعتناق المسيحية تحت التهديد بالقتل لمن يرفض . وأعلنوا أهل الجزيرة بالقرار فقام المالديفيون بعقد اجتماع في بيت القاضي أبي بكر " Abubakr " وقرروا التمسك بالدين الإسلامي وعدم طاعة الكفرة باعتناق دينهم وأنهم سوف يقاتلون الكفرة إذا أرادوا أن يرغموهم علي ذلك حتي الاستشهاد مسلمين ، ثم قاموا بجمع السكاكين والسيوف والرماح والأقواس والسهام واستعدوا لمواجهة البرتغاليين . وبعد مرور ثلثي الليل نزلت قوات محمد تاكوروفانو علي العاصمة مالية " Male " أثناء قيام البرتغاليين بالرقص والغناء فرحاً بما قرره أندري أندري ضد المسلمين . ثم بدأ المسلمون الهجوم عليهم واستمر القتال حتي عرض البرتغاليون الاستسلام بعد أن قتل وجرح عدد كبير منهم . وتم طردهم من البلاد بعد فترة احتلال استمرت لسبع عشرة سنة وكانت هذه المعركة المشهورة في أول يوم من شهر ربيع الأول عام ٩٨١هـ / ١٥٧٣م^(١).

وبعد الانتصار علي البرتغاليين وتولية محمد تاكوروفانو سلطنة المالديف . قرر البرتغاليون أن ينتقموا لأنفسهم فأرسلوا جيشاً في العام التالي إلى العاصمة المالديفية "Mal" وكان السلطان محمد تاكوروفانو قد بني قلعتين عاليتين إحداها في العاصمة مالية " Male" والأخرى في جزيرة سوادو أو أودو (Souadou , or Ouadou) واستمرت الحرب لمدة ثلاث سنوات ، انتصر السلطان المالديفي في النهاية . ورأت الأغلبية أن عقد اتفاق مع البرتغاليين يكون أفضل للبلد والتجارة من استمرار هذه الحرب . ولكن البرتغاليين لم يتخلوا عن طموحاتهم الكبيرة في المالديف ولذلك عندما سنحت لهم الفرصة قاموا بالغزو مرة أخرى ولذلك فقد أرسل البرتغاليون حملة عسكرية إلى المالديف مرتين قبل التخلي عن أطماعهم فيها نهائياً . وكانت المرة الأولى عام ١٠٣٤هـ / ١٦٣١م . والثانية عام ١٠٥٩هـ / ١٦٥٠م^(٢).

٥- الهجوم البرتغالي علي مالية عام ١٠٤٣هـ / ١٦٣١م :

قد عمل دوم فيليب الملك الفخري للمالديف بشكل جدي لجعل الحكومة الأسبانية تساعده في الدخول إلي المالديف فأصدر ملك أسبانيا فيليب الثالث أوامره إلي نائبه بأن يرسل أسطولاً مكوناً من خمس عشرة باخرة حربية تحت قيادة دومنجوس فرايرا بيلياجو " Domingos Ferrera Belliigo " النقيب قائد كانارا " Canara " والتوجه إلي العاصمة المالديفية مالية "

(1) [http / www, caaeve caecoo/Portuguese in maldiv es- H- C- P. Bell 19315.htm.23/12/2003.](http://www.caaeve.caecoo/Portuguese%20in%20maldiv%20es-%20H-C-P.Bell%2019315.htm.23/12/2003)

(2) Ibid .

Male "علم سلطان المالديف محمد عماد الدين الأول " Mohamed Imad - ud- din I " بأمر هذا الأسطول قبل وصوله ، فقام بتحسين المدخل الوحيد للعاصمة مالية Male وذلك بغلقه بالبواخر وذلك لاستحالة دخول العاصمة من أي مدخل آخر حيث أنها مطوقة بالصخور والشعاب المرجانية . ثم قام بعمل نقاط مراقبة ضمن خطة التحصين . وعندما وصل الأسطول البرتغالي للمالديف عام ١٠٣٤هـ / ١٦٣١م . قام السلطان باستدعاء وزير العسكرية (فازيرسه - Vazirs) وقواده وجنوده ، وطلب منهم القسم علي قتال الأعداء بكل شجاعة و قوة وعدم الهرب من المعركة ، وقام قاضيه (قازية Qazi) محمد فادياروتاكوروفانو ، ببث روح الشجاعة في الجنود (١).

واستعد الجميع للمواجهة رغم قلة المدافع والمسدسات حيث لم يكن يملك سكان الجزيرة سوي خمسة مسدسات فقط . وبدأ القتال واستمر الأسطول البرتغالي في قذف العاصمة مالية " Male " بالمدافع لعدة أيام حتي نفذت الذخيرة ولم يتمكنوا من دخول الجزيرة فقاموا بالانسحاب تحت حماية الطيران البرتغالي حيث عادوا إلي غوا " Goa " . وعقب انتهاء هذه المعركة قام السلطان محمد عماد الدين الأول ، بتكملة تحصينات القصر ، فقام ببناء حصن مجهز بالمزلق سماه بودوكوت " Bodukotte " كما قام ببناء عدة حصون أخري في أماكن متفرقة بالعاصمة مالية " Male " وبني بين كل حصنين منهم سور عالٍ لمنع الأعداء من احتلال العاصمة . ثم قام بعمل حواجز أمواج طوق بها مدخل الجزيرة لكي يتحكم في الدخول والخروج . ثم قام بإرسال سفينة كبيرة إلي أتشين " Achin " لشراء بعض المدافع الكبيرة ، وأربعة عشر مسدساً برونزياً . كما قام بجمع عدد كبير من المدافع التي تركها أصحابها بعد إصابة سفنهم وتحطمها عند الجزر . وبهذه الطريقة استطاع توفير عدد كبير من المدافع للمالديف (٢) .

٦- الهجوم البرتغالي علي مالية عام ١٠٥٩هـ / ١٦٥٠م :

قد عزم كل من السيد لافيز والسيد ما لافيز " Domlaviz And Dom Malaviz " أبناء بنت السلطان المسيحي الفخري حسن الهالي التاسع " (Hilali Hasan IX) " اللذين أصبحا كافرين ويعيشان بجوا " Goa " علي الاستيلاء علي عرش المالديف ولذلك قاما بتجهيز أسطول حربي مسلح بالكامل لغزو العاصمة مالية " Male " ووردت المعلومات إلي السلطان إبراهيم اسكندر الأول " (I) Brahim Iskandar " فقام باستدعاء أخوته الثلاثة غير الأشقاء

(1) [http / www, caaeve caecoo/Portuguese in maldiv es- H- C- P. Bell 19315.htm](http://www.caaeve.caecoo/Portuguese%20in%20maldiv%20es-H-C-P.Bell%2019315.htm). 23/12/2003.

(2) Ibid.

والوزراء إلى قصره وتشاوروا في الأمر ثم اتخذوا قرار الحرب ، واستعدوا لقدم العدو . وفي عام ١٠٥٩هـ / ١٦٥٠م . وصل الأسطول البرتغالي إلى العاصمة مالية "Male" وقام المالديفيون بقصفهم بالمدافع فقتل السيد مالافيز وجرح أخوه السيد لافيز ، كما قتل بعض من كانوا معهم وانسحب الباقون بالأسطول . وتم النصر بفضل الله للمالديفين . وبعد انتهاء المعركة قرر السلطان إبراهيم إسكندر الأول التوقف عن دفع الجزية السنوية التي كانت تدفع إلى كل من البرتغاليين والأمير علي حاكم كانانور " Kannanu " وبذلك انتهى عهد الغارات البرتغالية علي المالديف (١).

الغزو المالاباري للمالديف عام ١١٦٥هـ / ١٧٥٢م :

لقد كانت المالديف عرضة للهجوم من قبل المالاباريين "Malabars" الذين يسكنون في الساحل الجنوبي الغربي للهند ، حيث كانوا يحاولون الاستيلاء علي العاصمة المالديفية مالية "Male" من وقت لآخر (٢).

وفي عام ١١٦٥هـ / ١٧٥٢م قام المالاباريون بالهجوم علي المالديف وتمكنوا من احتلال العاصمة مالية "Male" . وقد استمر هذا الاحتلال لفترة قصيرة لاتتجاوز أربعة شهور حيث استطاع حسن (ماينكوفان) " DhonHssan Manikufaanu " الذي كان معروفاً باسم السيد بندار " Dhon Bandaara " ، أن يقتحم القصر في العاصمة مالية يقود جيشاً من الشعب المالديفي الذي التف حوله لتحرير البلاد من الغزاة ، وقام بطردهم وعندما رأى الأسطول المالاباري قادم إلى العاصمة لإحكام السيطرة علي البلاد بالقوة وإخماد ثورة الشعب . قام برفع العلم المالاباري ، وألبس جنوده ملابس الجنود المالاباريين وقام باستقبال الأسطول الغازي واستولي عليه ، وبذلك تم النصر للشعب المالديفي علي المالاباريين (٣) .

(١) [http / www, caeve caecoo/Portuguese in maldiv es- H- C- P. Bell 19315.htm](http://www.caeve.caecoo/Portuguese%20in%20maldiv%20es-H-C-P.Bell19315.htm). 23/12/2003.

(٢) أحمد عبد الله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

(٣) Royston Ellis ; " Aman for all Islan " , op.cit, p.30.

الفصل الثالث

الحياة الاجتماعية في المالديف

- ١- طبقات المجتمع .
- ٢- نظام الأسرة .
- ٣- مكانة المرأة .
- ٤- العادات والتقاليد .
- ٥- الأعياد والاحتفالات.

المبحث الأول طبقات المجتمع طبقات المجتمع المالديفي:

يتكون المجتمع المالديفي من ثلاث طبقات، طبقة الحكام، طبقة الأرسقراطيين، وطبقة العامة^(١).

أولاً: طبقة الحكام .

تتكون هذه الطبقة من السلطان والأسرة المالكة، والوزراء وحكام الأقاليم ورؤساء الجزر^(٢).

أ- السلطان :

يعتقد الشعب المالديفي أن السلطان هو الشخص الذي اختاره الله عز وجل - ليحكمهم وفقاً لما أراد الله ولذلك يجب طاعته ووضعه في مكانة القداسة من قلوبهم^(٣) .

وبناءً على ذلك فقد تميز السلطان بعدة مظاهر اجتماعية من أهمها :-

١- الدعاء له في خطبة الجمعة :

فكان الخطيب يدعو للسلطانة خديجة يوم الجمعة فيقول " اللهم انصر أمتك التي اخترتها علي علم العالمين ، وجعلتها رحمة لكافة المسلمين ، ألا وهي السلطانة خديجة بنت السلطان جلال الدين بن السلطان صلاح الدين " ^(٤) .

٢- التحية :

قد كانت التحية الخاصة بالسلطان هي أن " يوصلوا السبابة إلي الأرض ، ثم يقبلونها ويضعونها عي رؤوسهم " . ولذلك عندما قام المالديفيون بتحية الوزير عبدالله كما يقومون بتحية الوزير جمال الدين - زوج السلطانة خديجة - قام القاضي ابن بطوطة بإصدار أمر بمنع ذلك . يقول ابن بطوطة : " فأمرت المنادي فنادي بدار السلطان علي رؤوس الأشهاد ،

(١) <http://www.caaeue/caecoo\MaldivesLanguage Dhivehi 7.htm>. 23/12/2003.

(٢) أحمد عبدالله ديدي : السلطة التشريعية في المالديف، ص ٢١. وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٢.

(٣) <Http://www.IcaaeUE.caEcoo\Maldives History7.htm>. 23/12/2003.

(٤) ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ص ٥٨٦ .

أنه من خدم - ألقى التحية - للوزير عبدالله كما يخدم للوزير الكبير لزمه العقاب الشديد ، وأخذت عليه ألا يترك الناس لذلك " (١) .

٣-الركوب : قد كان من مظاهر التمييز ألا يركب إلا السلطان حيث كان يركب الدولة ، أو الحصان أو الرمكة (٢) .

٤-اللباس : من مظاهر التمييز أن السلطان يرتدي زياً مميزاً عن غيره من الخاصة والعامّة ، يقول ابن بطوطة عند وصفه لخروج الوزير جمال الدين في موكب لحضور صلاة عيد الفطر : " والوزير ماش علي قدميه ، وعليه فرجية مصرية من المرعز وعمامة كبيرة ، وهو منقلد فوطة حرير ، وفوق رأسه أربعة شطور ، وفي رجليه النعل وجميع الناس سواه حفاة " (٣) . ومن عادة الهنود أن يلفوا العمامة حول رؤوسهم في أشكال مختلفة تدل على طبقة لابسها (٤) .

ب- الأسرة المالكة :

قد كان الشعب المالديفي يعتقد أن الأسرة التي ينتمي إليها السلطان تتميز عن غيرها من العائلات بوراثنة منصب السلطان ولا ينتقل هذا الفضل إلي أسرة أخرى ، إلا إذا فقدت الأسرة المالكة من يخلف السلطان ، وفي هذه الحالة كان ينتقل هذا الشرف إلي أسرة أخرى يكون فيها من تتوافر فيه الشروط اللازمة لتولي الحكم (٥) .

ولذلك كان لهذا التمييز عدة مظاهر اجتماعية أهمها :

١- عقوبة النفي للخصوم السياسيين :

قد كانت أفراد الأسرة المالكة تتميز عن باقي أفراد الشعب بأن الخصوم السياسيين للسلطان من بين أفرادها يتم نفيهم إلي خارج البلاد أو إلي الجزر البعيدة (٦) .

وقد شهد ابن بطوطة بعض هذه النزاعات بين أفراد الأسرة المالكة وذكر في كيفية تولي السلطانة خديجة مقاليد الحكم أنه بعد موت أبيها السلطان جلال الدين تولى أخوها شهاب

(١) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٩٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٩٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٩١ .

(٤) ول ديورانت : قصة الحضارة ، الجزء الثالث ، الهند وجيرانها ، ص ١٨٨ .

(٥) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٦) <http://www.icaeue/caecoo/MaldivesHistory2.htm> 23/12/2003.

الدين السلطنة وهو صغير السن ، فتزوج الوزير عبدالله بن محمد الحضرمي أمه وغلب عليه . فلما بلغ شهاب الدين مبلغ الرجال أخرج ربيبه الوزير عبدالله ونفاه إلي جزائر السويد واستقل بالملك . واستوزر أحد مواليه ويسمي علي كلكي ، ثم عزله بعد ثلاثة أعوام ونفاه إلي إقليم السويد . وكان يذكر عن السلطان شهاب الدين أنه يختلف إلي حرم أهل دولته وخواصه بالليل ، فخلعوه لذلك ونفوه إلي إقليم هلدنتي وبعثوا من قتله بها (١) .

٢- التعليم الأكاديمي بالخارج :

قد كانت من مظاهر التميز لأفراد الأسرة الحاكمة حصولها علي فرص التعليم العالي خارج المالديف مثل مصر أو السعودية أو باكستان أو غيرها (٢)، يقول أنيس منصور: "وقد فوجئت بوجود خمسة من أبناء المالديف يدرسون العلوم الدينية في القاهرة، ولاحظت أن واحداً منهم يحمل لقب ديدي... وعرفت من هؤلاء الشبان الخمسة أنهم عندما يعودون إلي بلادهم سيتولون مناصب القضاء" (٣).

٣- تحلي نساء الأسرة الحاكمة بالذهب :

قد كان من مظاهر التميز لنساء الأسرة الحاكمة في المالديف أنهن يتخذن حليهن من الذهب وأما غيرهن من النساء فيتخذن حليهن من الفضة (٤) .

٤- ضيافة كبار الزوار وإهداء الجواري إليهم فيذكر ابن بطوطة ضيافة الوزير له فيقول "ولما تمت الليلة انصرف الوزير ومضيت معه ، فمررنا ببستان للمخزن ، فقال لي الوزير : هذا البستان لك وسأعمر لك فيه داراً لسكانك " فشكرت فعله ، ودعوت له ، ثم بعث لي من الغد بجارية ، وقال لي خديمه : " يقول لك الوزير إن أعجبتك هذه هي لك ، وإلا بعثت لك جارية مرهتية " فبعثها لي ، وكان اسمها قل أستان ، ومعناه " زهر البستان " وكانت تعرف

(١) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٥ .

(٢) حسين بن علي الزومي: المالديف... الإسلام في أقصى الدنيا، ص ٨٢ .

(٣) أنيس منصور، مرجع سابق، ص ١٨٤ .

(٤) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٣ .

(٥) نفس المصدر السابق ، ص ٥٨٩ .

اللسان الفارسي فأعجبتي . وأهل تلك الجزائر لهم لسان لم أكن أعرفه ، ثم بعث إلي في غد ذلك بجارية معبرية تسمى عنبري " (٥) .

٤- إعداد موائد الطعام للخاصة والعامّة في المناسبات الخاصة والدينيّة مثل استهلال شهر رمضان (١) .

ج- الوزراء :

الوزراء في حكومة المالديف كانوا متميزين - فيما بينهم فكان السلطان يميز القضاة في الحكومة عن غيرهم من الوزراء وحاشيته حيث يكونون أعلم من الوزراء بأحكام الشريعة الإسلاميّة ومعرفة اللغات الأجنبيّة ويعتمد عليهم السلطان في ترجمة ما يدور بينه وبين سفراء الدول الأجنبيّة عند زيارتهم للمالديف (٢) .

ويأتي علي رأس القضاة قاضي القضاة .

د- قاضي القضاة :

من يتولى منصب القضاة يحظى بمكانة عظيمة في قلوب الناس، يقول التباهي: "وخطّة القضاة في نفسها عند الكافة من أسن الخطط، فإن الله تعالى قد رفع درجة الحكام، وجعل إليهم تصريف أمور الأنام، يحكمون في الدماء والأبضاع والأموال، والحلال والحرام، وتلك خطّة الأنبياء ومن بعدهم من الخلفاء: فلا شرف في الدنيا بعد الخلافة أشرف من القضاة" (٣) .

قد كان يتميز الوزير الذي يعينه السلطان في منصب قاضي القضاة عن غيره حيث يأتي بعد السلطان في المكانة والشرف في قلوب المالديفيين وأوامره عندهم كأوامر السلطان وأشد (٤) .

ومن مظاهر هذا التميز لقاضي القضاة ما يلي :-

١- تولى منصب السلطان :

(١) ابن بطوطة، مصدر سابق ، ص ٥٨٨ ، ٥٨٩ .

(٢) <http://www.caeuelcaecoo\Maldives History7.htm>. 23/12/2003.

(٣) التباهي، مصدر سابق ، ص ٢ .

(٤) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٦ .

(٥) أحمد عبد الله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٢٠ . وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٢٥ .

فقد كان قاضى القضاة يتولى منصب السلطان إذا خلا المنصب عن وارث لسبب من الأسباب ، إذ يكون أكثرهم علماً ومعرفة بالعلوم الشرعية والدنيوية فينال ثقة الأمة بسهولة ويسر (٥) .

٢- إظهار التقدير له :

فكان كل من يقابل القاضى أو الخطيب ، وضع ثوبه عن كتفيه وكشف ظهره ، ومضى معه علي هذه الحالة حتي يصل القاضى أو الخطيب إلي منزله (١) .

ثانياً : الأرسقراطيون .

تتكون هذه الطبقة من الأشراف والأعيان من كبار التجار والملاك (٢) ومن أهم المظاهر الاجتماعية التي تميز هذه الطبقة، امتلاء بيوت هذه الطبقة بالخدم حيث يكون في بيت الرجل الغني عدد كبير من النساء اللاتي يستأجرهن للخدمة والشغل في صناعة الحبال من ليف جوز الهند (٣)، تمتع أفراد هذه الطبقة بفرص التعليم سواء في المالديف (٤) ، أو في البلاد المجاورة والدول الإسلامية (٥)، تولي بعض المناصب السياسية مثل عضوية المجالس الاستشارية والحصول علي ألقاب فخرية يمنحها لهم السلطان (٦) .

ثالثاً : عامة الشعب .

وتمثل هذه الطبقة السواد الأعظم من الشعب المالديفي ويعمل أغلبها بصيد السمك وزراعة أشجار الجوز والكسافا ، وبعض الصناعات اليدوية البسيطة وبناء الزوارق (٧) . وتعاني هذه الطبقة من الجهل والاعتقاد في الخرافات (٨) .

أثر الفكر الإسلامي علي نظام الطبقات :

لم يعترف الإسلام بنظام الطبقات الذي هو تكتل جماعي لصنف بذاته من الناس ، بل جاء ليقوض ما كان موجوداً منه ويحل مكانه نظام الاعتراف بتفاوت الدرجات، ولم يرد في القرآن ولا الحديث لفظ للطبقة يؤدي المعني الذي نعرفه منها في تفاوت جماعات الناس (٩) .

(١) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨١ .

(٢) أحمد عبد الله ديدي ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

(٣) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٤ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٥٨٧ .

(٥) حسين بن علي الزومي ، مرجع سابق ، ص ٨٦ . وكرم فرحات ، مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(٦) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

(٧) صباح محمود محمد : جغرافية الدول الإسلامية، ص ٧٧ .

(٨) حسين بن علي الزومي ، مرجع سابق ، ص ٨٦ .

(٩) عبدالعزيز سيد الأهل : من حضارة الإسلام ، القاهرة ، دار التحرير للطبع والنشر ، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ج١، ص ٣٥ .

فالمجتمع الإسلامي " مجتمع مفتوح يستطيع أن ينتظم أفراد البشر جميعاً في سياقه الحضاري علي أساس من المساواة الشاملة والعدالة المطلقة ، ومعني ذلك أن الوحدة الحضارية في الإسلام كانت أسبق من المجتمعات الأوروبية الحديثة من حيث تحرير الأفراد من أنماط الطبقيّة والعصبية ، هذه الأنماط التي من شأنها أن تجعل من المجتمع طبقات مغلقة ، وترسم للفرد وضعه ومكانته ومصيره بالنسبة إلي مولده ومهنته وما ورث من سائر الاعتبارات " (١) .

وقد تأثر المجتمع المالديفي بهذا الفكر الحضاري الإسلامي وظهرت أول آثاره بصدور دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م وما تضمنه بخصوص اختيار السلطان والأخذ بنظام الديمقراطية النيابية، ثم ما تضمنه دستور عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م من أحكام أهمها أنه سوي بين السلطان والوزير الأعظم من حيث الاختصاصات المقررة لكل منهما وإجراءات اختيارهما وعزلهما ثم إعلان الجمهورية الأولي عام ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م حيث تم انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع المباشر للمرة الأولي في المالديف ، وكانت حسن الخاتمة بصدور دستور عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م وإعلان النظام الجمهوري حيث أصبح كل مالديفي يبلغ من العمر ثلاثين عاماً جديراً بتحمل مهامه الرياسة ولم تسبق إدانته في احدي جرائم الحدود . يستطيع أن يكون مرشحاً لمنصب رئيس الجمهورية (٢) .

(١) أحمد إبراهيم الشريف : دراسات في الحضارة الإسلامية، ص ١٢٣ . وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٢٤ .

(٢) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ص ٣١ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٨ .

المبحث الثاني

نظام الأسرة

نظام الأسرة في المالديف :

تقوم الأسرة في المالديف علي نظام الزواج وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية وكان للزواج

ثلاث صور هي :-

١-زواج البعولة :

وهو زواج منظم يرتب الحياة العائلية ، وبمقتضاه تكون المرأة وأولادها في رعاية زوجها^(١). ويتم هذا الزواج بأن يخطب الرجل إلي الرجل وليته أو ابنته ، فيصدقها ثم ينكحها^(٢) . وقد تزوج ابن بطوطة من نساء المالديف بهذه الصورة ، فيقول : " وفي الثاني من شوال اتفقت مع الوزير سليمان مانايك علي تزوج بنته ، فبعثت إلي الوزير جمال الدين أن يكون عقد النكاح بين يديه بالقصر . فأجاب إلي ذلك ، وأحضر التنبول علي العادة والصنديل . وحضر الناس ، وأبطا الوزير سليمان ، فاستدعي فلم يأت ، ثم استدعي ثانية ، فاعتذر بمرض البنت فقال لي الوزير سرّاً : " إن ابنته امتنعت وهي مالكة أمر نفسها والناس قد اجتمعوا ، فهل لك أن تتزوج بربيبة السلطانة زوجة أبيها ؟ " وهي التي ولده متزوج بنتها . فقلت له: " نعم " . فاستدعي القاضي والشهود . ووقعت الشهادة ، ودفع الوزير الصداق ورفعت إليّ بعد أيام فكانت من خيار النساء " ^(٣) .

٢-زواج الرحالة :

ويطلق عليه (السيار ، أو الميسار ، أو دائم السفر) ، وهو أن يحل الرحالة بالبلد لغرض التجارة أو الزيارة ويمكث فيه مدة طويلة يتزوج ويولد له ، ثم بعد ذلك يهاجر أو يرحل إلي بلد آخر تاركاً زوجته وولده إما بطلاق أو بغيره^(٤) .

(١) عطية صقر : موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام ، القاهرة ، الدار العصرية للكتاب ، ط٢ ، ١٤١٠ هـ /

١٩٩٠م ، ج١ ، ص ٢٩٥ .

(٢) السيد سابق : فقه السنة ، القاهرة ، دار الفتح للإعلام العربي ، ط٢ ، ١٤١١هـ/١٩٩٠م ، ج٢ ، ص ١٢٢ .

(٣) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٩١ .

(٤) عطية صقر ، مرجع سابق ، ج١ ، ص ٢٩٥ . وكرم فرحات ، مرجع سابق ، ص ٢٤ .

يقول ابن بطوطة : " وإذا قدمت المراكب تزوج أهلها النساء ، فإذا أرادوا السفر طلقوهن ، وذلك نوع من نكاح المتعة ، وهن لا يخرجن عن بلادهن أبداً " (١) .

وقد اتفق الفقهاء علي أن من تزوج امرأة دون أن يشترط التوقيت وفي نيته أن يطلقها بعد زمن ، أو بعد انقضاء حاجته في البلد الذي هو مقيم به ، فالزواج صحيح (٢) .

ومن تزوج امرأة وشرط لها ألا يخرجها من دارها أو لا يخرج بها إلي بلد غير بلدها فعليه الوفاء بهذا الشرط ، لقول الرسول P " إن أحق الشروط أن توفوا به . ما استحللتم به الفروج " رواه البخاري ، ومسلم ، وغيرهما عن عقبه بن عامر . وهذا مذهب أحمد ، وإسحاق بن راهويه ، والأوزعي . وذهب غير هؤلاء من الفقهاء إلي أنه لا يلزمه الوفاء بهذا الشرط . وله نقلها عن دارها . وقالوا في الحديث : إن الشرط الواجب الوفاء به هو ما كان خاصاً في المهر ، والحقوق الزوجية التي هي من مقتضى العقد دون غيرها مما لا يقتضيه (٣) .

٣- التسري بالإماء

وهي المرأة من الإماء يتم شراؤها أو يوهبها سيدها للرجل فهي تعتبر ملكاً له فيحل للرجل التمتع بالأمة بمجرد امتلاكه لها دون إجراء عقد خاص (٤) .

قال تعالي : " وَمَنْ لَّمْ يَسْتِطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَأَتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " (٥) .

أي من لم يجد سعة وقدرة علي نكاح الحرائر العائف فتزوجوا من الإماء المؤمنات اللاتي يملكن المؤمنون (٦) .

(١) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٤ .

(٢) السيد سابق ، مرجع سابق ، ج٢ ، ص ١٥٨ .

(٣) نفس المرجع السابق ، ص ٣١٣ .

(٤) عطية صقر ، مرجع سابق ، ج١ ، ص ٢٩٥ .

(٥) سورة النساء : الآية ٢٥ .

(٦) ابن كثير : تفسير القرآن العظيم ، القاهرة ، دار الغد العربي ، عام ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م ، ج ١ ، ص ٤٧٥

وقد تسري ابن بطوطة بالجواري اللاتي أهداهن إليه الوزير . فيقول " ولقد كان لي بها أربع نسوة وجوار سواهن ، فكنت أطوف علي جميعهن كل يوم وأبيت عند من تكون ليبتها " (١)

الإسلام والتسري بالإماء :

إن اعتراف الإسلام بنظام الرق ليس مبرراً كافياً لتجريح مفهوم المجتمع في الحضارة الإسلامية " إذ أن الرق في هذه المرحلة التاريخية كان بالضرورة أمراً مألوفاً وعميق الجذور في طبيعة الإنسان " (٢) .

وقد تولي الإسلام قضية الرقيق بالحل ، فقد جعل علاقة العبد بسيدته علاقة مساواة في حقوق العيش ومظاهره كلها ، ففي مجال الحق العام فقد سوي أبو بكر في القسم والعطاء بين الحر والعبد والحررة والأمة والذكر والأنثى والصغير والكبير . وحكم علي من تخطي العقبة أن يعتق عبده . وإذا بلغ العبد من سيده أذى يحقره ويؤلمه أن يقوم سيده بعنقه ، أما السبايا فأول شئ محاسبهن هذا الاسم وسماهن " الفتيات " وقد كان منهن كثير من بنات الخفاء والملوك وحسبهن أنهن ولدن خير الناس في مبدأ الإسلام ، وكان من أولادهن في عصر واحد بالمدينة فقهاؤها وعبادها الثلاثة : القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وعلي بن الحسين زين العابدين" (٣) .

كما حظي الرقيق في العالم الإسلامي بعناية الحكام حتى تولي بعضهم مناصب كبيرة في الدولة، ومن أمثلة الدول المطلية على المحيط الهندي، والقريبة من المالديف مكاناً وزمناً دولة بني نجاح باليمن، يقول الدكتور محمد عيسى الحريري: "بوفاة الأمير أبي الجيش إسحاق سنة " ٣٧١هـ / ٩٨١م" قفز موالي بني زياد من الأحباش إلى قمة السلطة في الدولة الضعيفة المتهاككة وقلدوا الحكم لطفل صغير يسمى زياداً أو عبد الله أو إبراهيم، ويذكر أنه كان ابناً للأمير أبي الجيش إسحاق، واصبح الطفل وأخته هند في كفالة عبد من عبيد بني زياد اسمه

(٢) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨١ .

(٣) أحمد إبراهيم الشريف ، مرجع سابق ، ص ١٣٢ .

(٤) عبد العزيز سيد الأهل : من حضارة الإسلام ، ج١ ، ص ٣٣ .

رشيد تولي منصب الوزارة وكان أستاذاً حبشياً من بين الأستاذين العاملين في الخدمة في بلاط بني زياد^(١).

ولم يكن السبب في محاربة البريطانيين لتجارة الرقيق و" نظام الرق راجعاً إلي حساسية الضمير الإنساني أو إلي يقظة في الإدراك الاجتماعي ، بمقدار ما يرجع إلي طبيعة التحول الصناعي وتطور وسائل الإنتاج إلي حد جعل اقتناء العبيد وتسخيرهم في الصناعة أمراً أثقل أعباء من تكاليف الوسائل الأولية ، ومن هنا كان تحرير العبيد في العصر الحديث ظاهرة اقتصادية في مضمونها ومغزاها^(٢) .

فقد عمل اللورد كانينج عام ١٢٧٦هـ / ١٨٥٨م، على أن تصدر حكومة الهند قانوناً خاصاً يسمى "لائحة الأراضي البور" وبمقتضاه خولت مناطق واسعة من أراضي التلال للأوروبيين على أمر ترغيبهم في الاستقرار وإنشاء مزارع ذات نطاق كبير، وأدت هذه الطريقة في أسام، ونلجيس إلى قيام جاليات ضخمة ذات مزارع هائلة، واستقدام زراع نبات النيلج الأوربيين من جزائر الهند الغربية وأنزلوا في بهار، وهناك أسسوا نظاماً شبه إقطاعي لامتلاك الأراضي ويقول إدوارد تومبسون: "إنهم كانوا عصابة لا تقييم للقانون وزناً، وكانوا يجمعون في شخصهم بين أسوأ طباع الزامندرات (أي ملاك الأراضي) في القرن الثامن عشر الميلادي، وبين عناد المرابين الهنود في الاكتتاز، وكان الذين يزرعون النيلج بأنفسهم قلة ضئيلة جداً، وذلك لأنهم كانوا يحصلون على مواد الغفل بتقديم الأموال للزراع، ثم إيقاعهم تحت هيمنتهم التامة بالتدرج" ويقول التقرير الرسمي للجنة النيلج: "ولا يعنينا كثيراً ما إذا كان الفلاح الهندي يأخذ الدفعة الأولى مكرهاً أو مسروراً، فإن النتيجة في الحالين واحدة، إذا أنه لن يصبح بعد ذلك رجلاً حراً" والواقع أن الذي حدث بمناطق المزارع الكبيرة هو أن الزراع الأوربيين قد أعادوا إلى الوجود حالة تصل إلى درجة العبودية والرق بمرافقة الحكومة^(٣).

(١) محمد عيسى الحريري: معالم التطور السياسي في دولة بني نجاح باليمن، الكويت، دار القلم، ١٣٠٤هـ / ١٩٨٤م، ص ١٨ .

(٢) أحمد إبراهيم الشريف ، مرجع سابق ، ص ١٣١ ، ١٣٢ .

(٣) ك.م: بانيكار : آسيا والسيطرة الغربية، ص ١٥٤ .

تعدد الزوجات في المالديف :

لقد كان تعدد الزوجات من الأمور الشائعة في جزر المالديف يقول ابن بطوطة عن زوجته الأولى - ربية السلطنة - " وبلغ من حسن معاشرتها أنها كانت إذا تزوجت عليها ، تطيبيني وتبخر أثوابي وهي ضاحكة لا يظهر عليها تغير (١) . ويقول ابن بطوطة عن زواجه من نساء المالديف " وتزوجت أيضاً زوجة أخري بنت وزير معظم عندهم ، كان جده السلطان داود حفيد السلطان أحمد شنورازة ، ثم تزوجت زوجة كانت تحت السلطان شهاب الدين . وعمرت ثلاث ديار بالبستان الذي أعطانيه الوزير . وكانت الرابعة وهي ربية الوزير عبد الله ، تسكن في دارها (٢) . وقد ساعد علي تعدد الزوجات بجزر المالديف عدم المغالاة في المهور وقيام الزوجة بالمساهمة في نفقات المنزل بما يعود عليها من عملها سواء في صناعة الحبال أو تجفيف السمك أو نسج السجاد (٣) .

تعدد الزوجات في الإسلام :

إن تعدد الزوجات شأن اجتماعي قديم، واستمر إلي الإسلام فلم تنقض شريعة الإسلام فيه ما تقضى به الطبيعة وهو أصل التعدد ، وإنما هذبته من ناحيتين هما :

١- وقفت به عند عدد يكفل حاجة الرجل علي وجه لا يؤثر فيه طروء الفترات التي تعدم فيها قابلية المرأة .

٢- أوجبت علي الرجل أن يعدل في مطالب الحياة بين هذه الزوجات حتي يكون أعون علي بقاء أصل الهدوء والاطمئنان ، وأبعد عن الظلم والميل والانحراف ، وهذا قدر اتفقت عليه النصوص الشرعية وأجمع عليه فقهاء الشريعة (٤) .

قال تعالي : " وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا " (٥) .

(١) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٩١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٩٢ .

(٣) Royston Ellis, "Amaldives celebration, " op.cit, p.101.

(٤) محمود شلتوت : الإسلام عقيدة وشريعة، ص ١٨١ ، ١٨٢ . وكرم فرحات ، مرجع سابق، ص ٢٦ .

(٥) سورة النساء : آية ٣ .

وقال تعالى : " وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً " (١) .

تعدد الزوجات في المجتمع الآري :

وكان التعدد في المجتمع الآري " جائزاً ويشجعون عليه بين العلية ، لأنه مما يسجل للرجل بالفخر أن يعول زوجات كثيرات وأن ينقل إلي الخلف قوته ، وكذلك كان هناك تعدد الأزواج ، فقصه " دروبادي " التي تزوجت خمسة إخوة دفعة واحدة تدل علي وقوع تعدد الأزواج للزوجة الواحدة - في أيام الملاحم - حيناً بعد حين ، وكان الأزواج عادة إخوة ، وهي عادة بقيت في جزيرة سيلان حتي سنة ١٢٧٧هـ / ١٨٥٩م ، ولاتزال متلكئة في بعض قري الجبال في التبت لكن التعدد كان في العادة ميزة يتمتع بها الذكر دون الأنثى ، لأنه عند الآريين هو رب الأسرة يحكمها حكماً لا ينازعه في سيادته منازع " (٢) .

الطلاق :

كان لأهل المالديف عادة سيئة في الطلاق وهي مكث المطلقات في ديار المطلقين ، وقد استطاع ابن بطوطة أن يغيرها عندما تولي منصب القاضي بالمالديف ، يقول ابن بطوطة : " فأول ما غيرت من عوائد السوء مكث المطلقات في ديار المطلقين ، وكانت إحداهن لاتزال في دار المطلق حتي تتزوج غيره . فحسنت علة ذلك . وأتي إلي بنحو خمسة وعشرين رجلاً ممن فعل ذلك ، فضربتهم وشهرتهم بالأسواق ، وأخرجت النساء عنهم" (٣) .

وقد طلق ابن بطوطة زوجاته عندما قرر الرحيل من المالديف ، فيقول: " فحلفت بالأيمان المغلظة أن لا ابد من سفري ، ونقلت ما عندي إلي مسجد علي البحر . وطلقت إحدي الزوجات ، وكانت إحداهن حاملاً فجعلت لها أجلاً تسعة أشهر إن عدت فيها وإلا فأمرها بيدها ، وحملت معي زوجتي التي كانت امرأة السلطان شهاب الدين لأسلمها لأبيها بجزيرة ملوك ، وزوجتي الأولى التي بنتها أخت السلطانة ... ثم سافرت ووصلت إلي جزيرة الوزير علي ، فأصابت زوجتي أوجاع عظيمة وأحبت الرجوع ، فطلقتها وتركتها هنالك ، وكتبت للوزير بذلك

(١) سورة النساء: آية ١٢٩ .

(٢) ول ديورانت، مرجع سابق، ص ٢٨ .

(٣) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٩١ ، ٥٩٢ .

لأنها أم زوجة ولده . وطلقت التي كنت ضريت لها الأجل . وبعثت عن جارية كنت أحبها " .^(١)

^(١) ابن بطوطة، مصدر سابق، ص ٥٩٣ ، ٥٩٤ .

المبحث الثالث

مكانة المرأة

مكانة المرأة في المالديف :

قد احتلت المرأة المالديفية مكانة عظيمة بين أفراد المجتمع في ظل الحكم السلطاني منذ تحولت السلطنة إلي الدين الإسلامي حيث تولت المرأة منصب السلطنة بالوراثة مثلها مثل الرجل تماماً^(١). ومن هؤلاء النساء اللاتي تولين منصب السلطنة، خديجة بنت السلطان جلال الدين عمر بن السلطان صلاح الدين البنجالي. فقد تولت المنصب بدلاً من أخيها شهاب الدين الذي خلعه من الحكم لسوء سلوكه ولم يكن له إخوة ذكور، و كانت خديجة هي أكبر أخوته البنات فقدموها سلطنة عليهم^(٢). و عندما تعرضت المالديف لاحتلال هندي وقام المحتلون بإقصاء السلطان أنجوشنج " languishing " واستطاع السيد حسن مانكوفانو. " Dhon hassan Manikufaanu " المعروف بالسيد بندارا " Dhon bandaara " أن يقتحم القصر بعد أربعة شهور من الاحتلال وقام بطرد المحتلين بالقوة ثم أعلن أنه يحكم المالديف باسم بنت السلطان المخلوع . وظل هذا الوضع إلي أن توفي السلطان أنجوشنج " Languishing " عام ١٧٥٩ م . فتولي حسن مانكوفانو الحكم وأصبح يدعي السلطان حسن عز الدين " Hassan Izzuddeen " ^(٣) . كما شاركت المرأة المالديفية في المجالس الاستشارية ومنحت لقب كيليج " Kilege " ^(٤) .

ومن النساء البارزات اللاتي كان لهن دور بارز في الحكم في المالديف ما يلي :-

١- خديجة ريهيندي : " Khadeeja rehndhi "

في الفترات (٧١١-٧٢٧هـ / ١٣٤٧ م - ١٣٦٣ م) و (٧٢٧-٧٣٨هـ / ١٣٦٣ م - ١٣٧٤ م) و (٧٤٠-٧٤٤هـ / ١٣٧٦ م - ١٣٨٠ م) .

(1)Royston Ellis ; “ Amaldives celebration “ , op. cit , p.13 .

(٢) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٥ .

(3)Royston Ellis ;" Aman for All Islands " , op . cit , p.30.

(٤) أحمد عبد الله ديدي : مرجع سابق ، ص ٢٢ .

٢-رادا فاذا كانبيدي كيليج : " Raadha fathi Kanbaidhi Kilege " في الفترة (٧٤٣-٧٤٥هـ / ١٣٧٩م - ١٣٨١م) .

٣-ريهيندي دانيكا نبيدي كيليج : " Rehendhi Dhaainkanbaidhikilege " في الفترة (٧٤٨-٧٥٢هـ / ١٣٨٤م - ١٣٨٨م) .

٤-بوركي رانين : " Bureki Ranin " .

٥-كانبايسا : " kanbaa Aisa " (١) .

وفي ظل دستور عام ١٩٥٣م كان للنساء دور بارز في الحكومة أيضاً وذلك من خلال عضويتها في مجلس النواب الذي يضم من بين أعضائه ١٣ امرأة من خلال الانتخاب العام المباشر (٢) .

كما تشارك المرأة المالديفية في الجلسات التي يتم عقدها في الجزر حيث تبدي رأيها في المناقشات التي تدور حول أمر من الأمور الهامة في الجزيرة التي تقيم فيها (٣) .

حقوق المرأة المالديفية :

نالته المرأة المالديفية حقوقاً عديدة في ظل السلطنات الإسلامية ومن أبرز هذه الحقوق ما

يلي:-

١-حق اختيار الزوج :

فقد كان من حق المرأة المالديفية أن تختار زوجها ولا يستطيع وليها أن يجبرها علي الزواج من رجل لا ترغب هي الزواج به، ومن الأمثلة علي ذلك ما ذكره ابن بطوطة بقوله : " وفي الثاني من شوال اتفقت مع الوزير سليمان ما نايك علي تزوج بنته ، فبعثت إلي الوزير جمال الدين أن يكون عقد النكاح بين يديه بالقصر . فأجاب إلي ذلك ، وأحضر التنبول علي العادة والصنديل . وحضر الناس ، وأبطأ الوزير سليمان ، فاستدعي فلم يأت . ثم استدعي ثانية

(١) <http://www.Caaeve/caecoo/Maldives History6.htm>. 23/12/2003.

(٢) أحمد عبد الله ديدي ، مرجع سابق، ص ٤٢ .

(٣) محمود مصطفى نعيمة : رسالة المالديف ، القاهرة ، مجلة الإسلام وطن ، السنة (١٠)، عدد (١٠٩) رمضان

١٤١٦هـ / فبراير ١٩٩٦م ، ص ٢٩ .

فأعذر بمرض البنت . فقال لي الوزير سرّاً : " إن بنته امتنعت وهي مالكة أمر نفسها ، والناس قد اجتمعوا فهل لك أن تتزوج بربيبة السلطانة زوجة أبيها " (١) .

٢-المهر (الصداق) :

الصداق جعله الإسلام حقاً من حقوق الزوجة فكانت المرأة المالديفية تحصل علي الصداق أجله وعاجله وكان غالبية الناس لا يسمون صداقاً وإنما يدفعون مهر المثل (٢) ، وقد دفع الوزير جمال الدين صداق زواج ابن بطوطة من ربيبة السلطانة (٣) ، وعندما عزم ابن بطوطة علي الرحيل من جزر المالديف طالبه الوزير جمال الدين بدفع الديون التي عليه ومنها صدقات النساء (٤) .

٣-حق التملك :

قد نالت المرأة المالديفية في ظل السلطانات الإسلامية حقوقها في التملك مثل نصيبها في الميراث حيث يتم توزيع التركات علي أربابها وفق تعاليم وأحكام الشريعة الإسلامية (٥) . كما كانت لها ملكيتها الخاصة سواء كانت حرة أو أمة، فقد أرسل الوزير هدية إلي ابن بطوطة مع غلام وقال له " لو بعثته لك مع الجارية لقاتل : " هو مالي جئت به من دار مولاي " . والأُن هو مالك فأعطه إياها " (٦) .

٤-حق العمل :

قد نالت المرأة المالديفية حقها في العمل دون قيود حيث كن يستأجرن أنفسهن للخدمة بالديار لغزل القنبز . يقول ابن بطوطة : " ومن عجب أفعالهن أنهن يستأجرن أنفسهن للخدمة بالديار علي عدد معلوم ، من خمسة دنانير فما دونها ، وعلي مستأجرهن نفقتهن ، ولا يرين ذلك عيباً ، ويفعله أكثر بناتهم ، فتجد في دار الإنسان الغنى منهم العشرة والعشرين ، وكل ما تكسره من الأواني يحسب عليها قيمته . وإذا أرادت الخروج من دار إلي دار ، أعطها أهل الدار التي تخرج إليها العدد الذي هي مرتبهة فيه ، فتدفعه لأهل الدار التي خرجت منها ، ويبقى عليها للأخرين . وأكثر شغل هؤلاء المستأجرات غزل القنبز " (٧) . وتقوم المرأة المالديفية بالعمل داخل منزلها حيث يقمن بصناعة حبال السفن وتجفيف السمك وصناعة السجاد والملابس (٨) .

(١) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٩١ .

(٢) ابن بطوطة، مصدر سابق ، ص ٥٨٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٩١ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٥٩٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٥٩١ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٥٨٩ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٥٨٤ .

(٨) Royton Ellis ; " Amaldives celebration " , op.cit , p.101.

المبحث الرابع

العادات والتقاليد

العادات والتقاليد في المالديف :

قد سادت جزر المالديف بعض العادات والتقاليد التي ساهمت في تكوينها وبلورتها ظروف موقعها الجغرافي في المحيط الهندي وظروفها الاقتصادية والاجتماعية والعقائدية وسلوك أبنائها الذي تناقلته الأجيال جيلاً بعد جيل بعيداً عن أية مؤثرات أجنبية إلي أن دخلها الإسلام كدين ودولة فأتي بتنظيم جديد للمجتمع وفقاً لمجموعة من المبادئ الخلقية والفلسفية والقانونية الجديدة مما ترتب عليه إلغاء العادات والتقاليد التي أصبحت لا تتماشى مع مبادئه والإبقاء علي ما لا يتعارض معها فضلاً عما استحدثت من مبادئ ونظم جديدة .

وأبرز العادات والتقاليد التي تميز بها المجتمع المالديفي ما يلي :

(استقبال القادمين للمالديف والترحيب بهم - التحية عند السلام - النظافة - اللباس - الزينة -
التقاليد المتبعة عند الزواج - خدمة المرأة لزوجها وأولادها - دفن الموتى - تقديم القرابين -
طريقة إذاعة الأخبار في المالديف).

١- الترحيب بالقادمين :

لقد توارث الشعب المالديفي عادة الترحيب بالقادمين حيث كان يزور الجزر أناس من مختلف الجنسيات والبلاد الأفريقية والعربية والدول المجاورة مثل العرب ، والأفارقة ، ومصر ، وماليزيا وأندونيسيا والهند وسيريلانكا. وبفضل هذه العادة كان تحول المملكة إلي الإسلام علي يد الشيخ أبو البركات يوسف البربري الذي قدم إلي المالديف من بلاد المغرب^(١) .

وكانت العادة أن يقوم السلطان بضيافة العلماء ورجال الدين القادمين للجزر ، ويقوم أهالي الجزر بضيافة التجار والبحارة يقول ابن بطوطة : " ومن عوائدهم إذا قدم عليهم مركب ، أن تخرج إليه الكنادر وهي القوارب الصغار واحدا كندرة ، وفيها أهل الجزيرة معهم التتبول أو الكرنبة وهي جوز النارجيل الأخضر فيعطي الإنسان منهم ذلك لمن شاء من أهل المركب ، ويكون نزله ، ويحمل أمتعته إلي داره كأنه بعض أقرائه " ^(٢).

(١) Royston Ellis , “ Ahmedlives celebration “ , op .cit , p . 11, 12 .

(٢) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٢ .

الترحيب بابن بطوطة في المالديف :

قد وصل ابن بطوطة الرحالة المغربي إلى جزر المالديف في عام ٧٤٤هـ/١٣٤٣م، وأقام بها عاماً ونصف واشتغل فيها قاضياً^(١) .

وقد حظى ابن بطوطة بالحفاوة والترحيب منذ أن وطئت قدماه أرض الجزر حيث نزل بجزيرة كنلوس ونزل بدار رجل من صلحاءها وقام بضيافته بها الفقيه علي ، ورجل اسمه محمد من أهل ظفار الحموض وهو الذى نصحه إن دخل جزيرة المهل أن يتولي فيها منصب القاضى ، وانتقل منها إلى إقليم التيم ، واستقبله الكردي وكان يسمى هلالاً وقام بضيافته حيث قدم إلي استقباله ومعه أربعة رجال وقد جعل إثنان منهم عوداً علي أكتافهما وعلقا منه أربع دجاجات ، وجعل الآخرا عوداً مثله وعلقا منه نحو عشراً من جوز النار جيل وذلك علي سبيل الكرامة والإجلال، ثم رحل إلي جزيرة رجل يدعي عثمان قام نحوه بواجب الضيافة والكرم وعندما وصل إلي جزيرة المهل استقبله خدام السلطنة وتوجهوا به إلي المشور وقابله الوزير زوج السلطنة خديجة ثم أمر له بواجب الضيافة حيث أخرجوا له التنبول وماء الورد علي سبيل الكرامة ، وأنزلوه بدار وبعثوا إليه الطعام وهو قصعة كبيرة فيه الأرز وتدور بها صحاف فيها اللحم والدجاج والسمن والسمنك ، وفي اليوم التالي بعث إليه الوزير كسوة وضيافة فيها الأرز والسمن ، والخلع ، وجوز النارجيل ، والعسل المصنوع منها ، ومائة ألف ودعة للنفقة^(٢) .

وقد تأثرت عادة الترحيب بالقادمين تبعاً لتأثر الظروف التجارية والملاحية في المحيط الهندي فيذكر الدكتور حسين فوزي عند زيارته للمالديف هذا التغير فيقول : " نزلت جماعتنا إلي البرترتاد جزيرة " مالي " . وكان حادثاً هاماً قدومنا علي تلك الجزر التي لا يرتادها السائحون ولا تدخلها بواخر الركاب . لذا سرنا يتبعنا جمع غفير من أهل الجزيرة"^(٣) .

وأصبحت الضيافة في جزر المالديف تتم في دور الضيافة وهي بيوت كبيرة أو فنادق صغيرة^(٤) .

٢- التحية عند السلام :

(١) أنيس منصور : حول العالم في ٢٠٠ يوم ، ص ١٨٢ .

(٢) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٧ ، ٥٨٨ .

(٣) حسين فوزي : سندباد عصري ، القاهرة ، دار الشعب ، ١٩٧٦م ، ص ١١٣ .

(٤) <http://www.com\maldiv\urltrs10.files/urltrs.htm>. 23/12/2003.

قد كان من عادة الشعب المالديفي ، أن يقوم من يقابل السلطان أن يوصل السبابة إلي الأرض ثم يقبلها ويضعها علي رأسه (١) . ثم يقوم برمي ثوب أو أكثر جهة السلطان (٢) .

وهي عادة أهل اليمن وأهل مقديشو أيضاً ، فيضع أحدهم سبابته في الأرض ثم يجعلها علي رأسه ويقول : " أدام الله عزك " (٣)

وكذلك تقوم الزوجة برمي ثوب عند قدمي زوجها ليله العرس (٤) .

وقد كان تقديم التحية للقاضي أو الخطيب أن من يقابله في الطريق يضع ثوبه عن كتفيه ويكشف ظهره ، ثم يمضي معه علي هذه الحالة حتي يصل الخطيب أو القاضي إلي داره (٥) .

وقد كان عدم تقديم هذه التحية عند السلام يدل علي عدم الاحترام . يقول ابن بطوطة : " وكانت عادتني أن أخدم ، فلم أخدم وقلت " سلام عليكم " ثم قلت للحاضرين ، اشهدوا علي أنني قد عزلت نفسي عن القضاء لعجزني عنه " فكلمني الوزير ، فصعدت وقعدت بموضع أقابله فيه ، وجاوبته أغلظ جواب وأذن مؤذن المغرب ، فدخل إلي داره وهو يقول " ويقولون أنني سلطان ، وهأنذا طلبته لأغضب عليه فغضب علي " وإنما كان اعتزازي عليهم بسبب سلطان الهند ، لأنهم تحققوا مكانتي عنده ، وإن كانوا علي بعد منه فخوفه في قلوبهم متمكن . فلما دخل إلي داره بعث إلي القاضي المعزول وكان جريء اللسان ، فقال لي " إن مولانا يقول لك كيف هتكت حرمة علي رؤوس الأشهاد ، ولم تخدم له " فقلت له " إنما كنت أخدم له حين كان قلبي له طيبا ، فلما وقع التغير تركت ذلك ، وتحية المسلمين إنما هي السلام وقد سلمت " (٦) .

ويرجع تعظيم عادة توصيل السبابة إلي الأرض ثم تقبيلها ووضعها علي الرأس إلي أنها إشارة علي البيعة ومكانة من تؤدي إليه . وفي ذلك يقول ابن خلدون في المقدمة : " وأما

(٢) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٩٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٨٨ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٧٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٥٨٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٥٨١ .

(١) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٩٣ .

البيعة المشهورة لهذا العهد فهي تحية الملوك الكسروية ، من تقبيل الأرض أو اليد أو الرجل أو الذيل ، أطلق عليها اسم البيعة ، التي هي العهد علي الطاعة مجازاً لما كان هذا الخضوع في التحية والتزام الآداب من لوازم الطاعة وتوابعها ، وغلب فيه حتي صارت حقيقة عرفية ، واستغني بها عن مصافحة أيدي الناس ، التي هي الحقيقة في الأصل لما في المصافحة لكل أحد من التنزل والابتذال المنافيين للرئاسة وصون المنصب الملوكي ، إلا في الأقل ، ممن يقصد التواضع من الملوك ، فيأخذ نفسه مع خواصه ومشاهير أهل الدين من رعيته . فافهم معني البيعة في العرف فإنه أكيد علي الإنسان معرفته ، لما يلزمه من حق سلطانه وإمامه ، ولا تكون أفعاله عبثاً ومجاناً ، واعتبر ذلك من أفعالك مع الملوك " (١) .

وهذه العادة ذكرها ابن بطوطة عندما زار مدينة دهلي فقال : " ولما دخلنا من الباب الثالث ظهر لنا المشور الكبير المسمي هزار أسطون ، ومعني ذلك " ألف سارية " وبه يجلس السلطان الجلوس العام . فخدم الوزير عند ذلك حتي قرب رأسه من الأرض ، وخذ منا نحن بالركوع ، وأوصلنا أصابعنا إلي الأرض ، وخدمتنا لناحية سرير السلطان ، وخدم جميع من معنا " (٢) .

٣ - النظافة :

ورث الشعب المالديفي الاهتمام بالنظافة حيث كانت جزءاً من العبادة المنصوص عليها في تشريع " مانو " التي جاء فيها " يجب علي البرهمي أن يستحم في الصباح الباكر وأن يزين جسده وينظف أسنانه ، ويغسل عينيه ويعبد الآلهة " (٣) .

ووصف ابن بطوطة شعب المالديف ، بقوله : " وهم أهل نظافة وتنزه عن الأقدار . وأكثرهم يغتسلون مرتين في اليوم تنظيفاً لشدة الحر بها وكثرة العرق . ويكثرون من الأدهان العطرية كالصندلية وغيرها ويتلطفون بالغالية المجلوبة من مقدشو . ومن عاداتهم أنهم إذا صلوا الصبح ، أتت كل امرأة إلي زوجها أو ابنها بالمكحلة وبماء الورد ودهن الغالية ، فيكحل

(٢) ابن خلدون : المقدمة ، ص ١٨٧ .

(٣) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥١٥ .

(٤) ول ديورانت : مرجع سابق ، ص ١٨٦ .

عينيه ويدهن بماء الورد ودهن الغالية ، فتصقل بشرته وتزيل الشحوب عن وجهه " (١) .

ثم يصف ابن بطوطة حرصهم علي نظافة بيوتهم ومساجدهم وشوارعهم بقوله " وأزقتهم مكنوسة نقية تظللها الأشجار ، فالماشى بها كأنه في بستان، ومع ذلك لا بد لكل داخل إلي الدار أن يغسل رجليه بالماء الذى في الخابية بالمالم ، ويمسحها بحصير غليظ من الليف يكون هنالك ، ثم يدخل بيته . وكذلك يفعل كل داخل إلي المسجد " (٢) .

وقد وصف الدكتور حسين فوزي شوارع جزر المالديف بقوله : " طرقات نظيفة ، هي مماشى بساتين أكثر منها شوارع " (٣) .

طريقة أهل المالديف في نظافة الشوارع :

يقوم الشعب المالديفي بنظافة طرقات الجزر بطريقة منظمة تعتمد علي العمل التطوعي الذى يختص بالقيام به النساء فقط . ويصف هذا العمل الأستاذ / محمود مصطفى نعيمة فيقول : "والنظافة في جزر المالديف ذات طابع عام علي مستوي المجتمع كله .. وقد رأيت بعيني السيدات والفتيات يخرجن كل خميس بعد صلاة العصر للقيام بعملية النظافة العامة لشوارع الجزيرة التي أظنها .. حيث تخرج كل واحدة منهن من منزلها ومعها " كنانسة " من سعف النخيل ويوزعن أنفسهن علي الشوارع الرئيسية في الجزيرة في عمل دقيق منظم ، وفي جو من السعادة والمرح .. وقد ظننت في بدء الأمر أنهن خرجن لمظاهرة ، فلما سألت علمت أنه يوم النظافة الأسبوعية العامة " كل خميس " وتظل عملية النظافة حتي آذان المغرب .. وعندها تري الجزيرة وقد أضحت نظيفة تظللها الأشجار وكأن الماشى فيها يسير في بستان ، أو جنة علي الأرض ، وهذا بخلاف النظافة اليومية أمام المنازل ذات الدور الواحد .. وعلي الرغم من بساطة المنازل هنا .. إلا أنك تشعر حين دخولك وكأنك في مشتل أو بستان .. حيث تشعر بالنظافة في المنزل ، وتري النظام ، وتشم الرائحة الطيبة .. والملاحظ أنه لا يوجد

(١) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨١

(٢) نفس المصدر السابق، ص ٥٨٢ .

(٣) حسين فوزي ، مرجع سابق ، ص ١١٤ .

عمال للنظافة في جزر القمر أو ما يسمى عندنا بعمال البلدية .. فلما سألنا عن ذلك ...
أجابوا بأنهم يخدمون أنفسهم بأنفسهم وأنهم يتعاونون جميعاً علي نظافة جزيرتهم " (١) .

٤ - اللباس :

قد كان للشعب المالديفي عادة في اللباس واستخدامه حيث كان السلطان يقدم الكسوة
إلي أفراد الجهاز الحكومي والموظفين في الأعياد والاحتفالات والمناسبات المختلفة يقول ابن
بطوطة : " ولما تم شهر رمضان بعث الوزير إليّ بكسوة " (٢) .

وقد أقام ابن بطوطة مائدة طعام للفقراء العائدين من زيارة القدم في سيريلانكا وحضرها
السلطان والأمراء والوزراء وكان كل من يسلم علي السلطان يرمي بثوب غير مخيط ، حتي
اجتمع مائة ثوب أو نحوها ، فأخذها الفقراء . " (٣) .

أما عن عاداتهم في الملابس فنجد أن السلطان كانت له ملابس خاصة به كان يظهر
بها علي الناس في المناسبات والاحتفالات المختلفة ويصف ابن بطوطة ملابس السلطان أثناء
خروجه إلي صلاة عيد الفطر فيقول : " والوزير ماشى علي قدميه ، وعليه فرجية مصرية من
المرعز وعمامة كبيرة ، وهو متقلد فوطة حرير ، وفوق رأسه أربعة شطور ، وفي رجليه النعل
وجميع الناس سواه حفاة " (٤) .

أما الشعب المالديفي فقد كانت له عادة في الملابس للرجال والنساء يذكرها ابن بطوطة
فيقول : " ولباسهم فوط يشدون الفوطة منها علي أو ساطهم عوض السراويل ، ويجعلون علي
ظهورهم ثياب الوليان وهي شبه الأحاريم . وبعضهم يجعل عمامة ، وبعضهم مندبلاً صغيراً
عوضاً عنها " (٥) .

وترجع عادة اللباس لدي المالديفين إلي عوامل طبيعية وعقائدية يذكرها ول ديورانت في
مؤلفه قصة الحضارة فيقول : " في مناخ حار كمناخ البلاد ، تكون الثياب نافلة ، فكنت تري

(١) محمود مصطفى نعيمة : رسالة المالديف ، القاهرة ، مجلة الإسلام وطن ، السنة (١٠) عدد (١٠٩) ،

رمضان ١٤١٦هـ / فبراير ١٩٩٦م ، ص ٢٨ .

(٢) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٩٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٨٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٥٩١ .

(٥) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨١ .

السائلين والأولياء الصالحين عراة الأجسام ، وبذلك العري أكملوا درجات السلم الاجتماعي . ولقد تهددت إحدى طوائف الجنوب بالهجرة إلي مكان آخر لو اضطر أفرادها إلي لبس الثياب ، وكانت العادة في أواخر القرن الثامن عشر - علي الأرجح - أن يسير الجنسان في الهند الجنوبية ، عراة فيما يعلو أوساطهم ، وكان الأطفال يكتسبون في الأغلب بخرزات وحلقات ، ومعظم الناس يمشون حفاة الأقدام وإن لبس الهندي الأصلي حذاء اتخذ من القماش ، لأنه لا يجوز تحت أي ظرف أن ينتعل حذاء من الجلد ، وعدد كبير من الرجال كان يكفيه من الثياب خرقة علي ردفه ، فإذا أرادوا الزيادة من الغطاء لفوا أوساطهم بثوب ، وطرحوا طرفة المرسل علي الكتف اليسري " (١) .

ملابس النساء :

قد كان لنساء جزر المالديف عادة في الملابس يصفها ابن بطوطة بقوله : " ونساؤها لا يغطين رؤوسهن ، ولا سلطانتهم تغطي رأسها ، ويمشطن شعورهن ويجمعنها إلي جهة واحدة . ولا يلبس أكثرهن إلا فوطة واحدة تسترها من السرة إلي أسفل . وسائر أجسادهن مكشوفة ، وكذلك يمشين في الأسواق وغيرها . ولقد جهدت لما وليت القضاء بها أن أقطع تلك العادة وأمرهن باللباس ، فلم أستطع ذلك . فكانت لا تدخل إلي منهن امرأة في خصومة إلا مستترزة الجسد ، وما عدا ذلك لم تكن لي عليهن قدرة . ولباس بعضهن قمص زائدة علي الفوطة وقمصهن قصار الأكمام عراضها . وكان لي جوار كسوتهن لباس أهل دلهي تغطين رؤوسهن فعابهن ذلك أكثر مما زانهن إذ لم يتعودنه " (٢) .

وقد زالت هذه العادة في الملابس لدي نساء المالديف فيقول الدكتور حسين فوزي : " ولقد زرت الجزر بعدك - ابن بطوطة - بستمائة عام ، فوجدت النساء محجبات ، يتوارين خلف الأبواب إذا ما مر بها الغريب ، ويرمقنه بعيونهن الحوراء الحارة من فوق أسوار حدائقهن " (٣) . ثم يقول " وفي عودتي صمد لي باب من الأبواب لم يقفل ، وإذا به ... طفلة في حوالي العاشرة من العمر ، هي الوحيدة من أهل " مالي " ذكرتني بلباس نسائها أيام ابن بطوطة مؤزر يغطي أسفل جسدها ، وعقد من القطع الفضية الصغيرة هو كل ما يغطي نصفها الأعلى إذ

(٢) ول ديورانت ، مرجع سابق ، ص ١٨٨ .

(٣) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٣ .

(١) حسين فوزي ، مرجع سابق ، ص ١١٢ .

ينحدر علي كتفيها الدقيقتين من حول رقبتها حتي ينتهي بقطعة فضية كبيرة تغطي سرتها الصغيرة وسوارات من فضة تحيط معاصمها الرقيقة " (١).

ولعلماء الإسلام آراء في عورة المرأة خارج الصلاة علي النحو التالي :-

١-**المالكية** : قالوا أن عورتها مع محارمها الرجال ، جميع بدننها ما عدا الوجه والأطراف وهي : الرأس والعنق واليدان والرجلان .

٢-**الحنابلة** : قالوا أن عورتها مع محارمها الرجال هي جميع بدننها ما عدا الوجه والرقبة والرأس واليدين والقدم والساق . أما إذا كانت بحضرة رجل أجنبي أو امرأة غير مسلمة فعورتها جميع بدننها ما عدا الوجه والكفين .

٣-**الشافعية** : قالوا أن وجه المرأة وكفيها عورة بالنسبة للرجل الأجنبي، أما بالنسبة للكافرة فإنهما ليسا بعورة (٢) .

وتبعاً لذلك فقد أصبحت نساء المالديف يرتدين الملابس التي تستر ابدانهن حسب مفهوم ستر العورة في الإسلام . فترتدي المرأة البالغة مثل الجيبة وهي تلف حول الوسط كملابس داخلية تحت فستان طويل يصل إلي أسفل الركبة وله كم طويل . كما يرتدين فساتين مسايرة للموضة والتقاليد في نفس الوقت وهي بكم طويل أيضاً وطوله يصل إلي الكعبين ولبس مع ايشارب طوله يتناسب مع طول شعر الرأس . (٣) .

(٢) المرجع نفسه ، ص ١١٦ .

(٣) إبراهيم محمد الجمل : فقه المرأة المسلمة ، القاهرة ، دار التراث العربي ، ط ٣ ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م ، ص ٨٧ .

(٤) Roystonellis ; "Amaldives celebration " , op. cit , p . 107 .

٥- الزينة :

حرصت نساء المالديف علي لبس أدوات الزينة يصف ابن بطوطة ذلك بقوله: " وحليهن الأساور ، وتجعل المرأة منها جملة في ذراعيها ، بحيث تملأها ما بين الكوع والمرفق ، وهي من الفضة ، ولا يجعل أساور الذهب إلا نساء السلطان وأقاربه . ولهن الخلاخيل ويسمونهن البابل ، وقلائد ذهب يجعلنها علي صدورهن ويسمونهن البسدر " (١) .

ويقمن بتسريح شعورهن وفقاً للتقاليد القديمة حيث يصفرن شعورهن ويجمعنها علي هيئة كعكة علي الجانب الأيمن من الرأس (٢) .

٦-تقاليد حفل الزواج :

قد كان لأهل المالديف تقاليد قديمة تتبع في حفل الزواج يصفها ابن بطوطة بقوله : " ومن عوائدهم أنه إذا تزوج الرجل منهم ومضى إلي دار زوجته ، بسطت له ثياب القطن من باب دارها إلي باب البيت ، وجعل عليها غرفات من الودع عن يمين طريقه إلي البيت وشماله . وتكون المرأة واقفة عند باب البيت تنتظره . فإذا وصل إليها رمت علي رجليه ثوباً يأخذها خدامه . وإن كانت المرأة هي التي تأتي إلي منزل الرجل ، بسطت داره وجعل فيها الودع ، ورمت المرأة عند الوصول إليه الثوب علي رجليه " (٣) .

٧-خدمة المرأة لزوجها :

قد ورثت المرأة المالديفية تقاليد مستمدة من تشريع مانو بخصوص خدمتها لزوجها حيث ينتظر من المرأة أن تبدي إخلاصها بخدماتها في كل المواقف ، بإعدادها للطعام ، وبأكلها لما يتبقي بعد أكل زوجها وأولادها ، وبضمها لقدمي زوجها إذا حانت ساعة النوم ، يقول " مانو " . " إن الزوجة الوفية ينبغي أن تخدم .. سيدها كما لو كان إلها ، ولا تأتي شيئاً من شأنه أن يؤلمه ، مهما تكن حالته حتي إن خلا من كل الفضائل " أما الزوجة التي تعصى زوجها فمالها أن تنقمص روحها جسد ابن آوي في خلقها التالي " (٤) .

(١) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٣ .

(٢) Royston ellis , " Amaldives celebration " , op. cit , p . 107 .

(٣) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٢ .

(٤) ول ديورانت، مرجع سابق ، ص ١٧٩ .

ويذكر ابن بطوطة تمسك الزوجة المالديفية بهذه التقاليد الموروثة فيقول : " ولا تكل المرأة عندهم خدمة زوجها إلي سواها ، بل هي تأتيه بالطعام وترفعه من بين يديه ، وتغسل يده وتأتيه بالماء للوضوء وتضم رجليه عند النوم . ومن عوائدهن أن لا تأكل المرأة مع زوجها ، ولا يعلم الرجل ما تأكله المرأة . ولقد تزوجت بها نسوة ، فأكل معي بعضهن بعد محاولة ، وبعضهن لم تأكل معي ولا استطعت أن أراها تأكل ولا نفعتي حيلة في ذلك " (١).

وما زالت المرأة المالديفية متمسكة بهذه التقاليد ويصف ذلك الأستاذ محمود مصطفى نعيمة فيقول : " أما الأم فعليها أن تأخذ أبناءها إلي مدارسهم .. حاملة حقائبهم ، وأحياناً تختلف مواعيد الدراسة فتقوم الأم بتوصيل أبنائها إلي جميع المدارس ، بلا ملل ولا كلل - ذلك لأن الأم في المالديف كما ذكرت تتحمل العبء الأكبر في تربية الأبناء . وإذا كان الشاعر يقول : الأم مدرسة إذا أعددتها : أعددت شعباً طيب الأعراق . فإن هذا القول ينطبق تماماً علي الأم المالديفية . والزوج المالديفي يعود من عمله ظهراً وأحياناً يعود في العشاء والأم تقود البيت وتشرف عليه وعلي الأبناء في غياب الزوج .. ولا تمل المرأة المالديفية من خدمة زوجها أبداً .. وربما تقوم بخدمة أهل زوجها .. لأن من عادة المالديفين أن الرجل يتزوج ويعيش مع أبيه في نفس المنزل أو يعيش مع والد زوجته. ومن العجائب في المالديف أن المرأة لا تأكل مع زوجها بل تضع أشهى الطعام بين يدي زوجها حتي يأكل ، والزوج لا يعلم ماذا تأكل هي ؟ " (٢) .

٨- تقاليد دفن الموتى :

كانت عملية حرق جثة الميت (٣) ، تتم وفقاً للموروث القديم لدي المجتمع الهندي حيث كان يقام في ختام الحياة " الاحتفال بإحراق جثمان الميت ، فقد كانت الطريقة المألوفة في أيام بوذا هي الطريقة الزراد شتية في تعريض الجثة لسباع الطير ، إلا إن كان الميت من الأعلام البارزين ، فعندئذ تحرق جثته بعد موته ، علي كومة من الحطب ، ثم يدفن رماده في ضريح

(١) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٤ .

(٢) محمود مصطفى نعيمة : رسالة المالديف ، القاهرة ، مجلة الإسلام وطن ، السنة (١٠) ، العدد (١٠٩) ،

رمضان ١٤١٦ هـ / فبراير ١٩٩٦ م ، ص ٢٨ .

(٣) ابن بطوطة : مصدر سابق ، ص ٥٨٥ .

يحفظ ذكره ، لكن هذه الطريقة في إحراق الجثة عمت الناس جميعاً فيما بعد " (١)

وتغيرت هذه العادة عقب إعلان الإسلام الدين الرسمي في البلاد حيث أصبحت تتم وفقاً للشريعة الإسلامية التي توجب علي المسلمين أن يقوموا بتغسيل الميت ثم تكفينه ثم الصلاة عليه ثم دفنه في المقابر . فقد روي عن أبي بن كعب أن آدم عليه السلام قبضته الملائكة وغسلوه وكفنوه وحنطوه وحفروا له وأحدوا وصلوا عليه ، ثم دخلوا قبره فوضعوه في قبره ، ووضعوا عليه اللبن ، ثم خرجوا من القبر ، ثم حثوا عليه التراب ، ثم قالوا : يا بني آدم هذه سنتكم " رواه عبدالله بن أحمد في المسند " (٢) .

فكان أهل المالديف يقومون بغسل الميت ثم تكفينه في ثياب من القطن ثم دفنه في المقابر (٣) . ولا تزيد المدة من وقت حدوث الوفاة إلي الدفن عن ٢٤ ساعة (٤) .

٩- تقديم قربان بشري :

قد كانت من عادة أهل المالديف تقديم القربان البشري وخاصة الفتيات الأبقار . يقول ابن بطوطة : " أن أهل هذه الجزائر كانوا كفاراً ، وكان يظهر لهم في كل شهر عفريت من الجن يأتي ناحية البحر كأنه مركب مملوء بالقناديل . وكانت عادتهم إذا رأوه أخذوا جارية بكرة فزينوها وأدخلوها إلي بدخانة ، وهي بيت الأصنام ، وكان مبنيا علي ضفة البحر وله طاق ينظر إليه منه ، ويتركونها هنالك ليلة ، ثم يأتون عند الصباح . فيجدونها مفتضة ميتة ولا يزالون في كل شهر يقترعون بينهم فمن أصابته القرعة أعطي بنته " (٥) .

وقد زالت هذه العادة السيئة عقب تحول المملكة إلي الإسلام واستبدل القربان البشري بالدعاء والتكبير وحمل القرآن الكريم يقول ابن بطوطة : " ولما دخلناها لم يكن لي علم بشأنه ، فبينما أنا ليلة في بعض شأني سمعت الناس يجهرون بالتهليل والتكبير ، ورأيت الأولاد وعلي رؤوسهم المصاحف ، والنساء يضرين في الطسوت وأواني النحاس . فعجبت من فعلهم وقلت :

(١) ول ديورانت : مرجع سابق ، ص ١٩٣ .

(٢) محمد بن علي بن محمد الشوكاني : نيل الأوطار ، المجلد الثاني ، المطبعة العثمانية المصرية ، القاهرة ،

١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م ، الجزء الرابع ، ص ٢٥ .

(٣) <http://www.caeuel.cae.col/maldives.fanditha.magic4.htm>. 23/12/2003.

(٤) Royston Ellis ; " Amaldives celebration", op. cit . p 101.

(٥) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٤ .

ما شأنكم ؟ فقالوا : ألا تتظر إلي البحر ؟ فنظرت فإذا مثل المركب الكبير ، وكأنه سرجاً ومشاعل فقالوا : " ذلك العفريت وعادته أن يظهر مرة في الشهر ، فإذا فعلنا ما رأيت انصرف عنا ولم يضرنا " (١) .

١٠ - طريقة إذاعة الأخبار في المالديف:

كانت عادة المالديفين في إذاعة الأخبار بين الناس أن تضرب الدنقرة وهي شبه الطست من النحاس حيث يتجمع الناس ويقوم المنادي بإلقاء البيان المراد إعلامهم به وقد تم التنبية علي الناس بعدم اتباع القاضي ابن بطوطة عند مشاهدته وهو يركب الفرس بواسطة الدنقرة يقول ابن بطوطة : " ومن عادتهم أن لا يركب أحد هنالك إلا الوزير . ولقد كنت لما أعطوني الفرس فركبته ، يتبعني الناس رجالاً وصبياناً يعجبون مني ، حتي شكوت له . فضربت الدنقرة ، وبرح في الناس أن لا يتبعني أحد والدنقرة شبه الطست من النحاس ، تضرب بحديدة فيسمع لها صوت علي البعد ، فإذا ضربوها حينئذ يبرح في الناس بما يراد" (٢) .

وفي عام ١٩٤٨م أقامت بريطانيا محطة إذاعية بالمالديف تابعة للإذاعة البريطانية لتكون إحدى محطات الإرسال في هذه المنطقة من جنوب شرق آسيا (٣) .

وبعد إعلان النظام الجمهوري تم صدور صحيفتين يوميتين باللغة الديفهيية والصحيفة عبارة عن صفحة واحدة ، كما تصدر صحيفتان يوميتان باللغة الإنجليزية تنشر الأخبار الإقليمية . كما تصدر عدة نشرات دورية محلية باللغة الديفهيية، وأنشأت محطة للإذاعة والتليفزيون للمالديف تذيع أخبار منتظمة وبرامج ترفيهيه ويمتد الإرسال إلي ٢٤ ساعة يومياً في المناسبات الخاصة فقط (٤) .

(١) ابن بطوطة، مصدر سابق ، ص ٥٨٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٩٠ .

(٣) أنيس منصور ، مرجع سابق ، ص ١٨٣ .

(٤) <http://www.maldiv\trltrs13-files\urltrs.htm> .14/11/2002.

المبحث الخامس

الأعياد والاحتفالات

الأعياد والاحتفالات في المالديف :

قد عملت دولة المالديف علي إشاعة البهجة في الشعب من خلال المواكب الملكية والحفلات الرسمية والشعبية وما يتبعها من مآدب وهبات وعطايا مما كان يدخل البهجة علي الحياة المالديفية العامة والخاصة .

وتتقسم الأعياد والاحتفالات في المالديف إلي ما يلي :-

- ١- أعياد قومية .
- ٢- أعياد دينية .
- ٣- الاحتفالات الأسرية.

أولاً : الأعياد القومية .

يحتفل الشعب المالديفي في مناسبات قومية وتاريخية منذ دخول الإسلام إليها وحتى

قيام النظام الجمهوري وهي :-

- ١- حفلة التتويج .
- ٢- الاحتفال بيوم الشهيد .
- ٣- الاحتفال بذكرى تحرير العاصمة مالية Male من الاحتلال البرتغالي .
- ٤- الاحتفال بذكرى الاستقلال عن الحماية البريطانية .
- ٥- الاحتفال بذكرى إعلان قيام النظام الجمهوري .

١- حفلة التتويج :

كان يقام في المالديف احتفال كبير بمناسبة تولية الملك للعرش يشهد هذا الاحتفال كبار الشخصيات في الدولة من وزراء وأشرف وشيوخ ورؤساء الجزر بالإضافة إلي الجماهير حيث تؤخذ البيعة للملك الجديد علي أن يحكم بالعدل وألا يظلم الرعية مراعيأً في ذلك أحكام الشريعة الإسلامية^(١) .

(١) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

وقبل تحول المملكة إلى الإسلام كان الرهبان البوذيون يقومون بعمل طقوس خاصة بهذه المناسبة تستخدم فيها الموسيقى والرقص والغناء ثم حل علماء المسلمين محل الرهبان البوذيين بعد التحول إلى الإسلام (١) .

وعقب إعلان النظام الجمهوري تغير هذا الاحتفال حيث يقوم الرئيس الجديد بأداء اليمين أمام أعضاء مجلس الشعب قبل القيام بأداء مهامه الرئاسية ونص القسم: " أقسم بالله العظيم أن أحترم الدين الإسلامي والدستور المالديفي وحقوق المواطنين وألا أخالف شيئاً من الأشياء المذكورة " (٢).

٢- يوم الشهيد :

يحتفل المالديفيون بذكرى استشهاد السلطان علي عبدالرحمن " علي السادس " الذي وقف يدافع عن بلاده بشجاعة فائقة ضد الغزو البرتغالي حتي سقط شهيداً عام ٩٦٥ هـ/ ١٥٥٨ م (٣) . وقد دفن في ضريح بني بالمكان الذي استشهد فيه وأطلق اسمه علي الشارع " شارع الشهيد علي - Shaheed Ali higon " ، ويقوم المالديفيون بزيارة الضريح في ذكرى استشهاده (٤) . حيث اتخذ يوم استشهاده عيداً يسمى " عيد الشهيد " ويكون أجازة عامة للشعب (٥) .

٣- ذكرى تحرير المالديف من الاحتلال البرتغالي :

يحتفل الشعب المالديفي بذكرى تحرير بلادهم من الاحتلال البرتغالي بقيادة محمد تاكوروفانو " Ghazi Mohamed Bodutakurufanu " حيث أقسم أن يقرأ صلوات مولد النبي ﷺ سنوياً عند ضريح الشيخ يوسف البربري إذا تم له النصر والتحرر للمالديف من الاحتلال البرتغالي . والذي تحقق في أول يوم من شهر ربيع الأول عام ٩٨١ هـ (٦)، الموافق ٢ يوليو عام ١٥٧٣ م وقد أصبح عيداً قومياً يحتفل به المالديفيون كل عام (٧) .

(١) <http://www.Caaue\cae cool \maldives History7. htm. 23/12/2003>.

(٢) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

(٣) <http://www.Caaue\coe\portuguese in Maldives. H.C.P. Bell,1931 5. htm. 23/12/2003>.

(٤) ADRIANNEVILLE. " MALE Capital of the Maldives" , op. cit . p.22.

(٥) Royston Ellis , " Aman for All Islands " , Op.cit. P. 28.

(٦) <http://www.Icaae UE/cofcoo\portuguesein Maldives.H.c.P. Beel. 19315.htm. 23/12/2003>.

(٧) Royston Ellis ;" Aman for All Islands" , op. cit . P.29

٤- عيد الاستقلال :

يحتفل الشعب المالديفي بذكرى استقلال البلاد عن التاج البريطاني حيث كانت تحت الحماية البريطانية ، وبعد كفاح مشرف للشعب المالديفي مع الحكومات المالديفية من خلال سلسلة من الأحداث السياسية والمظاهرات أصبحت المالديف أمة مستقلة بالكامل في ٢٦ يوليو عام ١٩٦٥م^(١). وقد اتخذ هذا اليوم عيداً قومياً للمالديف يقام به الاحتفالات الرسمية والشعبية بهذه المناسبة^(٢).

٥- عيد قيام النظام الجمهوري :

يحتفل الشعب المالديفي بذكرى إعلان النظام الجمهوري في المالديف يوم ١١ نوفمبر ١٩٦٨م^(٣).

ثانياً : الأعياد الدينية .

يحتفل الشعب المالديفي بأعياد ومناسبات إسلامية منذ تحول المملكة إلي الدين الإسلامي علي المستويين الرسمي والشعبي وأهم هذه الأعياد هي :-

- ١- عيد الفطر .
- ٢- عيد الأضحى .
- ٣- مناسبة استقبال شهر رمضان .
- ٤- مناسبة ذكرى ميلاد النبي ﷺ .

١- عيد الفطر :

يحتفل المالديفيون علي المستويين الرسمي والشعبي بعيد الفطر ولهم مظاهر في هذا الاحتفال وصفها ابن بطوطة فيقول : " ولما تم شهر رمضان بعث الوزير إليّ بكسوة ، وخرجنا إلي المصلي ، وقد زينت الطريق التي يمر الوزير عليها من داره إلي المصلي ، وفرشت الثياب فيها ، وجعلت كتاتي الودع يمنه ويسرة وكل من له علي طريقة دار من الأمراء والكبار ، قد غرس عندها النخل الصغار من النارجيل وأشجار الفوفل والموز ، ومدّ من شجرة إلي أخري

(١) <http://www.maldives.com/hist/mhisto.htm> 1. 23/12/2003.

(٢) محمد عبدالرحمن الشنوي ، محمد كمال لطفى : الموسوعة المبسطة لدول العالم، ص ١٠٩ .

(٣) أحمد عبدالله ديدي، مرجع سابق ، ص ٤٤ .

شرائط وعلق منها الجوز الأخضر . ويقف صاحب الدار عند بابها ، فإذا مر الوزير رمي علي رجليه ثوباً من الحرير أو القطن ، فيأخذها عبيده مع الودع الذي يجعل علي طريقه أيضاً . والوزير ماشى علي قدميه ، وعلية فرجية مصرية من المرعز وعمامة كبيرة ، وهو متقلد فوطة حرير ، وفوق رأسه أربعة شطور ، وفي رجليه النعل وجميع الناس سواه حفاة ، والأبواق والأنفار والأطبال بين يديه ، والعساكر أمامه وخلفه ، وجميعهم يكبرون حتي أتوا المصلي ، فخطب ولده بعد الصلاة ، ثم أتى بمحفة فركب فيها الوزير وخدم الأمراء والوزراء ، ورموا بالثياب علي العادة ، ولم يكن ركب في المحفة قبل ذلك ، لأن ذلك لا يفعله إلا الملوك ، ثم رفعه الرجال .. وركبت فرسي ودخلنا القصر ، فجلس بموضع مرتفع وعنده الوزراء والأمراء ووقف العبيد بالترسة والسيوف والعصى . ثم أتى بالطعام ، ثم بالفوفل والتنبول ، ثم أتى بصحفة صغيرة فيها الصندل المقاصري ، فإذا أكلت جماعة من الناس تلطخوا بالصندل " (١) .

٢- عيد الأضحى :

يحتفل المالديفيون بعيد الأضحى المبارك ويمارسون نفس المظاهر الاحتفالية التي يمارسونها في الاحتفال بعيد الفطر حيث يتم إرسال كسوة جديدة إلي الموظفين وكبار رجال الدولة وقيام أصحاب البيوت الواقعة في طريق خروج السلطان إلي المصلي بتزيين الطريق وفرش الثياب ووضع كميات الودع فيها وغرس النخل الصغير من النارجيل وأشجار الفوفل والموز ، ومد الشرائط من شجرة إلي أخرى وتعليق ثمار الجوز الأخضر عليها . ثم وقوف أصحاب البيوت أمامها حتي إذا مر السلطان عليهم قاموا برمي ثياب من الحرير أو القطن علي قدميه ثم توجه السلطان سيراً علي الأقدام في موكب كبير من الأمراء والوزراء والكبراء وعمامة الناس وبين يديه الأبواق والأنفار والأطبال والعساكر أمامه وخلفه ، وجميعهم يكبرون حتي يصلوا إلي المصلي وبعد الصلاة وخطبة العيد يرمي الأمراء والوزراء بالثياب علي قدمي السلطان ويرجعوا إلي القصر حيث يتم ذبح الأضاحي وإعداد موائد الطعام ثم بالفوفل والتنبول ، ويأتي بالصندل حتي إذا أكلت جماعة من الناس تلطخو بالصندل . ويقوم المالديفيون بتوزيع لحوم الأضاحي علي الغرباء وذلك لأنهم لا يأكلون اللحوم (٢) .

(١) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٩٠ ، ٥٩١ .

(٢) محمود مصطفى نعيمة : رسالة المالديف ، القاهرة ، مجلة الإسلام وطن ، السنة (٩) ، عدد (١٠٧) رجب

١٤١٦ هـ / أكتوبر ١٩٩٥ م ، ص ٢٩ .

ويعود ذلك الطبع إلى العهد البوذي، حيث تحرم البوذية أكل اللحم، يقول بوذا:
"النجاسة يستحدثها الغضب وشرب الخمر والغرور والحقد، لا أكل اللحم"^(١).

٣- استقبال شهر رمضان :

يقوم السلطان في المالديف بإعداد مائدة طعام كبيرة عند استهلال شهر رمضان المبارك يدعون إليها الأمراء والوزراء يقول ابن بطوطة : " وبعث لي عند استهلال رمضان ، فوجدت الأمراء والوزراء . وأحضر الطعام في موائد يجتمع علي المائدة طائفة فأجلسني الوزير إلي جانبه ، ومعه القاضي عيسي والوزير الفاملداري والوزير عمر دهرد ، ومعناه مقدم العسكر . وطعامهم الأرز والدجاج والسمن والسّمك والخليع والموز المطبوخ ، ويشربون بعده غسل النارجيل مخلوطاً بالأفاويه ، وهو يهضم الطعام " ^(١).

٤- ذكرى المولد النبوي الشريف :

يحتفل الشعب المالديفي بذكرى المولد النبوي الشريف حيث يقوم مندوب الحكومة بدعوة الشخصيات الهامة ، كما يتم دعوة عامة الشعب بواسطة مكبرات الصوت ، وذلك ليجمعوا بالمسجد الجامع للاحتفال عقب صلاة العشاء يومياً ابتداء من أول شهر ربيع الأول حتي اليوم الثاني عشر منه . وفي اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الأول يجتمعون في الجامع الكبير ويقومون بقراءة الصلوات من كتاب يسمى (أحسن العبر) وهو كتاب في السيرة النبوية العطرة ، وبه قصائد من المديح . ومن ذلك قولهم :

قد لبسنا ثوب عز	بعد تليق الرقاع
أنت في كل جميل	وجمال يا مطاع
ربنا صل علي من	حلّ في خير البقاع
وأسبل الستر علينا	يا رحيماً بالبقاع

وعقب الانتهاء من الاحتفال في المسجد الكبير ، تبدأ الاحتفالات في البيوت حيث يوجه أصحاب البيوت الدعوة إلي المنشدين والقراء المجدين لتلاوة الصلوات ويتم إعداد كشف

^(١) كامل سعفان، مرجع سابق، ص ٢١٤.

^(٢) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٨ .

بأسماء البيوت التي تريد الاحتفال كل يوم . وقد يصل عدد البيوت التي تحتفل بالمولد النبوي في الليلة الواحدة إلي عشرين بيتاً^(١) .

ثالثاً : الاحتفالات الأسرية.

يحتفل الشعب المالديفي علي المستوي الخاص بعدة مناسبات تخص الأفراد والأسر واهمها ما يلي:-

١- الاحتفال بالمولود .

٢- الاحتفال بطهارة الطفل.

٣- الاحتفال عند ختم الطفل للقرآن الكريم .

٤- الاحتفال بذكرى ميلاد الفرد .

٥- حفل التأبين .

١- الاحتفال بالمولود :

تقوم الأسرة المالديفية عندما ترزق بمولود بدعوة مجموعة من الناس لقراءة الصلوات ، ويقوم رب الأسرة بتحديد نوع الصلوات التي يحب أن يتبرك بها في منزلة ويتبرك بها مولوده ، ويجتمع الناس في المنزل وتتعقد جلسة الصلوات ويوضع كوب من الماء في وسط المائدة . لأنهم لا يجلسون علي الأرض حين قراءة الصلوات ويوضع البخور أيضاً علي المائدة . ويبدأ كبيرهم بالدعاء وقراءة الفواتح ثم يتلون قصيدة تتكون من أربعة عشر بيتاً في مدح الرسول - ﷺ - وأهل بيته ، وتقول القصيدة .

السلام عليك زين الأنبياء	السلام عليك أنقي الأنقياء
السلام عليك أصفي الأصفياء	السلام عليك أزكي الأزكياء
السلام عليك من رب السماء	السلام عليك دام بلا انقضاء
السلام عليك أحمد يا حبيبي	السلام عليك طه يا طيببي
السلام عليك يا مسك وطيب	السلام عليك يا ماحي الذنوب
السلام عليك يا عون الغريب	السلام عليك أحمد يا محمد

(١) محمود مصطفي نعيمة : رسالة المالديف، القاهرة ، مجلة الاسلام ووطن، السنة (٩) ، عدد (١٠٦) ، جماد

الثانية ١٤١٦هـ / نوفمبر ١٩٩٥م، ص ٦٠ .

السلام عليك طه يا ممجد	السلام عليك يا كهفاً ومقصداً
السلام يا ماحي الكروب	السلام عليك يا حسناً تفرد
السلام علي النبي أبي البتول	السلام علي محمد الرسول
السلام علي الخليفة منك فينا	السلام عليك يا وجه الجميل
كذا عمر ولي الصالحينا	أبي بكر مبيد الجاحدينا
كذا علي السامي يقينا	وذى النورين رأس الناسكينا
كذا الحسنين خير العالمينا	السلام علي صحبك أجمعينا
وتابعهم وتابع التابعينا	وآلك كلهم والتابعينا

وعقب إنشاد هذه القصيدة يقومون بالدعاء سراً ، ثم يتلون الصلوات التي يريدها صاحب المنزل وعقب انتهاء هذه الجلسة يأخذ صاحب المنزل كوب الماء الذي أصبح مباركاً حيث حلت البركة في مائه ، ويسقي المولود السعيد منه (١) .

٢- الاحتفال بطهارة الطفل :

يقوم المالديفيون بالاحتفال عند طهارة الطفل وهو يعتبر أكثر الاحتفالات أهمية ويحدث عادة في أجازة المدارس الطويلة ابتداء من شهر ديسمبر ، ويتم فيه التجمع والقيام بالرقص والغناء ، وتجري عملية الطهارة للطفل في عمر ٦ أو ٧ سنوات وهو يعتبر أهم حدث في حياة الطفل (٢) .

٣- حفل ختم الطفل للقرآن الكريم :

تحتفل الأسرة المالديفية بطفلها إذا أتم ختم القرآن الكريم حيث تقوم بدعوة أستاذه وزملائه ويجلس الطفل وسط زملائه الصغار ويوضع علي صدره عنقود من الفل .. ويقود المعلم الاحتفال حيث يقرأ المعلم بعض السور ويردها الطفل وراءه ثم يتلو المعلم دعاء ختم القرآن إلي أن ينتهي الاحتفال (٣) .

(١) محمود مصطفى نعيمة : رسالة المالديف ، القاهرة ، مجلة الإسلام وطن، السنة (٩) ، عدد (١٠٤) ، ربيع الثاني ١٤١٦هـ / سبتمبر ١٩٩٥م، ص ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) Royston Ellis ; " Amaldives celebration " , op. cit, p.101 .

(١) محمود مصطفى نعيمة : رسالة المالديف ، القاهرة ، مجلة الاسلام وطن، السنة (٩) ، عدد (١٠٥) ، جماد الأول ١٤١٦هـ / أكتوبر ١٩٩٥م، ص ٣٤ .

٤ - الاحتفال بذكرى ميلاد الفرد :

يحتفل الفرد من الشعب المالديفي بذكرى ميلاده بأن يوجه الدعوة إلي مجموعة من الناس لقراءة الصلوات التي تتم بنفس الطريقة في الاحتفال بالمولود الجديد ، ويقوم هو بشرب الماء الذي حلت فيه البركة (١) .

٥ - حفل التأبين :

تقام في ختام الحياة احتفالات تأبين للمتوفي حيث تتلي الصلوات عقب الوفاة ثم يتكرر تلاوة الصلوات كل أسبوع حتي يتم المتوفي أربعين يوماً . وبعض الناس يقومون بختم القرآن كل أسبوع ثم يذهبون إلي منزل المتوفي ويهبون القراءة لحضرة النبي ﷺ ثم أهل البيت ، ثم الصحابة ثم للمتوفي ، ثم للمسلمين جميعاً .. وبعد ذلك يتلون الصلوات ، وكذلك تقرأ الصلوات بعد مرور عام علي الوفاة (٢) .

(٢) المرجع نفسه ، عدد (١٠٤) ، ص ٣٥ .

(٣) المرجع نفسه ، عدد (١٠٤) ، ص ٣٥ .

الفصل الرابع

الحياة الاقتصادية في المالديف

١- الموارد المالية.

٢- الزراعة.

٣- الصناعة.

٤- التجارة.

٥- السياحة.

٦- صيد السمك.

المبحث الأول

الموارد المالية

الموارد المالية في جزر المالديف :

تمثلت الموارد المالية في جزر المالديف في عدة مصادر وهي :-

- ١- الودع .
- ٢- مال البندر .
- ٣- الضرائب .

أولاً : الودع .

كانت العملة المحلية في المالديف منذ أكثر من ألف عام هي الودع المعروف بـ "Cowrie" والتي كانت تستخدم كعملة صدفية " Cypreamaneta " ، وإليها يرجع الفضل في جعل جزر المالديف لها أهمية بين الدول الأخرى ، حيث كانت هذه العملة هي إحدى العملات التجارية العالمية ، وظلت تستخدم كعملة حتى ٣٠٠ عام ماضية^(١).

وكان الودع هو المورد المالي الرئيسي للمالديف حيث استخدم كعملة أو وسيلة رئيسية للتبادل حيث كانت تقيم به السلع وذلك في حالة عدم المقايضة ، فكانوا يلتقطونه من البحر وبه حيوان فيوضع في حفر حتي يذهب الحيوان ويبقى الودع فيستخدم في البيع والشراء ، وقد انتشر الودع كعملة في بنجالة وبعض البلاد بساحل أفريقيا الشرقي^(٢).

الودع المقدس :

كانت النساء في المجتمع البدائي هي مصدر الحياة ، ولكنه كان عاجزاً عن اكتشاف السر في كيفية إنجابهن للأطفال . ولذلك بدا لهم أن فكرة تصوير المرأة في هيئة تمثال مصغر تظهر فيه خصائص الأمومة بشكل واضح مبالغ فيه يكون تميمة لها من القوة ما يمنح الحياة ويطيل الوجود . ثم بدا للأقدمين من هذه السلالة البدائية أن يتخذوا الودع وغيره من الأصداف رموزاً لقدرة النساء علي أن يلدن ويهبن الحياة . ولقد وجدت هذه الأصداف واهبة الحياة مع أقدم ما عثر عليه من آثار الإنسان العاقل " Homosapiens " . ولا يزال كثير من الناس البدائيين إلي وقتنا هذا يلبسون تلكم الأصداف لترد عنهم ما يتعرضون له من الأخطار ، ويضعونها مع موتاهم في القبور لتضمن لهم طول البقاء، ولقد كان لفكرة خوارق الطبيعة البادية في الأصداف المتخذة رموزاً لواهب الحياة أكبر الأثر في تاريخ الحضارة ، فقد كان الناس يبحثون عن الودع في كل مكان لما كان له في نظرهم من قيمة كبيرة بما كان يعزي إليه

(1)RoystonEllis; " Amaldives Celebration", op.cit,P.17.

(2) شوقي عبدالقوي عثمان ، مرجع سابق ، ص ٢٥٤ . وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٥٣.

من الوجهتين الدينية والاجتماعية، ولذلك أصبح واسطة للتعامل وصار له قيمة عرفية ما زال يحتفظ بها إلي الآن في أفريقيا (١).

قيمة صدف المال في المالديف :

لقد كان للودع في جزر المالديف اسم نقدي يطلق علي كل عدد معين منه ، فكانت المائه ودعة تسمى بسياه ، والسبعمائة ودعة تسمى الفال ، والاثنا عشر ألفاً من الودع تسمى الكتي ، والمائة ألف ودعة تسمى بُستو (٢).

وكانت قيمة هذه العملة في فترة وجود ابن بطوطة بالمالديف عام ٧٤٤هـ / ١٣٤٣م . أن الدينار الذهب يساوي ٤٠٠.٠٠٠ ألف ودعة ، وفي القرن السابع عشر ذكر العالم الفرنسي بيرارد " Pyrrard " . أن الدولار الواحد يساوي ٦٠.٠٠٠ ألف ودعة (٣).

العملة المالديفية الحالية :

لقد استمر استخدام الودع كعملة في جزر المالديف إلي عام ٩٨١هـ / ١٥٧٥م حيث تم استبدالها بعملة معدنية طولية الشكل علي هيئة دبوس الشعر مصنوعة من الفضة . وفي عام ١٠٦٢هـ / ١٦٦٣م . تم سك العملة المعدنية المستديرة الشكل ، وفي عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م . تم إصدار العملة الورقية "الروفية" " Rufiayaa " وذلك بسبب ازدياد الحركة التجارية والحاجة الماسة إلي كميات كبيرة من العملات (٤) . وكانت الروفية القديمة تساوي ١٠٠ لاري (٥).

ثانياً: مال البندر .

البندر هو مقر تجاري في العاصمة يتبعة بيت في كل جزيرة يسمى البنجنصار ، يجمع به الوالي وهو الكردي ، جميع السلع ويبيع بها ويشترى (٦) . وحصيلة هذه التجارة تكون ملكاً للدولة يقوم السلطان بالصرف منه علي شئون الدولة وعلي رأسها مرتبات الموظفين (٧).

(١) السيرجون .١٠ هامرتن : تاريخ العالم ، ترجمة ، إدارة الترجمة ، القاهرة ، وزارة المعارف ، (د.ت) ، المجلد الأول والثاني، ص ٣٧١،٣٧٢

(٢) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٣ .

(٣) كرم فرحات، مرجع سابق، ص ٥٣.

(٤) Royston Ellis : " Amaldives celebration " , op.cit, p.17.

(٥) Mohamed Amin,Duncon willetts and peter marshall; " Journey through maldives" Najaah Art palace, male , Maldives,1992,, P.21

(٦) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٢،٥٨٣

(٧) المصدر نفسه ، ص ٥٨٦ .

والقيام بالنفقة علي من يفد للدولة من كبار الضيوف ^(١).

ثالثاً: الضرائب .

الضرائب في جزر المالديف كانت عبارة عن مجابي الجزر التي ترسل إلي السلطان، مقابل استغلال هذه الجزر في الأنشطة الزراعية والتجارية ^(٢). وكذلك ما يفرض علي كبار التجار من إلقاء أثواب القطن أو الحرير عند مقابلة السلطان وإلقاء التحية له ^(٣)، وما يقدمه المالديفيون من زكاة عن حصيلة الصيد ^(٤).

ومع صدور دستور عام ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م تم وضع نظام قانوني للضرائب يحدد نوع الضريبة ومقدارها علي الموارد المختلفة ^(٥). وكانت الضرائب تؤخذ بالعملة الصدفية لمدة قرون عديدة قبل ظهور العملة الحالية الروفية ^(٦).

(١) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٨٥ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٨٨ .

(٤) <http://www.maldives.com/fish/mfish.htm> 1. 23/12/2003.

(٥) Royston Ellis; " Amaldives celebration", op.cit, P.13.

(٦) Mohamed Amin, Don can willetts and peter marshall; op.cit,p.21.

المبحث الثاني

الزراعة

الزراعة في جزر المالديف :

تؤكد الدراسات التاريخية أن سكان المجموعة الطبيعية الجزرية " لها فياني - Lhaviyaniatoll كانوا يعملون بالفلاحة وأنهم كانوا يقومون بزراعة الحدائق في الجزر الأخرى أيضاً^(١). ويذكر ابن بطوطة أن جزائر السويد هي الوحيدة التي يقوم أهلها بمزاولة مهنة الزراعة وأن الخضر يجلب منها إلي العاصمة " المهل " ^(٢). وانحصار مزاولة مهنة الزراعة في عدد محدود من جزر المالديف جعل أغلب أراضي الدولة تبدو جدياء مما قلل من أهمية النشاط الزراعي في الاقتصاد المالديفي^(٣).

مقومات النشاط الزراعي :

تتوفر في جزر المالديف المقومات اللازمة لمزاولة النشاط الزراعي من تربة خصبة صالحة للزراعة ، ومناخ استوائي تنمو فيه أنواع عديدة من المزروعات ، ومياه عذبة " حيث تصيبها الأمطار المنتظمة معظم العام من الأعاصير المدارية من ناحية ومن الأمطار الموسمية شتاء من الرياح الشمالية الشرقية ، وصيفاً من الرياح الجنوبية الغربية ، بالإضافة إلي الأمطار التصاعدية اليومية العادية " ^(٤).

استخدام أراضي المالديف :

تقسم أراضي جزر المالديف من حيث الاستغلال الزراعي إلي نسبة ١٠ /٠ أراضي زراعية ، ٣ /٠ مروج ومراع ، ٣ /٠ أراضي غابات ، ٨٤ /٠ أراضي أخرى^(٥).

أنواع المحاصيل الزراعية :

يزرع في جزر المالديف نخيل جوز الهند ، كما يزرع الأناناس ، وقصب السكر والذرة الرفيعة والذرة الشامية والمانجو والبطاطس ، والخضر ^(٦). كما يزرع الأرز والبطاطا ^(٧). وأشجار الكسافا واليام ^(٨).

المحصول الاقتصادي :

^(١) <http://www.caaeUE/caecoo\Maldives Language Dhivehi6. htm>. 23/12/2003.

^(٢) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٠ .

^(٣) <http://www.maldives.com/econ/mecn. Htm1>. 23/12/2003.

^(٤) طه عبدالعليم ، مرجع سابق ، ص ٣٩٠ .

^(٥) محمد عبدالرحمن الشرنوبى، محمد كمال لطفى: الموسوعة المبسطة لدول العالم ، ص ١٠٩.

^(٦) يسري الجوهري: الجغرافيا الحضارية، ص ٦٧٠.

^(٧) طه عبدالعليم رضوان، مرجع سابق ، ص ٣٩٠ .

^(٨) صباح محمود محمد ، مرجع سابق ، ص ٧٧.

أهم حاصلات جزر المالديف هو جوز الهند الذي تمتاز زيوته بقيمة غذائية عالية^(١). ويحترف زراعته عدد كبير من السكان ، إذ تنتشر مزارع نخيل جوز الهند علي نطاق واسع، وتمثل ثمار جوز الهند التي تبلغ حوالي عشرة آلاف طن متري سنوياً أهم صادرات المالديف إلي الأسواق الخارجية^(٢).

نخيل جوز الهند :

قال المسعودي : " ونخلهم شجر النارجيل ، لا يفقد من النخلة إلا التمر وقد زعم أناس ممن عني بتولدات الحيوان وتطعيم الأشجار ، أن النارجيل هو نخل المقل ، وإنما أثرت فيه تربة الهند حين غرس فيها فصار نارجيلاً وإنما هو نخل المقل "^(٣).

ويذكر عن سبب وجود شجر جوز الهند علي جزر المحيط الهندي أن بعض العباد الهنود كان من شرائعهم أن " يقصدوا إلي الجزائر التي تحدث في البحر فيغرسون بها النارجيل ويستنبطون بها المياه للأجر ، وأن يجتاز بها المراكب فتتال منها "^(٤).

ويصف الرحالة ابن بطوطة نخيل جوز الهند فيقول : "والنارجيل : هو جوز الهند . وهذا الشجر أغرب الأشجار شأناً وأعجبها أمراً . وشجره شبه شجر النخل ، لا فرق بينهما إلا أن هذه تثمر جوزاً وتلك تثمر تمرأً . وجوزها يشبه رأس ابن آدم ، لأن فيها شبه العينين والفم وداخلها شبه الدماغ إذا كانت خضراء ، وعليها ليف شبه الشعر ... والجوزة منها وخصوصاً التي بجزائر ذبية المهل (المالديف) تكون بمقدار رأس الآدمي .. ومن خواص هذا الجوز تقوية البدن وإسراع السمن والزيادة في حمرة الوجه . وأما الإعانة علي الباءة ففعله فيها عجيب . ومن عجائبه أنه يكون في ابتداء أمره أخضر فمن قطع بالسكين قطعة من قشره وفتح رأس الجوزة شرب منها ماء وجدته في النهاية من الحلاوة والبرودة ، مزاجه حار معين علي الباءة . فإذا شرب ذلك الماء أخذ قطعه القشرة وجعلها شبه الملعقة وجردها ما في داخل الجوزة من الطعم فيكون طعمه كطعم البيضة إذا شربت ولم يتم نضجها كل التمام ويتغذى به"^(٥).

(١) حامد عثمان: المسلمون في العالم، ص ٤٣٩ .

(٢) محمد خميس الزوكة: آسيا دراسة في الجغرافيا الإقليمية، ص ٤٤٥

(٣) المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ص ١٥١ .

(٤) سليمان التاجر، وأبي زيد حسن السيرافي : أخبار الصين والهند، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، رمضان ١٤٢٠هـ/يناير ٢٠٠٠م ، ص ٩٠ .

(٥) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٢٧٨ ، ٢٧٩ .

المبحث الثالث

الصناعة

الصناعة في جزر المالديف :

قد برع المالديفيون في عدة صناعات حرفية ويديوية منذ العصور الأولى توارثها الأبناء عن الآباء جيل بعد جيل . وليس يوجد في جزائر البحر أطف صنعة من أهل هذه الجزائر في سائر المهن والصنائع ، في الثياب والآلات وغير ذلك (١).

وأهم هذه الصناعات ما يلي : -

- ١- صناعة تجفيف الأسماك .
- ٢- صناعة ليف جوز النارجيل.
- ٣- صناعة زيت جوز الهند .
- ٤- صناعة عسل جوز الهند.
- ٥- صناعة حليب جوز الهند .
- ٦- صناعة السفن ومراكب الصيد.

١- تجفيف الأسماك :

تقوم علي حرفة صيد السمك صناعة تجفيف الأسماك وهو السمك المعروف بالمالديفي (٢). وهذه الصناعة تحتل مكانة رئيسية في الاقتصاد المالديفي حيث يعمل بهذه الصناعة أكثر من ٥٠ /٠ من سكان الجزر (٣).

ويذكر ابن بطوطة طريقة صناعة تجفيف السمك المالديفي فيقول : " وإذا اصطادوه قطعوا السمكة منه أربع قطع وطبخوها يسيراً ، ثم جعلوه في مكاتيل من سعف النخل وعلقوا للدخان ، فإذا استحكمت بيسه أكلوه (٤).

وقد تطورت هذه الصناعة بعد قيام النظام الجمهوري حيث أقامت الحكومة مصنعا لتبريد وتعليب وتصدير السمك إلي الأسواق الخارجية (٥) . كما يتم تمليح الأسماك في أغلب الأحيان أو يباع طازجاً حيث تحمله السفن اليابانية التايوانية والتايلاندية ذات الثلجات إلي تايلاند حيث يتم تصنيعة وتعليبه هناك (٦).

(١) المسعودي ، مصدر سابق ، ص ١٥٢ .

(٢) غانم سلطان : جزر العالم، ص ٢٢٦ .

(٣) صباح محمود محمد ، مرجع سابق ، ص ٧٧ . وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٤٧ .

(٤) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٠ .

(٥) حامد عثمان ، مرجع سابق ، ص ٤٣٩ .

(٦) <http://www.maldives.com/fish/mfish.Htm> 1. 23/12/2003.

٢- صناعة ليف جوز النارجيل :

قد احتلت صناعة القنبز - ليف جوز النارجيل حيث يتم صناعة حبال لخياطة السفن، مكانة أساسية في الاقتصاد المالديفي حيث كانت مرتبطة بصناعة السفن (١).

ويذكر ابن بطوطة طريقة صناعة القنبز فيقول : " ويحملون القنبز وهو ليف جوز النارجيل . وهم يدبغونه في حفر علي الساحل . ثم يضربونه بالمرازب ، ثم تغزله النساء . وتصنع منه الحبال لخياطة المراكب " (٢).

ومن المعروف أن الليف لا يدبغ ، وأن الدباغة قاصرة علي الجلود فقط . أما العملية الخاصة بالليف والأتيال فتسمى التعطين ، حيث يعطن بتركه في المياه حتي يتعطن ، وهي العملية التي وصفها ابن بطوطة بالدباغة (٣).

٣- صناعة زيت جوز الهند :

يقوم أهل المالديف بصناعة الكبرا وهي جوز الهند المجفف لصناعة زيت جوز الهند (٤). ويذكر ابن بطوطة طريقة صناعة زيت جوز الهند بقوله : " وأما كيفية صنع الزيت فإنهم يأخذون الجوز بعد نضجه وسقوطه عن شجره ، فيزيلون قشره ويقطعون قطعاً ويجعل في الشمس فإذا ذبل طبخوه في القدور واستخرجوا زيته " (٥).

٤- صناعة عسل جوز الهند :

يقوم أهل المالديف بصناعة عسل جوز الهند ويصفها ابن بطوطة بقوله : " فأما كيفية صناعة العسل منه ، فإن خدام النخل منه ويسمون الفازانية ، يصعدون إلي النخلة غدواً وعشياً إذا أرادوا أخذ مائها الذي يصنعون منه العسل ، وهم يسمونه الأطواق ، فيقطعون العذق الذي يخرج منه الثمر ، ويتركون منه مقدار أصبعين ويربطون عليه قدرًا صغيراً فيها الماء الذي يسيل من العذق . فإذا ربطها غدوة صعد إليها عشياً ، ومعه قدحان من قشر الجوز المذكور أحدهما مملوء ماء ، فيصب ما اجتمع من ماء العذق في أحد القدحين ، ويغسله بالماء الذي في القدح الآخر ، وينجر من العذق قليلاً ويربط عليه القدر ثانية . ثم يفعل غدوة كفعله عشياً ، فإذا اجتمع له الكثير من ذلك الماء طبخه كما يطبخ ماء العنب إذا صنع منه الرب ، فيصير عسلاً (٦).

(١) شوقي عثمان ، مرجع سابق ، ص ١١٩ .

(٢) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٣ .

(٣) شوقي عثمان ، مرجع سابق ، ص ١٩٤ .

(٤) محمد عبدالرحمن الشرنوبي ، محمد كمال لطفي ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ . وكرم فرحات ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

(٥) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٢٧٩ .

(٦) نفس المصدر السابق ، نفس الصفحة .

٥- صناعة حليب جوز الهند :

يقوم أهل المالديف بصناعة حليب جوز الهند ، ويذكر ابن بطوطة طريقتهم في صناعته فيقول : " أما كيفية صنع الحليب منه فإن بكل دار شبه الكرسي تجلس فوقه المرأة ، ويكون بيدها عصاً في أحد طرفيها حديدة مشرفة ، فيفتحون في الجوزة مقدار ما تدخل ذلك الحديدة ، ويجرشون ما في باطن الجوزة ، وكل ما ينزل منها يجتمع في صفحة حتي لا يبقي في داخل الجوزة شئ . ثم يمرس ذلك الجريش بالماء فيصير كلون الحليب بياضاً ، ويكون طعمه كطعم الحليب (١).

٦- صناعة السفن ومراكب الصيد :

قد بدأت صناعة السفن لدى سكان السواحل من خلال مشاهدتهم للأسماك ، وتصميم جسمها وكيف تسبح في البحر بالزعانف التي تشبه المجاديف .. وكذلك مشاهدتهم لجذوع الأشجار وفروعها تطفو فوق الماء ، فتمكن سكان القرى الساحلية من صنع قوارب بدائية من قطعة واحدة تمثل جذعاً لشجرة مجوفة ، واستخدموا ألواحاً من الخشب كمجاديف ثم رأوا بالخبرة أيضاً أن مثل هذا القارب البدائي قد لا يستقر في البحر مع الأمواج فوازنوه بقطعتين مستعرضتين من الخشب تبرزان كثيراً عن القارب ، وكلا النوعين من هذه القوارب لايزال مستعملاً عند سكان الجزر المترامية في المحيط الهندي التي لا يملك سكانها أدوات النجارة أو آلات حديدية .. ورويداً رويداً تعلم الإنسان بالخبرة والمران كيف يبني مركباً بسيطاً من جذوع شجرة تمثل قاع المركب ثم يربط حولها ألواحاً أو فروعاً مناسبة من الشجر تمثل جانبي المركب ويوثق هذه مع بعضها بحبال متينة يجد لها من ألياف النباتات المتسلقة أيضاً ، ثم يسد الفروج التي بين الألواح أو يكسوها بجلود الحيوان حتي لا ينفذ الماء من خلالها . ثم جاء الشراع في مرحلة متأخرة من صنع القوارب وذلك بعد أن تعلم الإنسان كيف يصنع مركباً من الأخشاب يتوازن في الماء (٢).

٧- صناعة المراكب في المالديف :

يقوم أهل المالديف ببناء الزوارق (٣). وبصنع مراكب الصيد (٤). فكانوا يصنعون الكنادر وهي القوارب الصغار واحدة كندرة (٥). وهي ليس لها وصف في المراجع والمصادر التي بين

(١) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٢٧٩ . وكرم فرحات ، مرجع سابق ، ص ٤٩ .

(٢) أنور عبد العليم : ابن ماجد الملاح ، القاهرة ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٦م ، ص ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٣) غانم سلطان ، مرجع سابق ، ص ٢٢٧ . وكرم فرحات ، مرجع سابق ، ص ٤٩ .

(٤) طه عبد العليم رضوان : في جغرافية العالم الإسلامي ، ص ٣٩٠ .

(٥) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٢ .

أيدينا وإن كان يبدو من رحلة ابن بطوطة أنها سفينة متوسطة الحجم أو اقل ... " ولما وصلنا كئولوس (جزائر ذيبه المهل - المالديف الآن) أقام بها عشرأ ثم اكتري كندرة يسافر بها إلي المهل " (١).

وقد تطورت صناعة المراكب فيقومون بتصنيع مركب يطلق عليه اسم دواني " Dhoani " (٢). وهي من سفن ساحل كورماندل الساحل الشرقي للهند ، وتشبه في شكلها التابوت ، ويبلغ طولها سبعين قدماً وعرضها عشرين قدماً ذات قاع مسطح ، ويبلغ في أكثر مواضعه عرضاً نحو سبعة أقدام . ويقل هذا المعدل في الأجزاء الأمامية والخلفية من السفينة ، وتتشابه مقدمة السفينة ومؤخرتها ، أما دفتها فيبلغ طولها نحو أربعة أقدام ولها صار واحد ، ويبلغ غاطسها نحو تسعة أقدام . ومرساتها تصنع من ربط ثلاثة من جذوع الشجر المقوسة معاً ، ثم يربط معها أحجار ثقيلة. (٣) ولم يختلف هذا التصميم في صناعة المركب على مر العصور غير أنه أصبحت الألواح الخشبية يتم تثبيتها بواسطة مسامير مصنوعة من النحاس ، ويستطيع فريق من النجارين عدده أربعة أو خمسة الانتهاء من صناعة مركب في أسبوعين . (٤)

ورش صناعة المراكب :

يتم بناء ورش لصناعة المراكب " دواني " في جزر المالديف بالقرب من حافة الماء وهي مسقوفة لتوفر الحماية للصانع من حرارة الشمس (٥) .

صناعة السفن العمانية في المالديف :

قد اشتهر أهل عُمان بصناعة السفن باختلاف أنواعها وأحجامها ، وذلك في دار الصناعة في ميناء عُمان ، وكانوا يستخدمون في صناعة السفن أنواعاً عديدة من الأخشاب أهمها خشب شجر النار جيل المتوفر بجزائر المالديف (٦)

ومن أجل ذلك كان العمانيون يذهبون إلى جزائر المالديف ومعهم الصناعات والآلات النجارة ، فيقطعون النار جيل ويتركوه حتى يجف ، فإذا جف قطع ألواحاً . ويفتلون الخيوط من ليف النارجيل ليخيطوا بها السفينة ، ويصنعون من النخيل أدقلاً وينسجون الشراع من خوص النخيل ، فإذا فرغوا من صناعة السفينة شحنوها بالنارجيل وعادوا إلى بلادهم (٧).

(١) شوقي عثمان ، مرجع سابق ، ص ١٥٧ .

(٢) <http://www.maldives.com/econ/mecon.htm1>. 23/12/2003.

(٣) شوقي عثمان ، مرجع سابق ، ص ١٤٨ .

(٤) -Mohamed Amin,Duncon willetts and peter marshall; " Journey through maldives"P.100.

(٥) Ibid,p.126.

(٦) أنور عبد العليم ، مرجع سابق ، ص ١٥٢ .

(٧) شوقي عبد القوي عثمان ، مرجع سابق ، ص ١٣٣ .

وكان أهل المالديف يكتسبون الخبرة من هؤلاء الصنّاع العُمانيين أثناء العمل معهم في صناعة السفن .

أهم أنواع السفن العُمانية :

قام العمانيون بصناعة أنواع عديدة من السفن من أهمها :-

١- السنبوق المخيط :

وهو من أهم المراكب العُمانية لعراقته في القدم ، وهو مركب متشابه الطرفين ولا يستخدم فيه الشراع المثلث ، بل يستخدم الشراع المربع ، ويتم تثبيت أجزائه بربطها إلي بعضها البعض بألياف النارجيل . ومعدل طول السنبوق من خمسة وعشرين إلي أربعين قدماً ، وله دفة صغيرة ومجاديف ، وصارٍ واحد ، ويعمل عليه طاقم من أربعة إلي ثمانية رجال^(١).

٢- البغلة :

وهي من أكبر مراكب النقل العُمانية والخليجية استعمالاً منذ القدم، وهي كبيرة الحجم إذ تبلغ حمولتها ما بين ١٥٠-٤٠٠ طن، أو ألفين كيس من التمر وكانت تستعمل لنقل المسافرين^(٢).

وأقصى طول لها من المقدمة إلي أعلي المؤخرة يبلغ نحو أربعة وسبعين قدماً ، أما العرض فهو خمسة وعشرون قدماً ، أما العمق فيقدر بنحو أحد عشر قدماً . ويقال إن هذه السفن عريضة جداً بالقياس إلي طولها ، وذات أرضية مرتفعة ، وأما مؤخرتها فتتميل جهة الأمام أكثر بعض الشيء من المقدمة ولهذه السفن صارٍ واحد وشراع مثلث الشكل ، وللكبيرة منها ثلاثة صوارٍ، وأشعة مثلثة كما أنها كانت تزخرف بحفريات ونقوش دقيقة ، وتبني هذه السفن بجذوع الأشجار والألواح الخشبية أما جدار السفينة الأعلى فيبطن بالحصير من فوق السطح الخارجي ، وارتفاع هذه الجدار ثمانية أقدام من أرضية السفينة ، وعندما لا تكون ثمة حمولة علي متن السفينة فإن بطانة الحصير هذه ترفع^(٣).

٣- البيتل :

ظل البيتل شائع الاستعمال علي ساحل عُمان حتي أوائل القرن العشرين ، وهو ذو غاطس صغير ، وذو مقدمة مدببة ومؤخرة عالية بارزة ، ويحرك بواسطة الحبال . وتبلغ حمولة مركب البيتل ذي الحجم الكبير مائتي طن ويزيد طوله علي خمسة وسبعين قدماً ، وله صاربان

(١) شوقي عبد القوي عثمان، مرجع سابق ، ص ١٥٣ .

(٢) محمود أحمد محمد : الحياة السياسية وأهم مظاهر الحضارة في عُمان في الفترة من القرن الرابع حتى القرن السابع

الهجري ، رسالة دكتوراه ،كلية الآداب- جامعة الزقازيق ، عام ١٤١١هـ/١٩٩١م ،ص ٢٥٥ .

(٣) شوقي عبد القوي عثمان، مرجع سابق، ص ١٣٩ ، ١٤١ .

وأحياناً ثلاثة صوار والخصائص الأساسية التي تشترك فيها هذه المجموعة فهي خشبة المؤخرة العالية والدفة الموجهة بجهاز الحبال ، وشكل الجسم متشابه الطرفين^(١).

٤- البقارة والشاحوف :

من سفن الساحل العُماني ولا يختلف عن البيتل إلا أن مقدمته مستقيمة وتحلي بالنقوش ، أما المؤخرة فهي ليست بارزة وإن كانت عالية كمؤخرة البيتل ، وهو بصفة عامة أصغر من البيتل . ويبلغ طول البقارة عادة من خمسة وعشرين قدماً إلى خمسة وثلاثين قدماً . وبه مجاديف يختلف عددها حسب طوله، وليس البقارة والشاحوف اسماً لنوعين من المراكب ولكنه نوع واحد ، ولكن تختلف التسمية من منطقة لأخرى^(٢).

طريقة صناعة السفن :

يقوم صناع السفن بدرس ليف النارجيل ويفتلون منه أمراًساً "حبالاً" ثم يتقنون حواف الألواح تقويماً علي مسافات متساوية ، ثم يستخدمون الحبال في عملية الخياطة والقفطة (خرز الألواح بالليف) وبعد صنع السفينة يدهنونها من الخارج بزيت السمك (القرش أو اللحم أو الحوت ،) ومقصدهم من دهنها هو إعطاء السفينة المرونة والليونة لحماية جسمها من مياه البحر^(٣).

خياطة السفن :

لقد كان الأسلوب المتبع في صناعة السفن الهندية هو شد الأخشاب بعضها إلي بعض بربطات من الحبال شداً متيناً ، وكانوا يضعون الشمع في الثقوب والمنافذ الناتجة من ربط الحبال^(٤). وهذا الأسلوب يختلف عن الأسلوب المتبع في سفن البحر الأبيض المتوسط ، إذ كانت السفن أكبر حجماً وذات مسامير ويرجع السبب في خياطة سفن المحيط الهندي للاعتقاد أن ماء البحر يذيب الحديد فتترك المسامير وتضعف ، أو خشية أن يجذب إلي جبال المغناطيس الموجودة في بحر الصين ، أو بحجة أن المسامير تصدأ أو تسبب للخشب تلفاً ، أو لأنها كانت تسبب انغلاق ألواح الخشب الجانبية للسفن وربما لارتفاع أثمان المسامير في ذلك الوقت^(٥). أو لأن الحديد اللازم لصنع المصامير كان نادراً، وقد استمر أسلوب خياطة السفن حتى القرن الخامس عشر تقريباً^(١).

(١) شوقي عبد القوي عثمان، مرجع سابق، ص ١٤١.

(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة .

(٣) محمود أحمد محمد ، مرجع سابق ، ص ٢٥٤ .

(٤) شوقي عبد القوي عثمان ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

(٥) محمود أحمد محمد ، مرجع سابق ، ص ٢٥٢ .

(١) ليونيل كاسون: رواد البحار، ترجمة جلال مظهر، القاهرة، دار نهضة مصر، مايو ١٩٦٦م، ص ٢٠٥.

(٢) شوقي عبد القوي عثمان ، مرجع سابق ، ص ١٢٤ ، ١٢٥ .

ونعتقد أن السبب الرئيسي والأقرب إلي الصحة هو قدرة تحمل السفن المخيطة واستطاعتها التعامل مع أمواج المحيط ، حيث تكون أكثر مرونة من مثيلتها المسمارية ، فيمكنها امتصاص صدمات الأمواج ، ولمرونتها تلك واتساع قاعدتها نتيجة استعمال الخيوط تكون اقل عرضة للكسر عند اصطدامها بالشعاب المرجانية الموجودة في المحيط الهندي ، والتي لا مثيل لها في البحر المتوسط . كما أن الغاطس من القاع المتسع يكون اقل منه في القاع الضيق ، وقد ألمح ابن بطوطة إلي مثل هذا السبب بقوله: " وبهذه الحبال تخاط مراكب الهند واليمن لأن ذلك البحر كثير الحجارة ، فإن كان المركب مسمراً بمسامير الحديد صدم الحجارة فانكسر ، وإذا كان مخيطةً بالحبال أعطي الرطوبة فلم ينكسر " (٢).

وكانت طريقتهم في صناعة السفن أن يبدأ الصناع عملهم بوضع الهراب وهو اللوح الطولي الرئيسي في قعر السفينة ، وهي ذات قيعان مسطحة ، يوضع علي الأرض ، ثم تنقب الألواح بكل عناية ممكنة بمتقاب حديدي قرب حوافها ، وتدق فيها دبائيس أو أوتاد خشبية . وبهذه الطريقة تثبت الألواح في المقدمة والمؤخرة ، وبعد ذلك تربط الألواح معاً أو بمعني أدق تخاط معاً بنوع من الحبل المفتول اللازم لخياطة الألواح ، وهو يدوم طويلاً تحت الماء. ثم يتم قلفطة السفن لكي تسد شقوق السفينة وحماية أخشابها من السوس ومن ملوحة الماء ، وكان يستخدم لذلك اللبن أو القطن الخام وعليه جير حيّ ، ويدقان معاً ثم يُشرب بزيت السمك أو زيت جوز الهند ، وينتج من هذا معجون أفضل من القار غير المتوفر بالمنطقة ، كما أن هذا المعجون يحتفظ بخواصه اللزجة بشكل اثبت . وتدهن السفن بهذا المعجون ، وكان يعاد دهنها كل فترة ، وعند إبحار أي سفينة كانت تحمل معها عدداً من ألواح الخشب الإضافية للصيانة ، في حالة تلف أي من ألواح السفينة (٣).

وبعد الانتهاء من صنع السفينة يتم صنع أدواتها وأجزائها لتزويدها بها حتي تكون صالحة للإبحار ، وتتكون هذه الأدوات من الآتي :-

- ١-القلع : وهو الشراع .
- ٢-المجداف : وهو ما تجدف به السفينة .
- ٣-المردة : وهي خشبة تدفع بها السفينة .
- ٤-السكان : وهو دفة السفينة .
- ٥-الأنجر أو الأنكر : وهو مخطاف يثبت السفينة في القاع يتركب من ثقل من الحجارة أو الرصاص مثبت في دعائم من الخشب .
- ٦-الدقل : وهو سهم السفينة .

(٣) المرجع نفسه ، ص ١٢٩ ، ١٣٠ .

- ٧-الجؤجؤ : وهو صدر السفينة .
- ٨-الكوئل : وهو ذنب السفينة .
- ٩-دبوسة المركب : وهي مقدمة السفينة .
- ١٠-القلس : وهو حبل السفينة من الليف وهو ضخم متين .
- ١١-الدارسار : وهي خيوط تسد بها ألواح السفينة .
- ١٢-البلد : وهو حبل به ثقل لسبر الأعماق .
- ١٣-الحقة او الدبرة : وهي بيت الأبرة أو البوصلة .
- ١٤-الفانوس : وهو المصباح ^(١).

تدشين السفينة :

بعد الانتهاء من صنع السفينة وتركيب أدواتها وأجزائها عليها ، كانوا يضعونها فوق زحافات أو زلاقات من الخشب المستدير ويتراوح عددها حسب طول السفينة ويبدأ في درجة تلك الأخشاب ، وعند القيام بهذه العملية وبعد مسافة صغيرة نجد أن الزلاقات ترحل من مقدمة السفينة إلي مؤخرتها فإلي ما وراء المؤخرة في الخلاء ، فتسحب تلك التي في الخلاء وتوضع تحت المقدمة مرة أخرى ، وهكذا حتي تصل السفينة إلي المياه، وتذكر المراجع التاريخية أنه كان يصب أمام تلك الزلاقات المياه أو اللبن ، ليمنعو الزلاقات من الاشتعال نتيجة الاحتكاك بالأرض ^(٢).

وكان عرب الخليج " يقيمون حاجزاً صخريا بين ماء البحر والسفينة ، حتي إذا ما تم صنعها و تجهيزها وإمدادها بالأشعة والحبال والمعدات الأخرى يزال الحاجز الصخري، وتسحب السفينة إلي مياه الخليج في احتفال تدشين" ^(٣).

(١) أنور عبدالعليم ، مرجع سابق ، ص ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٢) شوقى عبدالقوي عثمان ، مرجع سابق ، ص ١٦٠ .

(٣) أحمد محمد عطية : أدب البحر ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨١ ، ص ٢٦ ، ٢٧ .

المبحث الرابع التجارة

التجارة في جزر المالديف :

كانت المالديف بفضل موقعها في المحيط الهندي أحد موانئ المحيط الذي ترسو فيه مراكب التجار من أجل التبادل التجاري والتزود بالموث (١)، ولذلك أصبحت المالديف ضمن القوي التجارية التي ساهمت بقدر وافر في حركة التبادل التجاري البحري في المحيط الهندي وهي تشمل كل من العرب ، والفرس ، والهنود ، والصينيين ، والأفارقة (٢).

وكان أهل جزر المالديف تجاراً وملاحين يقومون برحلات بحرية طويلة نحو عدن، وسري لانكا ، وبومباي ، وكلكتا (٣). وكاليكوت أشهر موانئ الهند والتي كانوا يتقابلون فيها مع تجار الصين ، وسرنديب ، واليمن ، وفارس ، والحبشة (٤).

وكان للتجار المسلمين مراكز تجارية في جزر المالديف (٥)، والبعض منهم استقر بها نظراً لطبيعة التجارة البحرية وارتباطها بحركة الرياح الموسمية حيث كانت الرحلة بين الساحل العربي ، والسواحل الشرقية البعيدة للمحيط الهندي تستغرق حوالي عام ونصف ، فكان يحدث أن يمر موسم الرياح دون أن تجهز السفن حمولتها من السلع ، فتتظنر حتي هبوب الرياح التي تليها فتطول فترة إقامتهم ولذلك وجدت أماكن لإقامة التجار ، كما كان هناك وكلاء تجاريون ، وغالباً ما كانوا من العرب (٦). وقد لاحظ ابن بطوطة أن والي جزيرة بكتلوس بالمالديف اسمه عبدالعزيز المقدشاوي وواضح نسبة الاسم إلي مقديشيو بساحل أفريقيا الشرقي (٧).

السلع التجارية : قد اشتهرت جزر المالديف بعدة سلع تجارية من أهمها مايلي :-

١- صدف المال :

لقد كان سبب أهمية المالديف لدي شعوب العالم لأكثر من ألف عام يرجع إلي وجود صدف المال المعروف باسم " Cowrie " والذي كان يستخدم كعملة ضمن عملات العالم التجارية منذ ٣٠٠ عام مضت . ولذلك كان وجود صدف المال بجزر المالديف سبباً في حضور معظم التجار إليها، فقد كان استعمال الصدف كعملة شائعاً في فلندا " Finland "

(١) <http://www.Maldiv.com/hist/mhisto.Htm1>. 23/12/2003.

(٢) شوقي عبدالقوي عثمان ، مرجع سابق ، ص ٤١ .

(٣) موسوعة الغد : معالم جغرافية أفريقيا آسيا، ص ٢٢٠ .

(٤) شوقي عبدالقوي عثمان ، مرجع سابق ، ص ١٨٩ .

(٥) نفيس أحمد: جهود المسلمين في الجغرافية، ص ١٣٠ .

(٦) شوقي عبدالقوي عثمان ، مرجع سابق ، ص ٤٥ . وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٥١ .

(٧) نفس المرجع ، ص ٨١ .

وبلاد ساحل المحيط الأطلنطي في الدائرة القطبية الشمالية ، كما وجدت علي ساحل بحر كاسبين " Caspian " حيث حصلوا عليها من التجار العرب ^(١) . وكان التجار يقومون بتبادل صدف المال مقابل كميات من الأرز والتوابل وأصناف أخرى ^(٢) .

٢- السمك المالديفي :

يعتبر السمك المالديفي المعروف باسم بونيتو " Ponito " بالإضافة إلي سمك التونة أهم عناصر التجارة الخارجية للمالديف حيث تصدر كميات كبيرة منهما إلي الأسواق الآسيوية وخاصة سري لانكا واليابان والهند ^(٣) .

٣- الحبال المصنوعة من ليف جوز الهند :

وهي حبال لخياطة المراكب وكانت تصدر إلي الصين والهند واليمن ^(٤) .

٤- ثمار جوز الهند :

تمثل ثمار جوز الهند عنصراً مهماً من عناصر التجارة الخارجية للمالديف حيث يبلغ الإنتاج السنوي منها حوالي عشرة آلاف طن متري ^(٥) .

٥- المنسوجات :

كانت لأهل المالديف صناعات بسيطة برعوا فيها ومنها المنسوجات القطنية مثل الفوط والوليان والعمام ^(٦) . والحريير الأبيض حيث يتم تبادل هذه المنسوجات بالأرز والملح والفخاريات والفضة ^(٧) .

أهم واردات المالديف :

تستورد المالديف الأرز والوقود والمعدات والآلات والسكر والمنسوجات ^(٨) .

نظام التعامل في الميناء :

كان نظام التعامل في ميناء المالديف أن تتطلق القوارب لملاقاة المراكب الوافدة ومعهم التانبول (القات أو شبيهه له) وجوز النارجيل الأخضر ويعطي كل واحد منهم من شاء من أهل المركب مما يحمله ويكون ضيفه ، ويقوم بحمل أمتعته إلي داره كأنهم أقرباء ، ومن أراد الزواج من القادمين تزوج علي أن يطلقها حين مغادرته لأن نساء المهل لا يغادرن بلادهن . وللوالي جهاز يتبعه علي الشاطئ يسمي البندر وهو كالمخزن ، وعلي البندر أن

(1) Royton Ellis; " Amaldives Celebration", op.cit,P.17.

(2) <http://www.maldives.com/hist/mhisto.Htm> 1. 23/12/2003.

(3) محمد خميس الزوكة ، مرجع سابق ، ص ٤٤٥ .

(4) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٣ .

(5) محمد خميس الزوكة ، مرجع سابق ، ص ٤٤٥ .

(6) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٣ .

(7) <http://www.caaeUE/caecoo/portugueseinmaldives-H.C.P. Bell.1931 5. htm> 23/12/2003.

(8) صباح محمود محمد ، مرجع سابق ، ص ٧٨ . وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٥٢ .

يشترى من كل سلعة علي المركب قدرأ بسعر معلوم سواء كانت تساوي السلعة أكثر أو أقل من ذلك . ويتبع البندر في كل جزيرة من جزر المالديف بيت خشبي يعرض فيه الوالي تلك السلع للبيع ، كما يقوم بشراء السلع التصديرية أيضاً كجوز النارجيل والأواني النحاسية والقوط والعمائم وليف جوز النارجيل ، وهم يدبغونه وتغزله النساء وتصنع منه الحبال لخياطة المراكب . ويبدو أن المقايضة بالمالديف كانت هي الشائعة . فيذكر ابن بطوطة أنهم كانوا يقايضون الفخار المستورد بالدجاج ، فالقدر يساوي خمس أوست دجاجات كما استخدم الودع كعملة أو كوسيلة رئيسية للتبادل، حيث كانت تقيم به السلع وذلك في حالة عدم المقايضة (١).

ويعتبر عام ٩٠٤هـ / ١٤٩٨م هو التاريخ الذي توج جهود المستعمر الأوروبي باكتشافه طريق رأس الرجاء الصالح مما أدى بعد ذلك إلي سيطرته علي النشاط التجاري بالمحيط الهندي وإنشاء المستعمرات بأرجائه ، وفقد المواطنين لاستقلالهم وكان نتيجة ذلك تخلفهم عن مواكبة التقدم الحضاري (٢).

تجارة المالديف في ظل الاحتلال إلي قيام النظام الجمهوري :

في عام ٩٠٤هـ / ١٤٩٨ كان أول وجود للبرتغاليين في الشرق عندما وصل فاسكودي جاما " Vasco da Gama " إلي كاليكت " Calicut " ووجد تجارة وتجار الشرق وشاهد السفن تحمل التجارة بين الهند والصين وعدن والبحر الأحمر وهذه التجارة تتوقف السفن فيها في سيلان ومالديف أو موانئ مالابار خصوصاً في كاليكت قبل السفر عبر المحيط الهندي متجهة إلي البحر الأحمر منطلقاً إلي جدة أو إلي السويس لتسليم التجار في القاهرة، وتُحمل السفن التجارية وتسير في طريق آخر عن طريق كاليكت وموانئ أخري علي الساحل الغربي من الهند لكامباي " Cambay " ومن هناك إلي أورموز " ormuz " الذي يعتبر مخزناً كبيراً للتجارة ، ثم تنتقل الشحنات التجارية بطريق الكروان " Caravan " إلي بغداد ودمشق وتصل في النهاية إلي أوروبا . وكانت هذه التجارة تتمتع بالأمان في كل مكان وليس لها أي قوة تحميها . ولهذا كانت تعتبر فريسة سهلة للبرتغاليين (٣).

وفي عام ٩٠٩هـ / ١٥٠٣م كان أول لقاء بين المالديفين والبرتغاليين حيث استولي البرتغاليون علي أربع سفن مالديفية كانت محملة بالسماك المجفف والليف الهندي وصدف المال بالإضافة إلي كمية كبيرة من الحرير الأبيض والعديد من المنسوجات التي صنعها سكان الجزر

(١) شوقي عبدالقوي عثمان ، مرجع سابق ، ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٢) نفس المرجع السابق ، ص ١١ .

(٣) [http://www.caaeUE/caecoo/portuguesein Maldives .H.C.P. bell.19315. htm](http://www.caaeUE/caecoo/portuguesein%20Maldives.H.C.P.bell.19315.htm). 23/12/2003.

بأنفسهم من الخيوط التي قاموا بالحصول عليها بالتبادل مع التجار المسلمين حيث يقايضونهم الأرز والملح ، والفخاريات ، والفضة . وكانت السفن في طريقها إلي كانانور ^(١).

وفي عام ٩١٦هـ / ١٥١٠م قام اللورد مامال " Mamalle,lord " التاجر المشهور في كانانور " Cannanore " بعقد اتفاق مع ملك المالديف يتم بموجبه الحصول علي البضائع المالديفية مثل السمك المجفف والليف الهندي والصدف والملابس الحريرية ومبادلتها بالأرز والأواني الفخارية ، وقد كان ما مال يقصد من ذلك أن يقضى علي نشاط التجار المسلمين في المنطقة وقد طلبت حكومة المالديف عقد تحالف مع البرتغاليين يقومون بمقتضاه بدفع جزية لهم علي أن يقوم البرتغاليون بمنع مامال من احتكار تجارة المالديف ، فأمر البوكويركوي " Albuquerque " مامال أن يزيل عماله حالاً وأن يتوقف عن التجارة مع جزر المالديف . فلباً مامال الي ملك البرتغال لكي يصرح له باستمرار احتكاره لتجارة المالديف ولكن الملك البرتغالي رفض طلبه وأصر علي أخذ الجزية السنوية والتي تتضمن كمية كبيرة من الحبال المصنوعة من الليف الهندي . وقد حدث انتهاك للاتفاق بسبب قيام خدام وأصفياء ورثة الفونسو بالتربح من التجارة وقد أصبحت الأساطيل الخاصة بعامل ملك البرتغال تقوم بأعمال سرقة وضرر كبير في الجزر مما ألغى الاتفاق . وفي عام ٩٣١هـ / ١٥٢٥ م تم أسر مامال وقتله حيث قام فايسنتي سوبر " Vicentesodro " بمطاردة أربع سفن وتم أسره وقتله ^(٢).

وفي عام ٩٦٥هـ / ١٥٥٨م ، قامت البرتغال باحتلال المالديف لمدة سبعة عشر عاماً كانت المالديف تابعة في تلك الفترة للحاكم البرتغالي المقيم بالقواعد البرتغالية في " جوا " بالهند ^(٣). وكان السبب في غزو البرتغاليين للمالديف هو الحصول علي العملة الصدفية بالإضافة إلي ثرواتها الطبيعية مثل الحبال المصنوعة من ليف جوز الهند والعنبر المستخرج من البحر ^(٤).

وخلال فترة الاحتلال البرتغالي للمالديف كانت التجارة تقع تحت سلطة الحاكم البرتغالي في المالديف وحده ^(٥). فجعل المالديف مركزاً تجارياً كبيراً بين تجارة الشرق الأوسط وشرق أفريقيا وشمال الهند، والتجارة الداخلة إلي البنغال وتايلاند وماليزيا وأندونيسيا ^(٦).

فقد كانت أهداف البرتغاليين في الشرق هي تحقيق ثلاثة أمور أولها: فتح البلدان واحتلالها ، ثانياً : السيطرة علي التجارة ، ثالثاً : العمل علي تحويل سكان هذه البلاد إلي الديانة المسيحية. ومن أجل تحقيق ذلك اتخذوا مركزاً رئيسياً علي ساحل المالابار يتجمع فيه

(1) <http://www.caaeUE/caecoo\portuguesein Maldives .H.C.P. bell.1931 5.htm. 23/12/2003>.

(2) Ibid.

(3) حامد عثمان ، مرجع سابق ، ص ٤٣٧ .

(4) RoystonEllis: " Amanfor All Island" , Op. cit, P.27.

(5) <http://www.caaeUe/caecoo\portuguesein Maldives –H.C.P.Bell1931 5.htm. 23/12/2003>.

(6) Adrian Neville; " Male capital of the Maldives", op.cit.P.22.

رعاياهم ، وقد استطاعوا احتكار تجارة الشرق في الفترة من ٩٠٦هـ / ١٥٠٠م إلى ١٠١٠هـ / ١٦٠٠م . ثم بدأ نشاطهم في الانحطاط قرب القرن السادس عشر ، حيث بدأ الهولنديون في منافسة البرتغاليين في التجارة والاستيلاء علي أملاكهم . وقبل نهاية القرن السابع عشر كان الهولنديون قد أسسوا الشركات التجارية بشكل تدريجي علي قارة الهند في سيلان وسومطره ، ومولوكاس ، وأيضا علي الخليج الفارسي والبحر الأحمر وحكموا بدون منافس وطردها البرتغاليين من كل أملاكهم الإقليمية تقريبا^(١) .

وقد عقد سلطان المالديف تحالفاً مع الهولنديين بموجبه يقوم الهولنديون بحماية المالديف من القوي الخارجية التي تحاول المساس بسيادتها مقابل جزية تدفع لهم من قبل السلطان المالديفي كل سنة ، والجدير بالذكر أن الهولنديين لم يتدخلوا في الشؤون الداخلية للمالديف طوال فترة هذا التحالف الذي استمر حتي عام ١٠٩٩هـ / ١٧٩٦م^(٢) .

وفي عام ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م . كان البريطانيون يتحكمون في الشؤون الخارجية للمالديف حيث اعتبروها خاضعة للحماية البريطانية ، ولكنهم لم يتدخلوا في شؤونهم الداخلية^(٣) . وذلك عندما عقد اتفاق بين المالديف وبريطانيا ظلت المالديف بموجبه محمية بريطانية حتي أعلنت استقلالها التام في ٢٦ يوليو سنة ١٩٦٥م^(٤) . كانت المالديف تدفع اتاوه سنوية للحاكم البريطاني في سيلان ثم توقفت في عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م عن الدفع حيث منحت شكلا من أشكال الحكم الذاتي^(٥) .

وقد ساعد ذلك علي ازدهار النشاط التجاري بالمالديف، حيث أصبح يمارس مهنة التجارة عدد من المواطنين المالديفيين ، كما أصبحت التجارة تأتي في المرتبة الثانية من حيث الدخل القومي للمالديف^(٦) .

(١) <http://www.caaeUe\caecoo\portuguesein Maldives –H.C.P.Bell19315.htm>. 23/12/2003.

(٢) أحمد عبدالله ديدي : السلطة التشريعية في المالديف، ص ٢٦ .

(٣) Roystonellis; Amaldives celebration " , op.cit, P.12.13.

(٤) أحمد عبدالله ديدي ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

(٥) حامد عثمان ، مرجع سابق ، ص ٤٣٧ .

(٦) المرجع نفسه ، ص ٤٣٩ .

المبحث الخامس

السياحة

السياحة في جزر المالديف ومقوماتها :

تمتاز جزر المالديف بمقومات سياحية طبيعية متنوعة مثل المناخ ، والشمس الساطعة والشواطئ الرملية الناعمة ، والمياه الصافية ، والشعاب المرجانية بمناظرها الجميلة وألوانها المتعددة والأسماك المختلفة الأصناف^(١). وتحد شواطئها أشجار جوز الهند مما يجعلها محل جذب سياحي عالمي^(٢). وقد كان الموقع الجغرافي بالإضافة إلي مقومات بشرية أخرى أهم مقومات النشاط السياحي في المالديف منذ دخول الإسلام فيها إلي قيام النظام الجمهوري حيث بدأ الاهتمام بالنشاط السياحي في المالديف عام ١٣٨٩هـ / ١٩٧٠م^(٣). ويمكن القول أنه بعد عام ١٣٩١هـ / ١٩٧٢م كانت بداية استغلال موارد المالديف الطبيعية الجغرافية مثل شكل الجزر المرجانية والمناخ والسواحل الطبيعية الأرخيلية في قيام صناعة سياحية متطورة جعل السياحة تأتي في مقدمة الصناعات القائمة في البلاد والتي تحظى بأهمية كبرى^(٤).

فلم يعتمد النشاط السياحي في المالديف منذ دخول الإسلام فيها إلي قيام النظام الجمهوري علي مقوم (الشمس / البحر / الرمال) حيث لم تقم بها سياحة ترفيهية ، وإنما كانت نوعاً من سياحة الترانزيت للتجار والمسافرين والعلماء المستكشفين والتي كانت تعتمد علي مقومات جذب طبيعية وبشرية أهمها :-

١- الموقع الجغرافي :

بفضل موقع جزر المالديف الجغرافي بالمحيط الهندي حيث تقع في طريق التجارة البحرية وخاصة الرحلة بين سواحل الخليج العربي وسواحل شرق أفريقيا وبلاد شرق المحيط الهندي كالهند وسيلان وأندونيسيا والصين . ونظراً لطبيعة التجارة البحرية وارتباطها التام بحركة الرياح الموسمية كانت الرحلة بين الساحل العربي والسواحل الشرقية البعيدة للمحيط الهندي تستغرق حوالي عاماً ونصف العام. وكان يحدث في أحيان كثيرة أن يمر موسم الرياح التي تليها فتطول إقامتها ، فلذلك وجدت أماكن لإقامة التجار في جزر المالديف^(٥).

٢- الترحيب بالزائرين :

(١)Adirn Neville." RESORTS of Maldives", p.3.

(٢) <http://www.Maldiveturts-files\urltrs. Htm. 14/11/2002>.

(٣)RoystonEllis;" Amaldives celebration", op.cit,p.14

(٤) غانم سلطان : جزر العالم، ص ٢٢٧ .

(٥) شوقي عبدالقوي عثمان : تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ، ص ٤٥ .

يتصف الشعب المالديفي بالترحيب بالزائرين بشكل ودود وجذاب حيث يتم استقبال الزائرين لحظة وصول مراكبهم وذلك بالتوجه إليهم بواسطة القوارب الصغيرة ويصعدون إليهم ومعهم الهدايا علي سبيل الترحيب والتكريم ، ثم يقوم كل منهم باصطحاب أحد القادمين ليكون نزله ويقدم له كل ما يحتاجه طول فترة إقامته بالبلاد^(١) .

٣- رخص الأسعار :

تميزت جزر المالديف برخص الأسعار مما كان أحد عوامل الجذب السياحي المهم حيث كان الزائر ينزل بدار الضيافة عند أحد الأهالي الذين يمارسون هذا النوع من النشاط الفندقي فتقوم المرأة التي ينزل عندها بخدمته وتطبخ له وتزوده إذا سافر ، وترضى منه في مقابل ذلك بأيسر شئ من الإحسان^(٢) .

٤- الأمن :

تمتعت جزر المالديف بالهدوء والأمن والسلام ، بفضل الخلق الكريم الذي يتحلي به أهلها فهم " أهل صلاح وديانة وإيمان ونية صادقة أكلهم حلال ودعائهم مستجاب وإذا رأي الإنسان أحدهم قال له : " الله ربي ومحمد نبي . وأنا أمي مسكين " .. ولا تطرقهم لصوص الهند ولا تذعرهم لأنهم جربوا أن من أخذ لهم شيئاً أصابته مصيبة عاجلة^(٣) .

٥- المترجمون :

تتوفر بالمالديف العديد من الخدمات السياحية ويأتي علي رأسها وجود المترجمين الذين يتحدثون بلغات عديدة فعندما يحتاج أحد الزوار التفاهم معهم في أمر ما ولم يستطيعوا التخاطب معه يقومون بإحضار مترجم ليقوم بعملية الترجمة بينهم^(٤) .

السياحة في ظل النظام الجمهوري:

قد عملت الحكومة المالديفية على تطوير النشاط السياحي حتى أصبحت من أشهر الدول السياحية في العالم وتستقطب كل عام ما يقارب (٨٠ ألف) سائح^(٥)، من مختلف دول العالم، وذلك لجمال طبيعتها ونظافة ونقاء هوائها، وسحر شواطئها وزرقة مياهها الصافية، وكثرة طيورها ذات الألوان الزاهية، وهدوئها واستقرار أمنها، فلا وجود للجرائم بفضل الإسلام الذي يدين به أهلها وينعكس على أخلاقهم ومعا ملاتهم وأوجه حياتهم... هذا بالإضافة على اعتدال الأسعار وتكاليف الحياة المعيشية^(١).

(١) ابن بطوطة : تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، ص ٥٨٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٨٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٨١ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٥٨٤ .

(٥) حسين بن علي الزومي، مرجع سابق، ص ٨٣.

(١) حامد عثمان، مرجع سابق، ص ٤٣٩ .

ويوجد بالمالديف حالياً ٨٩ مصيف، وبعض الجزر كل روادها من الإيطاليين وبعضها صغير جداً يستطيع السائح قطعها في دقائق معدودة، والبعض الآخر كبير نسبياً، كما أن بعضها به أشجار جوز الهند بوفرة مما يعطي منظراً رائعاً للشاطئ والمياه، وبعضها لا يوجد به أشجار جوز الهند^(٢). ولا يطلب من السائح الحصول على تأشيرة دخول مسبقاً وغنما يحصل السائح بمجرد وصوله على تأشيرة دخول لمدة ٣٠ يوم من تاريخ الوصول، ويمكن مد فترة الإقامة بعد تقديم طلب بذلك إلى قسم الهجرة قبل انتهاء التأشيرة السابقة، ولا يطلب من السائح غير جواز سفر صحيح، وأن يكون بحوزته الأموال الكافية لتغطيته نفقاته أثناء فترة إقامته، وتذكرة عودة أو أموال كافية لشراء تذكرة عند المغادرة ويمنع السائح من اصطحاب أسلحة النارية والمتفجرات إلا بعد الحصول على رخصة مسبقة، ويمنع من إدخال لحم الخنزير أو المنتجات التي تحتوي على لحم الخنزير، كما ينبه عليه بعدم فعل أي سلوك غير أخلاقي بالنسبة للمجتمعات الشرقية، كما يحذر دخول المخدرات أو المواد الكيميائية التي تؤثر على الأعصاب^(٣).

وتوجد جميع الفنادق الكبرى في العاصمة مالية، أما الجزر السياحية فيوجد بها فنادق صغيرة لإقامة السياحة فقط^(٤).

ويرتدي السياح لباس البحر الخفيف المصنوع من القطن والأحذية والصنادل وقبعة شاطئ ونظارات شمسية مخصصة للأشخاص الذين لا يتحملون أشعة الشمس، والمصاييف الكبرى تطلب من السياح ارتداء ملابس ملائمة عندما يرغبون الذهاب إلى المصاييف وخصوصاً في الليل، وينبه عليهم عند رغبتهم في زيارة العاصمة أو الجزر المسكونة الأخرى أن يأخذوا في الاعتبار بأن هذا مجتمع إسلامي، فيجب عليهم الالتزام بالتواضع والحشمة، كما يجب عليهم خلع الأحذية عن دخول المسجد^(٥).

وتوفر الحكومة للسائحين وسائل مواصلات متنوعة مثل المركب الشرعي دواني "Dhont" والقارب السريع "Spaadboat" والطائرات البحرية^(٦).

ويمارس السياح في جزر المالديف رياضة الغوص بجميع أنواعه ومنها الغوص بمرافقت خبراء في الغوص، أما رياضة التزلج على لمام فلا تتوفر إلا في عدد قليل من الجزر حيث تتطلب جزر ذات مياه عميقة^(٧).

المبحث السادس

صيد السمك

(2) ADRIAN NEVILLE; "Resots of Maldives", o.p. cit,p.4.

(3) [http:// www/ maldivlurltrs 7-files / urltas, htm. 14/11/2002.](http://www/maldivlurltrs 7-files / urltas, htm. 14/11/2002.)

(4) <http://www/maldivlurltrs 10- Files/urltas. htm.14/11/2002.>

(5) <http://www/maldiv/urltrs 6-Files/ urltrs htm. 14/11/2002.>

(6) ADRIAN NEVILLE; "Resots of Maldives", op, cit, p, 5.

(7) Ibid, p.6.

صيد السمك في المالديف :

تشكل حرفة صيد السمك النشاط الرئيسي للشعب المالديفي سواء كان ذلك من المناطق الساحلية القريبة أو المناطق البعيدة وتشكل الأسماك الغذاء الرئيسي للسكان إضافة إلى أنها تشكل أكثر من ٩٥ ٪/٠ من صادرات البلاد ويشكل خاص السمك الذي يعرف " السمك المالديفي " Fish Maldivian " الذي هو نوع من أنواع التونة (١).

الثروة السمكية والبحرية بسواحل المالديف :

تمتاز سواحل جزر المالديف بصلاحياتها للصيد حيث تمثل الشعاب المرجانية موطناً للأسماك التي يسهل صيدها ، كما تعيش فيها العديد من أنواع الأسماك التي تعيش علي الغذاء المتوافر لها في الشعاب المرجانية ولذلك فهي لا تغادرها علي الإطلاق حيث أصبحت جزءاً أساسياً من النظام الأيكولوجي لتلك المخلوقات (٢)، كما تمتاز مياه سواحل جزر المالديف بأنها خالية من التلوث مما جعل سمك التونا المالديفي من أفضل أنواع التونا في العالم (٣).

ويوجد العنبر في جزائر المالديف يقول المسعودي : " والعنبر يوجد في هذه الجزائر أيضاً ، يقذفه البحر ، ويوجد في بحرها ، كأكبر ما يكون من قطع الصخر ، وأخبرني غير واحد من نواخذة السيرافيين والعمانيين بعمان وسيراف وغيرها من التجار ممن كان يختلف إلي هذه الجزائر أن العنبر ينبت في قعر هذا البحر ، ويتكون كتكون أنواع الفطر : من الأبيض ، والأسود ، والكمأة (والمغاريد وبنات أوبر) ونحوها ، فإذا هاج البحر واشتد قذف من قعره الصخور والأحجار وقطع العنبر " (٤). والعنبر مادة قيمة في صناعة العطور ، ولا يمكن الحصول عليه إلا من أمعاء حيتان العنبر المريضة ، ويستحيل الحصول عليه من حوت العنبر السليم ، أو من أي سلالة أخرى (٥).

ويذكر الأستاذ أحمد محمد عطية ما ذكره أبو زيد حسن السيرافي عن كيفية تكوين العنبر فيقول : " فأما العنبر وما يقع منه إلي سواحل هذا البحر فهو شئ تقذفه الأمواج إليها ، ومبدأه من بحر الهند ، علي أنه لا يعرف مخرجه ، غير أن أجوده ما وقع إلي بربر أو حدود بلاد الزنج والشحر وما ولاها وهو البيض المدور الأزرق . ولأهل هذه النواحي نجب يركبونها في ليالي القمر ويسيرونها بها علي سواحلهم قد ربيضت وعرفت طلب العنبر علي الساحل فإذا رآه النجيب برك بصاحبه فأخذه . ومنه ما يوجد فوق البحر ويزن وزناً كثيراً ، وربما كان كهيئة

(١) صباح محمود محمد : جغرافية الدول الإسلامية ، ص ٧٧ .

(٢) <http://www1.Fao.org/ar.cp/news/1997/971010-a.htm>. 23/12/2003.

(٣) <http://www.maldive.com/fish/mfish.html>. 23/12/2003.

(٤) المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ص ١٥١ .

(٥) كرم فرحات، مرجع سابق، ص ٤٥ .

الثور أو دونه ، فإذا رآه الحوت المعروف بالبال ابتلعه . فإذا حصل في جوفه قتله ، وطفأ الحوت فوق الماء ، وله قوم يراعونه في قوارب قد عرفوا الأوقات التي توجد فيها هذه الحيتان المبتلعة العنبر ، فإذا عاينوا منها شيئاً اجتذبه إلي الأرض بكلايب حديد فيها حبال متينة تنشب في ظهر الحوت ، فيشقوا عنه ويخرجوا العنبر منه ، فما كان يلي بطن الحوت فهو المند الذى فيه سهوكة ، وسمكته موجوده عند العطارين بمدينة السلام والبصرة . وما لم تصل إليه سهوكة الحوت كان نقياً جداً ... " (١) .

الثروة السمكية بالمحيط الهندي :

توجد في مياه المحيط الهندي كثير من أنواع القشريات مثل الجمبري وسرطان البحر وكثير من الرخويات مثل الحبار ، وتشكيلة متنوعة من الأسماك مثل السمك الطائر وسمك الشراع، وأسماك التونة، والأنشوجة وسمك القرش وبعض أنواع الأسماك التي تنمو إلي أحجام كبيرة مثل بعض أنواع القرش، والاسكويد، أو الحبار العملاق، وبعض الأسماك الهلامية (٢) . وقد اعتاد الصيادون في جزر المالديف علي الخروج في رحلات صيد في المحيط الهندي بعيداً عن شواطئهم شرقاً وغرباً (٣) .

أدوات الصيد :

يستخدم صيادو السمك بجزر المالديف أدوات مختلفة في صيد السمك وتتمثل فيما يلي

-:

١-مراكب الصيد الصغيرة دواني " Dhoani " (٤) .

٢-الشباك (٥) .

٣-البوصة (٦) .

(١) أحمد محمد عطية : أدب البحر، ص ٥٢ .

(٢) عبدالعزيز طريح شرف: جغرافية البحار، الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة ، ط٢، ١٩٩٣م ، ص ٣٥٢ .

(٣) موسوعة الغد : معالم جغرافية أفريقيا آسيا، ص ٢٢٠ .

(٤) <http://www.maldive.com/fish/mfish.html>. 23/12/2003.

(٥) طه عبدالعليم رضوان : في جغرافية العالم الإسلامي ، ص ٣٩٠ .

(٦) محمود مصطفى نعيمة: رسالة المالديف، القاهرة، مجلة الإسلام وطن، السنة(٩)، عدد(١٠٧)، رجب١٤١٦هـ/أكتوبر ١٩٩٥م ، ص ٢٨ .

طريقة صيد السمك :

يمارس الصيادون المالديفيون عملية صيد الأسماك في المياه الضحلة مبكراً حيث يقومون بتجهيز الطعم اللازم لعملية الصيد قبل شروق الشمس ثم يخرجون في مراكب الصيد دواني " Dhoani " وينتظرون علي مراكبهم حتي يشاهدون أسراب الطيور تتجمع في مكان بالبحر دلالة علي وجود أسراب كبيرة من الأسماك فيذهبون إلي هذا المكان ويقوم الصيادون بإلقاء الطعم في المياه وتتم عملية الصيد أثناء قيام السمك بالتجمع لأكل الطعم وبمهارة عالية يتمكن الصيادون من الفوز بحصيلة جيدة من سمك التونا في أقل من ساعتين^(١).

توزيع حصيلة الصيد :

قد توارث الصيادون في المالديف تقليد قديم في توزيع حصيلة الصيد لم يتغير إلي الآن حيث اعتاد الصيادون أن يتصدق كل فرد منهم بسمكة ويجعلون ذلك نذراً يذرونه وهم علي المركب وقبل البدء في عملية الصيد، ثم بعد العودة إلي الشاطئ يتم توزيع حصيلة الصيد بحيث يأخذ مالك المركب حوالي ٢٠ إلي ٣٥ بالمائة من حصيلة الصيد ، ويشترك أفراد الطاقم مع القبطان " keolhu " في باقي الكمية علي أن يحصل القبطان علي نصيب الأسد ، وفي اغلب الأحيان تتم عملية البيع علي الشاطئ^(٢).

(1) [Http://www.maldives.com/fish/mfish.html](http://www.maldives.com/fish/mfish.html). 23/12/2003.

(2) Ibid .

الفصل الخامس

الحياة الفكرية والثقافية في المالديف

- ١- العلوم الدينية .
- ٢- العلوم العقلية .
- ٣- الفنون والعمارة .

المبحث الأول

العلوم الدينية

العلوم الدينية في المالديف :

حظيت العلوم الدينية في جزر المالديف باهتمام بالغ منذ تحول المملكة إلي الدين الإسلامي حيث احتل العلماء المسلمون مكانة عظيمة بين موظفي القصر الملكي ، كما أن الإمام بالعلوم الشرعية كان أمراً ضرورياً لتولي الوظائف المهمة في الجهاز الإداري للدولة (١).

وقد ذكر ابن بطوطة أسماء العلماء والفقهاء الذين قابلهم في الجزر ومنهم الفقيه علي الذي قابله في جزيرة كنلوس التي نزل بها عند وصوله إلي المالديف فيقول : " وأضافني بها الفقيه علي وكان فاضلاً ، له أولاد من طلبة العلم " (٢).

دور العلم :

تمثلت دور العلم في جزر المالديف في المساجد والمكاتب والمنازل والمدارس بالإضافة إلي البعثات الخارجية إلي الدول المجاورة والدول العربية والإسلامية للالتحاق بالمعاهد والجامعات بها (٣).

أ- التعليم في المساجد :

يقوم المعلم بتجميع الأطفال في المسجد حيث يتولي تعليمهم مبادئ الدين الإسلامي وحفظ القرآن الكريم حتي ينشأوا علي دراية بأمور الدين كما يعتادوا علي الذهاب إلي المسجد منذ الصغر (٤). أما الكبار فيتم تلقيهم العلوم الدينية من خلال خطب الجمعة والدروس الدينية التي تلقي في المناسبات الدينية وطوال شهر رمضان ، كما يجلس المالديفيون في المساجد عقب انتهاء الصلاة لقراءة الورد القرآني (٥).

(١) أحمد عبدالله ديدي : السلطة التشريعية في المالديف ، ص ١٩ .

(٢) ابن بطوطة: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ص ٥٨٧ .

(٣) حامد عثمان : المسلمون في العالم، ص ٤٤٢ .

(٤) Mohamed Amin, Dvncan willetts and peter marshall; op.cit, P.105.

(٥) محمود مصطفى نعيمة ، رسالة المالديف ، القاهرة ، مجلة الإسلام ووطن، السنة (١٠) ، عدد (١٠٩) ،

رمضان ١٤١٦ هـ / فبراير ١٩٩٦ م ، ص ٢٩ . وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٣٥.

ب- المكاتب :

يقوم المعلم بإنشاء كتاب في منزله، يتولى فيه مهمة تعليم الطلاب العلوم الدينية وقراءة القرآن الكريم ، وذلك مقابل بعض الخدمات والمكافآت المالية التي يهبها له أهالي الطلاب وتكون مهمة المعلم قد تمت بنجاح عندما يقرأ بعض السور ويقوم الطالب بتريدها بعده (١).

ج- المنازل :

قد اعتادت الأسرة المالديفية علي تخصيص الوقت بين صلاتي المغرب والعشاء لتعليم أبنائها (٢). حيث تقوم المرأة المالديفية بتعليم أولادها أحكام الدين الإسلامي وتساعدوا في ذلك النساء الكبار في السن (٣).

د- المدارس :

قام المالديفيون بإنشاء مدرسة من فصل واحد في كل جزيرة لتعليم الأطفال مبادئ الدين الإسلامي ، حيث يتم التحاق الأطفال بها ابتداء من عمر ثلاث سنوات (٤).

هـ- البعثات الدراسية :

كان المالديفيون يرسلون أبناءهم بعد تلقي مبادئ العلوم الدينية وحفظ القرآن الكريم في المالديف ، إلي الدول المجاورة كالهند وسيلان ، والدول العربية الإسلامية ومنها مصر التي يلتحق أغلب أبناء المالديف فيها بجامعة الأزهر (٥) حيث يدرسون العلوم الدينية بها (٦).

(١) محمود مصطفى نعيمة ،رسالة المالديف، السنة (١٠) عدد (١٠٩)، ص ٢٩ . وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٣٥.

(٢) نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٣) Royston Ells; " Amaldives celebration", op.cit, P.101.

(٤) Mohamed Amin, Dun can willetts and peter marshall, op.cit.p.106.

(٥) الأزهر: أصدر الرئيس جمال عبد الناصر في الخامس من يونيو ١٩٦١م، القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١م بتطوير الدراسة في الأزهر وبمقتضى هذا القانون قامت في رحاب الأزهر جامعته العلمية الكبرى.

وزارة الثقافة: أبحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، الجزء الأول، القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠م، ص ٩١.

(٦) أنيس منصور: حول العالم في ٢٠٠ يوم، ص ١٨٤ .

طريقة التعليم :

يقوم المالديفيون بتعليم أطفالهم باستخدام لوح من الخشب يوضع عليه طبقة من الرمل الناعم حيث يتعلم الأطفال كتابة الحروف العربية والمالديفية علي الرمل^(١). أما تعليم الكبار فيعتمد علي التلقين المباشر حيث يتلقي الطلاب العلوم الدينية من المعلم مباشرة^(٢).

المواد الدراسية :

قد اقتصر تدريس العلوم الدينية في بداية الأمر علي تعليم أحكام الدين الإسلامي وقراءة وكتابة وحفظ القرآن الكريم^(٣).

ثم بدأ أفراد ممن تعلموا في الأزهر بإدخال بعض كتب الأدعية الدينية أهمها كتاب " نهج البردة " للإمام البوصيري^(٤)، وكتاب " شهداء بدر " الذي يحتوي علي معلومات عن غزوة بدر وشهادتها ، وكتاب بعنوان " يوزنجي مولود "^(٥) وهو يحتوي علي السيرة النبوية الشريفة ، بالإضافة إلي كتاب يتحدث عن فضل ليلة الإسراء والمعراج . وقد عمل علي إدخال هذه الكتب إلي المالديف كل من الشيخ محمد ديدي ، وهو مالديفي تعلم في الأزهر ، وكذلك الشيخ "محمد وحيد النيفري" المالديفي الذي تعلم في مصر ومات ودفن فيها، وقد قام أحد علماء المالديف ويدعي الشيخ عبد الله جلال الدين الأزهري بتأليف أو بتحقيق كتاب أو كتب صغيرة يسمى "أطيب الرائحة" وهو عبارة عن صلوات سرية كلها دعوات وتوسلات،

(١) Mohamed Amin , Duncan willetts and peter marshall , op.cit, P.107.

(٢) حامد عثمان ، مرجع سابق ، ص ٢٤٠ . وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٣٥.

(٣) حامد نفس المرجع السابق، ص ٤٤٢ .

(٤) البوصيري: هو أحمد بن أبو بكر بن إسماعيل (٧٦٢ - ٨٤٠هـ / ١٣٦٠ - ١٤٣٦م) من حفاظ الحديث، مصري، ولد بأبو صير (من الغربية، قرب سمنود) وتعلم بها وبالقاهرة، وعمل في نسخ الكتب، فنسخ كثيراً مع تحريف كثير، وتوفي بالثانية، من كتبه "قوائد المنتقى لزوائد البيهقي - خ" الثاني والثالث منه، بخطه، في دار الكتب (٣٥٧ حديث) و "تحفة الحبيب للحبيب بالزوائد في الترغيب والترهيب" حديث، مات قبل تبينه، فبيضه ابنه و " إتحاف المهرة بزوائد المسانيد العشرة - خ" عدة أجزاء منه في دار الكتب والأزهرية، قال السخاوي في ترجمته: وخطه حسن مع تحريف كثير في المتون والأسماء.

خير الدين الزركلي، الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٩م، ج١، ص١٠٤.

(٥) هو كتاب من تأليف السيد جعفر بن السيد إسماعيل المدني البرزنجي وهو من ثلاث طبعات ، طبعة شامية تزخر بالتواشيح ، وطبعة باكستانية ، وطبعة هندية وهي الأكثر ذيوماً وانتشاراً وهذا الكتاب مقسم إلي ثلاثة أقسام : المولد البرزنجي نظماً (شعراً) ، والمولد البرزنجي نثراً ، وهو يقرأ في الاحتفال ، "بذكرى المولد النبوي الشريف" ثم القسم الثالث ويحتوي علي أدعية ختم القرآن وبعض القصائد النبوية . محمود أحمد محمد ، الحياة السياسية في عمان ، مرجع سابق ، ص ٤٩٢ ، ٤٩٣ .

ومن ضمن الدعوات في هذا الكتاب ما يلي: (بعد الفواتح والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحابته، بعدها يقول إلى أرواح الأئمة المجتهدين، والعلماء العاملين، والفقهاء والمحدثين، والقراء والمفسرين، والشهداء والصدقيين، والسادات الصوفية المحترمين... ثم إلى روح سيدنا ومولانا القطب الرباني والغوث الصمداني سلطان الأولياء محي الدين الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره وطيب روحه ونور ضريحه ونفعنا به الفاتحة)، ولم يفعل عالماً من العلماء ممن تعلموا بلاد أخرى مثلما فعل العلماء الذين تعلموا في مصر^(١).

التعليم الديني في ظل النظام الجمهوري بالمالديف:

في ظل النظام الجمهوري تم إنشاء عدداً من المؤسسات الدينية، لتقوم بمسؤولية التعليم الديني ونشر اللغة والثقافة العربية في ربوع البلاد، وغرس المبادئ والتعاليم الإسلامية السمحة في نفوس الشباب، وإعداد أجيال قوية مؤمنة قادرة على تحمل المسؤولية^(٢).
ومن أهم هذه المؤسسات:

معهد الدراسات الإسلامية:

أنشئ هذا المعهد لتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم، والاهتمام بتعليم أحكام الدين الإسلامي، وفق المنهج (الأزهري) تماماً، حتى إن المناهج تطبع وتقرر في (جمهورية مصر العربية)، وكان إنشائه في عام ١٤٠١هـ / ١٩٨٠م، ويضم مرحلتي الإعدادي والثانوي^(٣).

ومن أهداف هذا المعهد تحقيق الآتي:

- تحقيق مستوى تعليمي ديني باللغة العربية يمكّن الطلاب من الالتحاق بمدارس وجامعات الدول العربية والإسلامية ومعاهدا الإسلامية العليا.
- إعداد معلمي التربية الإسلامية واللغة العربية وتأهيلهم لغوياً وتربوياً للتدريس بالمدارس الابتدائية والمتوسطة.

- تدريب أئمة المساجد وتأهيلهم لتدريس القرآن الكريم إلى جانب عملهم في المساجد.

- إعداد قضاة للمحاكم الأولية في الجزائر.

- تحفيظ القرآن الكريم مع تعليم أحكام التلاوة والتجويد.

• إعداد مناهج التربية الإسلامية، والإشراف على تدريسها بالمدارس.

(١) محمود مصطفى نعيمة ، رسالة المالديف ، القاهرة ، مجلة الإسلام وطن ، السنة (٩) ، عدد (١٠٤) ، ربيع

الثاني ١٤١٦هـ / سبتمبر ١٩٩٥م ، ص ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) حامد عثمان، مرجع سابق، ص ٤٤١.

(٣) حسين بن علي الزومي، مرجع سابق، ص ٨٩.

-الإشراف على تعليم اللغة العربية بالمدارس، وتأليف الكتب المنهجية، وتزويد المدارس بالمعلمين في هذا المجال.

إعداد برامج الإذاعتين المرئية والمسموعة، وبرامج التعليم الذاتي الخاص بنشر اللغة العربية، وتعليم تلاوة القرآن الكريم^(١).

-المدرسة العربية الإسلامية:

وهي بمثابة التمهيد لـ(معهد الدراسات) حيث تدرس المرحلة الابتدائية، وتركز على تعليم اللغة العربية^(٢).

المركز الإسلامي:

وضع حجر الأساس له عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م، وبني على ثلاثة طوابق، وتبلغ مساحة الطابق السفلى ١٧٠٦٦ قدماً مربعاً، ويشتمل هذا الطابق على خمسة فصول لتعليم القرآن الكريم والعلوم الدينية، ومكتبة إسلامية وقاعة كبيرة للمحاضرات، ومكاتب إدارية ومكتب إمام المركز، وأماكن الوضوء، وأما الطابقان الثاني والثالث فهما للصلاة^(٣)، حيث إنهما عبارة عن مسجد كبير يطلق عليه مسجد السلطان محمد تكرقان الأعظم، ويقوم مسئولو الدولة بإلقاء المحاضرات في هذا المركز، كما تقام به بعض دورات تعليم القرآن الكريم^(٤).

(١) حامد عثمان، مرجع سابق، ص ٤٤١.

(٢) حسين بن علي الزومي، مرجع سابق، ص ٨٩.

(٣) محمود مصطفى نعيمة، رسالة المالديف، مرجع سابق، السنة (٩) عدد (١٠٥)، ص ٣٥.

(٤) حسين بن علي الزومي، مرجع سابق، ص ٨٩، ٩٠.

المبحث الثاني العلوم العقلية

العلوم العقلية في المالديف :

قد تأثرت الحياة الفكرية والثقافية للشعب المالديفي بمعتقدات وثقافات وحضارات الجماعات البشرية الوافدة إليها واستقرت بها من الدول المختلفة وخاصة الهند وسيريلانكا^(١)، ومن الأدلة علي ذلك أن نظام العدد في جزر المالديف كان يقوم علي الرقم (١٢) وليس الرقم (١٠) ، وهذا مأخوذ من الحضارة البابلية " Babylon " والسومرية " Sumer " ^(٢).
وأن أقدم نصوصهم المكتوبة كتاب معروف بـ لومو فانو " Loomaa faanu " يعود تاريخه إلي عام ٥٩٠هـ / ١١٩٥م ^(٣). وهو عصر سيادة المسلمين علي تجارة المحيط الهندي ^(٤).

وقد تأثرت الحياة الفكرية والثقافية لعامة الشعب المالديفي منذ دخول الإسلام إليها وحتى قيام النظام الجمهوري بصفة خاصة في مجال السحر ، وعلم الملاحة ، وعلم التاريخ، والطب.

١- السحر :

كان عامة الشعب المالديفي يعتقدون في الجن والأرواح الشريرة التي تخرج من البحر أو الأرض أو تأتي من الهواء . ويؤكد المؤرخون أن هذه الاعتقادات كانت موجودة قبل دخول الإسلام إلي جزر المالديف بفترة كبيرة . في وقت كان الشعب يعيش تحت رحمة قوى الطبيعة التي تحيط به ، ولكي يرضى هذه القوى كان لابد من عبادتها وتقديم القرابين لهذه الأرواح الشريرة، والأسطورة الشائعة لدي الشعب المالديفي تذكر أنه توجد روح شريرة قديمة اسمها " راناماري - Rannamaari " كانت تطلب استمرار التضحية بفتاة عذراء كل شهر، وكانت هذه الروح الشريرة تظهر في أشكال مختلفة فتارة تظهر علي هيئة حصان يخرج الضوء من مقدمة رأسه ، وتارة أخري تظهر علي هيئة امرأة عجوز ، وتارة ثالثة تظهر وكأنها ظل لإنسان أو قرد رمادي ، أو شبح له زلومه فيل ، أو زحفاة مغطاه بطبقة من النار ، أو امرأة لها سبعة رؤوس،

(1) Royston Ellis ; " Amaldives celebration " , op.cit, P.11.

(2) Kirsten Ellis ; " The Maldives " , op.cit, P.44.

(3) Ibid, P.57.

(٤) شوقي عبد القوي عثمان : تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ، ص ٤١ .

وللسيطرة علي هذه الأرواح الشريرة تمارس بعض الأعمال السحرية تجعل من الممكن استخدامها في علاج بعض الأمراض^(١).

والسلاح الوحيد لمحاربة هذه الأرواح الشريرة هو نظام سحري قديم يسمي فانديثا " Fanditha"^(٢) وهي كلمة مشتقة من الكلمة الهندية التي معناها " تعلمت شخص " وقد دخلت عليه طقوس إسلامية لاستخدامه في العلاج كما يستخدم في الشعوذة والإغواء كنظام سحري في سيريلانكا . وهو سائد في الجزر المرجانية الجنوبية ، هو فادو ، أدو ، وفوامولاكو ، وفي الجزيرة المرجانية لامو الواقعة شمال جزيرة هوفادو^(٣) .

ومعني كلمة " فانديثا " هي يلقي أقرص أو مواد سائلة والتي يقوم بتركيبها حكيم ساحر ، والذي عليه اجتياز اختبار في السحر للحصول علي هذه الوظيفة . وغالباً ما يستدعي الحكيم في حالة الإصابة بالأمراض، وعند قلة الصيد، طريقة العلاج : ويمارس الحكيم العلاج . باستخدام بعض آيات القرآن الكريم حيث يقوم بكتابة آيات معينة من القرآن الكريم علي هيئة حجاب ويربطها علي أجزاء معينة من جسم المريض ويقوم أثناء ذلك بقراءة آيات قرآنية بصوت عالٍ . أو يقوم بكتابة بعض الآيات القرآنية بمداد خاص في طبق ثم يتم إذابة هذه الآيات بالماء ويعطيه للمريض ليشربه، ويقوم الحكيم بتحضير الأدوية العلاجية وهي تعتمد علي الأعشاب الموجودة في المالديف أو المستوردة من البلاد الأخرى . وهذا العلاج يعتمد بصفة أساسية علي نظام العلاج بالأعشاب السائد في بلاد الشرق^(٤).

٢- علم الملاحة :

قد كانت الخبرة الملاحية في المالديف سرّاً محفوظاً يتوارثه الأبناء عن الأباء جيلاً بعد جيل والتي اكتسبها البحارة أثناء الرحلات البحرية الطويلة والتي كانت تستغرق وقتاً طويلاً مما أدى إلي انتقال بعض عناصر الثقافة ومنها العلوم الملاحية البحرية^(٥).

وعندما ألف البحار العُماني شهاب الدين أحمد بن ماجد كتاب " الفوائد في علوم البحر والقواعد " في الفترة بين عامي ٨٩٢هـ / ٤٨٦ م ، ٨٩٦هـ / ٤٩٠ م، والذي يعتبر غاية ما وصلت إليه الكتابة العربية الإسلامية عن الملاحة ، وقد ظل الملاحون في المحيط الهندي يعتمدون علي هذا المرجع الهام في رحلاتهم حتي نهاية القرن الثامن عشر^(٦).

(١) كرم فرحات، مرجع سابق، ص ٣٦.

(٢) Kirsten Ellis ; " The Maldives " , op.cit, P.66.

(٣) <http://www.caaeve/caecoo\MaldivesDhivehi Glossary.htm>.23/12/2003.

(٤) Kirsten Ellis ; " The Maldives " , op.cit, p.67.

(٥) شوقي عبدالقوي عثمان ، مرجع سابق ، ص ١٠٣ ، وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٣٧.

(٦) عامر بن علي بن عمير: حضارة عمان القديمة، عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، (د.ت)، ص ٥٣.

وقد بلغ انتفاع بحارة جزر المالديف من هذا المرجع إلي الحد الذي جعل العالم الإنجليزي "جيمس برنسبس - James princeps" يتمكن من معرفة الطرق والآلات التي استخدمها العرب في قياس ارتفاع النجوم والأجرام السماوية ، غير الاسطراب ، والمتوارثة منذ عهد ابن ماجد ، وذلك بالرجوع إلي ملاحى جزر المالديف ^(١). فإن ابن ماجد يشترط فيمن يركب البحر من المعالمة أن يعرف " المنازل والأخنان والدبر والمسافات والباشيات ، والقياس ، والإشارات ، وحلول الشمس والقمر ، والأرياح ومواسمها ، ومواسم البحر ، وآلات السفينة وما تحتاج إليه ، وما يضرها وما ينفعها ، وما يضطر إليه في ركوبها . وينبغي تعرف المطالع ، والاستوايات وجلسة القياس ومطالع النجوم ومغاريها وطولها وعرضها وبعدها وممرها إن كان معلما ماهراً . وينبغي أن تعرف جميع البرور ^(٢) وندخاتها ^(٣) وإشاراتها كالطين والحشيش والحبات والحيتان والموازر والأرياح ، وتغير الأمواه ومد البحر وجزره في كل طريقته " ^(٤).

٣- علم التاريخ :

يرجع معظم تاريخ المالديف إلي المؤرخ المالديفي حسن تاج الدين الذى كتب عن تاريخ المالديف منذ تحول المملكة إلي الدين الإسلامي حتي منتصف القرن التاسع عشر حوالي ٧٠٠ عام تقريباً . بداية من عهد الملك العادل محمد ^(٥).

وقد ذكر الرحالة المسلمون كثيراً من أخبار جزر المالديف في مؤلفاتهم ويأتي علي رأس هؤلاء الرحالة ابن بطوطة وهو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي الذى تناول في مؤلفة " تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار " فترة من الفترات التاريخية للمالديف التي عاش بها وتحدث عن هذه الجزر وأهلها وعاداتهم وتقاليدهم وأساطيرهم البحرية ^(٦).

وكان السلاطين الذين حكموا المالديف إلي أواخر القرن الثاني عشر يسجلون التاريخ الرسمي للدولة علي ألواح نحاسية باللغة الديفيهيية القديمة ايفالواكور " EveylaAKuru " ^(٧)

الطب في المالديف:

(١) أنور عبدالعليم :ابن ماجد الملاح، ص ١٣٨ .

(٢) البرور : جمع بر ، بمعنى : ساحل . أنور عبد العليم، مرجع سابق، ص ١٥٩.

(٣) ندخاتها : جمع نتخ أو ندخ ، بمعنى صدم ، ومنه الندخة ، أو النتخة ، وهي بمعنى : تعرف علي الطريق الملاحى بمعالم جغرافية أو ملاحية لضبط الطريق وبخاصة عند الدخول في الموانئ .

أنور عبدالعليم ، مرجع سابق، ص ١٦١ .

(٤) شوقى عبدالقوي عثمان ، مرجع سابق ، ص ٩٧ . وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٣٨.

(٥) Kirsten Ellis ; " The Maldives " , op.cit, p.103.

(٦) أحمد محمد عطية ، مرجع سابق ، ص ١٢٠ . وكرم فرحات، مرجع سابق، ص ٣٩.

(٧) Mohamed Amin , Duncan willetts and peter marshall , op.cit, P.20.

يُعرف ابن خلدون الطب بقوله: "ومن فروع الطبيعات صناعة الطب وهي صناعة تنظر في بدن الإنسان من حيث يمرض ويصح، فتحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والأغذية، بعد أن يتبين المرض الذي يخص كل عضو من أعضاء البدن، وأسباب تلك الأمراض التي تنشأ عنها، وما لكل مرض من الأدوية"^(١).

يوجد بالعاصمة مالية مستشفى بني بمساعدة الهند، ويعمل به أطباء هنود بنسبة ٩٥%، ويوجد في بعض الجزر الأخرى مستوصفات ولكنها قليلة الإمكانيات البشرية والطبية، فأحياناً يقوم العاملون بالمستوصف بالكشف على المرضى بلا أدنى معرفة أو إلمام بالطب، كما لا توجد بها آلات ولا ممرضات ولا غرفة عمليات، وفي حالات الولادة المتعثرة والحالات الأخرى الصعبة تقوم الطائرة بنقل المريض أو المريضة إلى مستشفى العاصمة... وتقوم الدولة بدفع أجر الطائرة، ولذلك يلجأ الناس لاستعمال الأعشاب وغيرها في العلاج^(٢).

التعليم الأكاديمي :

لقد كانت المدارس الخاصة وهي عبارة عن كتاتيب منتشرة في جزر المالديف هي التي يتم فيها التعليم الأكاديمي حيث يتعلم التلاميذ قراءة وكتابة القرآن الكريم باللغة الديفهيية . ولم يكن بالمالديف مرحلة تعليمية أعلى من الكتاب غير العاصمة مالية " Male " حيث يدرس الطلاب بمدارس " تؤهلهم بعد التخرج في الالتحاق بالعمل الحكومي ومدة الدراسة بهذه المدارس سنتان ولذلك كان الطلاب يأتون إلي العاصمة من مختلف الجزر للدراسة وكان أغلبهم يفضل الإقامة بالعاصمة علي العودة إلي الجزيرة التي جاء منها ^(٣).

وفي عهد محمد أمين ديدي مؤسس المالديف الحديثة قام بإعادة تكوين النظام التعليمي وإنعاش اللغة والأدب المالديفي . ^(٤) فقد افتتحت المدارس النظامية في بداية عام ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م بهدف إعداد القوة البشرية اللازمة لإدارة الوظائف الحكومية ^(٥).

وكانت المناهج الدراسية في هذه المدارس تقرر في بريطانيا ولا توثق شهادة التخرج إلا من بريطانيا ، كما أنشأت بريطانيا عدة مدارس في المالديف ، تنفيذاً لبنود معاهدة الاستقلال التي نصت علي أن يكون التعليم تابعاً لبريطانيا وهناك خطة جديدة لتوحيد التعليم في البلاد، وتحويل مناهج الجزر الأخرى إلى مناهج علمانية، كما هو الحال في العاصمة^(٦).

(١) ابن خلدون، مصدر سابق، ص ٤٦٤.

(٢) محمود مصطفى نعيمة: مرجع سابق، السنة (٩) عدد (١٠٧)، ص ٢٩.

(٣) Mohamed Amin , Duncan willetts and peter marshall , op.cit, P.61.

(٤) Royston Ellis ; " Amaldives Celebration", op.cit.p.14 .

(٥) حامد عثمان ، مرجع سابق ، ص ٤٤٠ .

(٦) حسين بن علي الزومي : المالديف ... الإسلام في أقصى الدنيا، ص ٨٧ .

المبحث الثالث

الفنون والعمارة

أولاً : الفنون في جزر المالديف :

قد مارس المالديفيون ألواناً عديدة من الفنون الأدبية والتشكيلية علي النحو التالي :-

- أ- الأدب المالديفي .
- ب- الفنون الجميلة .
- ج- العمارة.
- د- النقوش .
- هـ- التصوير .
- و- الفنون التطبيقية .

أ- الأدب المالديفي :

يتميز الأدب المالديفي بطابع الخيال ومزجه بالواقع واستخدام أساليب رومانسية وتصوير الحوادث بحيث تقبلها العقول وتتأثر بها الأفكار ويعتمد علي اللغة الديفية ويستمد إلهاماته من التقاليد الاجتماعية ولا يحتوي علي التشبيه أو الاستعارة من الأدب الأجنبي (١).

وهو ينتمي إلي ما يسمى " أدب البحر " وهو الذي يستهدف التعبير عن عالم البحر ، والذي يكون البحر موضوعه الرئيسي المؤثر في الأحداث والشخصيات ، وفي الرؤية الكلية للعمل الأدبي . وهو أدب هام يشكل جزءاً أساسياً من تراث البشرية وحضارتها فيضم أدب البحر الأسطورة والملحمة والشعر والحكاية الشعبية ، وأدب الرحلات البحرية والقصة والرواية ، ويجمع في نماذجه بين الشخصيات الأسطورية والشخصيات الواقعية (٢).

وسوف نقدم نماذج للأدب المالديفي فيما يلي :-

١- أسطورة نزول السنهاليين بالجزر :

تذكر أسطورة نزول السنهاليين الأوائل إلي جزر المالديف أنه " كان يوجد في جزيرة سرنديب " سيلان " شاب صغير تربي في الغابات ، وذات يوم اكتشف كهفاً مليئاً بالمجوهرات ، فأبلغ الملك ولذلك كسب عطفه وأراد الملك أن يكافئه فزوجه من ابنته ، وجهز لهما سفينتين وزودهما بالمؤن والعييد ، وبعد الإبحار لعدة أيام رست السفينتان علي جزيرتين مختلفتين في شمال المالديف كانت إحداهما تسمى " رأس جزمو - Rasgetheemu " أو " جزيرة الملك - king's Lsland " والثانية تسمى " الهيجازيمو - Alhugetheemu " أو " جزيرة العبيد - Slave's Island " ، ولكنهم لم يتوقفوا ، وبدعوا الإبحار ثانية يتبعون طائراً معيناً كان الملك يستخدمه كتميمة ، وفي النهاية هبط هذا الطائر علي جزيرة غير مأهولة بالسكان ، ولكن

(١) <http://www.IcaaeVE/Caecoo\maldiveslanguageDhivehi3.htm>. 23/12/2003.

(٢) أحمد محمد عطية : أدب البحر ، ص ٧.

الصيادين كانوا يستخدمونها ، لتجهيز السمك الذى يتم صيده ، وحصل الشاب ، وعروسه بنت الملك علي إذن من الحاكم المحلي بأن ينزلوا بهذه الجزيرة ، ثم أرسلوا السفينتين إلي سرنديب لتحضر باقي أهلهم من السنهاليين (نسبة إلي الأسود) . في هذا الوقت أعلن هذا الشاب نفسه حاكما علي الجزر وسمي نفسه الملك كومبلا " king Koimala " ، ويرى العالم الأمريكي " كليرنس مالوني - Clarence Maloney " ربطاً بين هذه الأسطورة والأسطورة التي يذكرها السنهاليون عن وصولهم إلي سيريلانكا من شمال غرب الهند . ومن الممكن أن تكون هذه القصة قد وصلت إليهم عن طريق السنهاليين الأوائل ، أو الذين وصلوا عن طريق الهند، ويرى أن السبب في استمرار هذه الأسطورة إلي الآن هو وجود ربط بينها وبين قصة تحولهم إلي الإسلام والتي جاء فيها: " أنه قد ولد لهذا الملك وزوجته ، ملك اسمه " كالامنجا - Kalaminja " ، وكانت ديانتة البوذية " Buddhist " وقد تحول إلي الإسلام ، وقد حكم لمدة ١٣ سنة قبل أن يسافر إلي مكة للحج، والبعض يذكر أن " كالامنجا - Kalaminja " هو ابن أخي كومبلا والبعض الآخر يذكر أن كومبلا نفسه تحول إلي الإسلام^(١).

كما يربط المالديفيون بين عادة الترحيب بالقادمين وهذه الأسطورة حيث تروي أن زوج من العائلة المالكة من سيريلانكا وصلوا إلي جزيرة " راس جزمو - Rasgetheemu " وتم الاحتفال بهم وأقنعوهم أن يبقوا ، وهذا التقليد في الترحاب بالقادمين كان متبعاً مع كل من يحضر إلي الجزيرة وكان هذا هو السبب في تحولهم إلي الإسلام وأنهم أصبحوا سلطنة وأن الزائر الذي كان له الفضل في تحولهم إلي الإسلام كان قادماً من المغرب وهو المعروف بـ أبي البركات يوسف البربري^(٢).

وتذكر هذه الأسطورة أيضاً أن هذا الأمير السيريلانكي الذي استقر في جزر المالديف وأصبح أول سلاطينها ، ترجع إليه عائلة ديدي " Didi " التي حكمت لنحو ثمانية قرون^(٣). ويذكر أن الملك كومبلا هو أول ملك للمالديف، وأن تحول المملكة إلي الإسلام كان بعد سبعين عاماً من حكمة ، وأن الإسلام كان يلقي مقاومة في الجزر الأخرى ولكن بنهاية القرن الثالث عشر استقر الإسلام في جميع الجزر^(٤).

(1) Adrian Neville; male capital of the Maldives", op.cit P.4,5.

(2) Royston Ellis ; Amaldives celebration", op.cit,p.11.

(٣) صباح محمود محمد : جغرافية الدول الإسلامية، ص ٧٥ .

(4) Kirsten Ellis ; " The Maldives " , op.cit, P.103.

٢- أسطورة العفريت من الجن :

تقول هذه الأسطورة " أن عفريتاً من الجن كان يظهر لهم في أول كل شهر . وكانت عاداتهم في إرضائه حتي لا يدمر البلد أن يأخذوا بنت بكر بعد أن تقع عليها القرعة إلي معبد مبني علي شاطئ البحر قرباناً للعفريت . وفي الصباح كانوا يجدونها مفتضة ميتة . وحضر إلي المالديف من بلاد المغرب أبو البركات يوسف شمس الدين البربري ونزل في ضيافة امرأة وقعت القرعة علي بنتها الوحيدة ، وعندما وجدها وأهلها يبكون سألهم عن السبب فأحضروا له مترجماً وأخبره بالأمر فطلب أبو البركات منهم أن يأخذوه بدلاً من البنت قرباناً للعفريت وجلس في المعبد يتلوا القرآن الكريم ، ثم ظهر له العفريت من الطاق الموجود في المعبد وظل أبو البركات يتلوا القرآن إلي أن احترق العفريت وعاد إلي البحر ولم يعود مرة أخرى" (١).

ولكن ظل المالديفيون يعتقدون بظهور ذلك العفريت حتي زمن ابن بطوطة فيقول : "ولما دخلناها لم يكن لي علم بشأته ، فبينما أنا ليلة في بعض شأني سمعت الناس يجهرون بالتهليل والتكبير ، ورأيت الأولاد وعلي رؤوسهم المصاحف ، والنساء يضرين في الطسوت وأواني النحاس ، فعجبت من فعلهم وقلت : " ما شأنكم ؟ قالوا : " الأ تنتظر إلي البحر ؟ " فنظرت فإذا مثل المركب الكبير ، وكأنه سُرجاً ومشاعل . فقالوا : " ذلك العفريت ، وعادته أن يظهر مرة في الشهر ، فإذا فعلنا ما رأيت انصرف عنا ولم يضرنا" (٢) .

وحقيقة أمر هذا العفريت هي ظاهرة بحرية تسمى الإضاءة البيولوجية وقد علها أهل المالديف وفقاً للموروث الديني في الجن علي إنه عفريت من الجن يأتي إليهم من البحر كأنه مركب مملوء بالقناديل، والمعروف أن ظاهرة الإضاءة البيولوجية ترجع إلي عدد من الكائنات البحرية مثل البلانكتون وقناديل البحر وبعض الديدان البحرية إلي جانب مجموعة أخرى من الحيوانات اللاقضية (٣) .

وتوجد أنواع قليلة من الأسماك تأخذ مجموعات من هذه البكتيريا داخل أجسامها نفسها لتضيء لها الطريق في تجوالها ليلاً ، ولكن في الأعماق حيث الظلام الدائم قد يكون للسمة علي طول كل جانب صف من بقع زاهية تبدو وكأنها نوافذ باخرة ركاب . وبعض الأسماك لها القدرة علي إطفاء تلك الأضواء أو أشعالها مثلما تفعل أنت بالمصباح الكهربائي اليدوي (البطارية) . وهذا الضوء أبيض في الغالب ، ولكنه قد يكون أحمر

(١) Royston Ellis ; " Amaldives celebration" , op.cit, p.12.

(٢) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٥ .

(٣) برزك بن شهريار : عجائب الهند ، ص ٢٤ .

، أو أخضر ، أو أصفر ، أو أزرق أو حتى بنفسجياً . وهناك نوع من الأسماك يحمل ضوءاً أحمر علي الرأس وأزرق قرب الذنب ، وهناك نوع من الحبار يوجد أحياناً علي عمق ثلاثة كيلومترات تحت سطح الماء يبعث ضوءاً أحمر ، وأبيض ، وأزرق (١).

ويستطيع المسافر في المحيط الهندي في الليالي المظلمة أن يقرأ علي الضوء المنبعث منها كتاباً بسهولة وبخاصة إذا كان في مركب شراعي قريباً من سطح الماء (٢).

رصد ابن ماجد لظاهرة الإضاءة البيولوجية :

قد ذكر ابن ماجد في مؤلفه "حاوية الاقتصار في أصول علم البحار" قوله :

تغير الأمواه في الحالات يحصل من ظل ومن حيات
حتى يصير الماء مثل النور فذاك لا يخفي علي النحرير
وان رأيت الماء قد تغيرا ما رجة الشباب فمنه الحذرا

وهذه الأبيات تدل علي أن ابن ماجد قوي الملاحظة فإنه يدون لأول مرة ، ظاهرة الإضاءة الفوسفورية التي تعرف بـ الإضاءة البيولوجية " Bioluminescence " التي تنجم عن حيوانات وكائنات دقيقة تعيش في تجمعات عظيمة علي صفحة الماء وينبعث منها ضوء جميل بالليل يضيء صفحة الماء ، وهذه الظاهرة تبدو من آن لآخر في أنحاء متفرقة من المحيط الهندي (٣).

٣- قصة ماثودا ماينكفان :

تأليف عبدالله سيد .

علي الجزيرة المرجانية دياميجيلي " Dhiyamigili " عاش رجلان هما محمد وأخوه حسن الأصغر منه . حسن كان قد ذهب إلي الهند والصين وتعلم الرياضيات والتنجيم وعندما عاد من سفره رجع إلي منزل العائلة في جزيرة دياميجيلي وبعد يوم من رجوعه خرج للصيد مع أخيه محمد وعندما كانا علي الشاطئ جلس حسن ينظر إلي السماء يلاحظ القمر والنجوم ، وفجأة رأي شيئاً ما في السماء ، فطلب من أخوه الأكبر محمد أن يرمي الشبكة من يده ويأتي إليه ، ثم أجلسه علي الشاطئ وقام بوضع حجرة مسطحة علي رأسه وأخبره بأنه سيكون سلطان المالديف .

ورجع حسن إلي العاصمة " Male " وأصبح صديقاً للسلطان وفي إحدى المرات التي كانا يخرجان فيها لصيد السمك وكان حسن هو المسئول عن تنظيم كل شيء ، وبعد أن

(١) فرديناندلين: كل شيء عن البحر، ترجمة د. محمود محمد رمضان، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٤م، ص ٧٤ .

(٢) أنور عبدالعليم : ابن ماجد الملاح، ص ٨٥ .

(٣) نفس المرجع السابق ، ص ٨٥ .

وصلوا إلي المركب تذكر حسن أنه نسي الشبكة فترك السلطان وعاد لإحضارها وعندما تأخر أرسل السلطان خادمة لاستعماله ، وعندما وصل الخادم إلي منزل حسن وجده يحاول تجهيز الشبكة ولكنه لم يفلح في إعدادها للصيد ، فعاد الخادم إلي السلطان وأخبره بأن حسن لن يتمكن من الحضور بسبب سوء حال الشبكة . وفي أثناء وجود السلطان علي المركب ، توجه حسن إلي القصر وقام بتتويج نفسه سلطانا علي البلاد وحصل علي تأييد السكان له . وأصبح السلطان علي مركبه خائفاً ولكنه أبلغ من قبل السلطان حسن أنه حر يستطيع أن يذهب إلي حيث يشاء . ثم قام حسن بعد ذلك بالتنازل عن الحكم لأخيه الأكبر محمد وأصبح هو رئيس الوزراء . وأراد السلطان محمد التخلص من أخيه حسن خوفاً من شدة ذكائه فقام بتكليفه بالقيام برحلة عمل حيث يأخذ شحنة من الخشب إلي الجزر المرجانية شمالي هو فادو " Huvadhu " وقام السلطان محمد بإعطاء نقيب المركب رسالة يعطيها إلي حسن عندما يصلوا إلي الجزيرة ، وكانت الرسالة تتضمن أن هذه الرحلة هي رحلة إلي المنفي .

وهذه القصة لها نهايتان هما :

١- أن يدرك حسن الغرض من هذه الرحلة قبل أن يصل فيعود إلي العاصمة مالية Male

٢- أن يفطن حسن إلي حقيقة الرحلة فيعمل علي إلغائها وذلك بإلقاء شحنة الخشب في البحر ثم يقوم بعملية جمع الخشب العائم علي الماء ويتعلل بهذه المشكلة عن عدم القيام بالرحلة .

النهاية المختارة للقصة :

قام حسن بالذهاب إلي هوفادو " Huvadhu " وتفقد جميع الجزر بها ثم اختار جزيرة ماثودا " Maathodaa " بسبب موقعها ، وبني منزله في منتصف الجزيرة وأصبحت المساحة بين منزله والشاطيء تسمى شاطيء القصر . وقام الأخ الأكبر السلطان محمد بمنحه ملكية جزيرة فيواري " Fiyoari " وأصبحت جميع الجزر تابعة إلي جزيرة فادو " Vaadhoo " ، كما أصبحت ماثودا " Maathodaa " عاصمة هذه المجموعة الجزرية . وأخذ حسن يعلم الناس الرياضيات ومهارات الملاحة ، وبعد موته اعتبر قبره مكان مقدس يتبرك الناس به ^(١).

(١) <http://www.caaeUE/caecoo\Maldives History11.htm>. 23/12/2003.

٤ - قصة :محمد أبو بكر يحارب وحش بحر أولهوثولو :

يرويهها آدم حلیم .من جزيرة كادھو في مجموعة جزر لام .

يتذكر محمد أبو بكر الحدث الذي تسبب في إصابته بالرعب الشديد ذلك عندما حارب المخلوق الذي خرج من البحر على جزيرة غير مسكونة في مجموعة الجزر المرجانية (لام) عام ١٩٥٠م . ويبرهن على ذلك بالندوب الفظيعة التي تظهر آثارها على صدره وكتفيه^(١).

محمد كان رجلاً قوياً طويلاً واثقاً بنفسه وكان يبهر وحده إلى جزيرة (أولهوثولو) في مجموعة الجزر المرجانية (لامو) وذلك للعمل في زراعة الأرض التي تم استئجارها من الحكومة مقابل دفع ضريبة المنتج السنوية .محمد بنى لنفسه كوخاً صغيراً ويسكن معه طبّاخ .وكان في الصباح يذهب إلى كاناهاندو .وفي الليل يذهب لكي ينام^(٢).

يقول محمد ، بأنه كان يُحذر في الحلم أن وحشاً ضخماً سيأتي من البحر أثناء عبوره الجانب الغربي للجزيرة لجمع الحجارة المرجانية البيضاء من على طول الساحل .وعلى كل حال كان عندما يصل محمد ظهر اليوم التالي إلى كاناهاندو يكون قد نسي الحلم^(٣).

ويقوم بجمع مساعديه الصغار أحمد وأمنا، ويذهبون إلى العمل والجميع يقوم بأداء عمله بجديّة، وفي منتصف النهار يخيم الظلام على المكان بسبب الغيوم ثم يبدأ المطر في الأنهمار يقول محمد : فأنادى على أحمد وأمنا اذهبوا إلى الكوخ لأن المطر سوف يشتد ولكنهم لم يسمعوا صوتي بسبب شدة الرياح فأسرع إلى أحمد وأخذته من يده ونسرع في طريق مختصر إلى الكوخ .ولكن كل منا قد تبللت ملابسه من المطر^(٤).

يقف محمد عن رواية القصة وينظر لأسفل ويجمع ذكرياته ثم يستطرد قائلاً :نعم نخرج إلى الشاطئ مرة ثانية بعد أن يكون المطر قد انحسر قليلاً ، وأقول أننا نحتاج جوز الهند لطعامنا ويقوم محمد بتسلق شجرة مستخدماً طوقاً من سعف جوز الهند ولكنه كان يسقط أثناء تسلقه النخلة عدة مرات بسبب جزع الشجرة الذي أصبح زلق جداً من البلل بسبب المطر، وكان هذا المنظر يدفع كل من أمنا وأحمد إلى السخرية منه ،يقول محمد : فأصبح فيهما أن يسكتا وفي النهاية أحصل على البندق وأعطى واحدة إلى أمنا وأربط ثلاثة مع بعضهم وأعطيتهم لأحمد لكي يحملهم إلى الكوخ ونرجع جميعاً إلى الكوخ وتضئ أمنا مشعلاً ونقول إنك ترتعش من البرد تعالوا هنا حيث الدفء وذهبت لأرتدى ملابس جافة وارجع عندما ينتهي أمنا وأحمد من طبخ الحلوى وجلسنا نأكل من القدر بأصابعنا ، ويبدأ المطر في الأنهمار من جديد والكوخ

(1) <http://www.caeeUE/caecoo\maldivesLanguageDhivehi1.htm>. 23/12/2003.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

(4) Ibid.

به بعض التسريبات هنا وهناك ، فذهبت إلى السرير لأنام والصغيران تلتفان بسعفة جوزة الهند^(١).

محمد يأتيه الحلم المخيف مرة أخرى " محمد لا تكن مهملاً هذا إنذار " . وحش هذه الجزيرة سيجيء الآن، يستيقظ محمد ويفكر في هذا الحلم ويجد أحمد نائماً ، فينام محمد مرة أخرى ، فيظهر له الحلم مرة أخرى "انهض الوحش يسير الآن على طريق الشاطئ وهو فى شاطئ الحصوة البيضاء يقول محمد ، فأقفز من النوم وأقوم بإيقاظ الأطفال ولكنهما يرفضان الاستيقاظ بحجة أن الشمس لم تشرق بعد فأقول لهما استيقظا وأنا سأريكما الضوء الأحمر لشروق الشمس ونسير نحن الثلاثة على الطين إلى الشاطئ الرملى ، وأجد رائحة عفنة تملأ الجو ، وفجأة أرى شيئاً مثل بقرة تقفز فى بحر الجزر ، يقفز فى الجو ويمسك سمكة ، ثم يغوص بشكل سريع ، وأنا أفراقبه لفترة ، وأنا أنتظر أن يلحق بى الأخران ، وبعد أن نفذ السمك خرج المخلوق إلى الشاطئ ، وأدركت أن الرائحة الفظيعة سببها الوحش نفسه ، رأسه مثل زهرة الموزة وسيقانه طبيعية والأيدى تمتد إلى أسفل حتى ركبها وأشواك مثل جلد التمساح تغطى جسمه ، وحركاتها بطيئة تشبه حركة الإنسان ويسألنى أحمد الذى وصل إلى جانبي ما هذا الشئ ؟ إنه شئ يخرج من المحيط ، وهنا يبكى أحمد وأمنا، من شدة الخوف ويغيبون عن الوعى ويسقطان على الأرض يقول محمد ، وأسأل نفسى ماذا يجب عليّ أن أعمله ؟ لقد أصبح قريباً منى أنه يفزعنى ، وحلمى قد حذرني بأن أكون يقظاً ولن أستطيع الرجوع قبل الظهر ، ومهما يحدث يحدث ولم يعد بينى وبين هذا المخلوق غير مترين فقط ، يستجمع محمد قوته ويتجه نحوه وهو خائف ثم يقفز إلى ظهر المخلوق ، ويصدر الوحش صوتاً مربعاً ، يقول محمد ويقذفني على المرجان الجاف وكلما رأيت الشكل الحقيقى لهذا الشئ كلما زاد الخوف أكثر وأكثر ولكنه كان يهملنى ، وأنا أنتظر إلى أن يقف الألم لكى أهاجمه ثانياً وفى أثناء ذلك كان يمسح عيونته التى تشع نار حمراء ، ثم يأخذنى بأيديه القوية ويضعني على أكتافه وأنا لا أستسلم وأضربه حيث أستطيع ويمزق المخلوق صدرى بأيديه وبعد ذلك يسقطنى على الأرض سريعاً ولا يمضى وقت طويل حتى يجري سريعاً على طول الشاطئ ثم يغطس فى المحيط . يقول محمد : فى بداية الأمر لم ينزف صدرى دماً ولكنه أصبح أبيض مثل لحم جوزة الهند وبعد فترة بدأ الدم يظهر ، ويلف المد القادم من البحر جسدي المنبطح على المرجان ، والطفلان ملقيان على الشاطئ ، وأقوم وأنا منهك وأتألم وملابسي ممزقة ، وأرشد ماءً مالحاً على وجوه الأطفال وعندما فتحوا عيونهم رجعنا إلى الكوخ ، وقمنا بطحن بعض الأوراق وعمل معجون لمعالجة الجروح ويبدأ أحمد فى الصراخ ، وأنا أصرخ أيضاً وأقول : " لماذا

(١) <http://www.caeeUE/caecoo\maldivesLanguage Dhivehi1. htm>. 23/12/2003.

هاجمت ذلك الشيء؟ ألم أقل أن أهرب؟" أحمد حقاً غاضب منى . وفى النهاية كلنا وافقنا على ترك العمل فى الفلاحة ونعود الى البيت بالمشى على طول الشاطئ إلى جزيرتنا . وكانت أمنا الصغيرة مصابة بالحمى ويجب أن أحملها على أكتافى ، وأحمد يسير ورائى وأشعر بالتعب طول الوقت ، وانتفقنا أن لا نخبر أحداً عما حدث ، وكان أحمد متهجماً وصامتاً والمشكلة متى تزول الحمى من أمنا . أخيراً تخبر أمنا شخصاً بأن سبب مرضها هو ما حدث على جزيرة (اولهوثلهو) . يقول محمد وأخبرت الذين أعرفهم جيداً وكان محمد يبرهن عليه بأن يرفع قميصه ويعرض جلده الممزق ثم ينهى محمد القصة (١).

ب- الفنون الجميلة :

تقوم الفنون الجميلة فى جزر المالديف على الفلكلور الشعبى الذى يستمد أصوله من الطرق الصوفية سواء فى الموسيقى أو الرقص أو الغناء .يقول ابن بطوطة: " وقد قدم الطعام فأكلوا . ثم قرأ القراء بالأصوات الحسان ، ثم أخذوا فى السماع والرقص ، وأعددت النار فكان الفقراء يدخلونها ويطنونها بالأقدام ، ومنهم من يأكلها كما تؤكل الحلواء إلى أن خمدت" (٢).

وهذا النوع من الفن شاهد ابن بطوطة خلال زيارته إلى مدينة واسط بالعراق عندما ذهب إلى زيارة قبر أحمد الرفاعى وصادف ذلك وصول حفيد الشيخ أحمد قوجك ، الذى انتهت إليه رئاسة أتباع أحمد الرفاعى . فشاهد الاحتفال الذى تم لاستقباله فيقول ابن بطوطة : " لما انقضت صلاة العصر ، ضربت الطبول والدفوف ، وأخذ الفقراء فى الرقص . ثم صلوا المغرب وبسطوا الموائد عليها خبز الأرز والسّمك واللبن والتمر . ولما فرغ الناس من الأكل وصلاة العشاء ، أخذوا فى الذكر والشيخ أحمد جالس على سجادة جده الشيخ الرفاعى يشاهدهم . وقد أعدوا أحمالاً من الحطب . فأججوها ناراً ودخلوا فى وسطها يرقصون ، ومنهم من تمرغ فيها أو أخذ يأكلها بفمه حتى أطفالها جميعاً " (٣).

وبمارس أهل القرى فى المالديف نوعاً من الفنون الجميلة فى احتفالاتهم ترجع إلى تأثرهم بالبجارة والتجار الذين زاروا المالديف منذ عدة قرون ، حيث يجتمع سكان القرية وتقوم فرقة مكونة من ١٥ عضواً ومعهم ثلاث طبول ومطرب ثم يبدأ العرض بالطبل والغناء ويقوم باقى أعضاء الفرقة بالرقص على نغمات الطبول وتكون كلمات الأغاني خليطاً من الكلمات المحلية والكلمات الأفريقية، وبعد فترة قصيرة من بداية العرض يقوم جميع

(١) <http://www.caeeUE/caecoo\maldivesLanguage Dhivehi1. htm>. 23/12/2003.

(٢) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٩ .

(٣) إبراهيم أحمد العدوي : ابن بطوطة فى العالم الإسلامى ، القاهرة ، دار المعارف ، سلسلة اقرأ رقم (١٤٤)

ط٢، (د.ت)، ص ٣٧ .

رجال القرية بالانضمام إلى الفرقة الموسيقية ويشرعون بالرقص مع أعضائها . أما النساء فلا يرقصن معهم رغم أنهم يشاهدن العرض الفني باهتمام بالغ (١).

ج- العمارة :

توجد العمارة المالديفية في الجزر الكبرى فقط أما الجزر الصغرى فلا يوجد بها عمارة (٢). وأغلب عمارة المالديف على الطراز السيريلانكي والهندي (٣) وهي تتمثل في عمارة المنازل والمساجد والأضرحة والقبور.

١- عمارة المنازل :

يقوم المالديفيون ببناء المنازل بأسلوب يتناسب مع الإمكانيات المتاحة من مواد البناء والظروف الطبيعية والمناخية . وقد وصف ابن بطوطة كيفية عمارة المنازل في المالديف فيقول: " وبنيانهم بالخشب ويجعلون سطوح البيوت مرتفعة عن الأرض توقيماً من الرطوبات ، لأن أرضهم ندية، وكيفية ذلك أن ينحتوا حجارة يكون طول الحجر منها ذراعين أو ثلاثة ويجعلونها صفوفاً ويعرضون عليها خشب النارجيل ، ثم يضعون الحيطان من الخشب ، ولهم صناعة عجيبة في ذلك وبينون في أسطوان الدار بيتاً يسمونه المالم يجلس الرجل به مع أصحابه ويكون له بابان أحدهما إلى جهة الأسطوان يدخل منه الناس والآخر إلى جهة الدار يدخل منه صاحبها . ويكون عند هذا الباب خاوية مملوءة ماءً ولها مستقى يسمونه الولنج وهو من قشر جوز النارجيل وله نصاب طوله ذراعان وبه يسقون الماء من الآبار لقربها" (٤). ويتم بناء السقف من الخشب وقش نخيل جوز النارجيل ، على هيئة مثلثة لتسريب مياه الأمطار (٥)، وبعد الانتهاء من بناء المنزل يقومون ببناء سور حوله من جذوع القصب وقش النارجيل (٦).

٢- عمارة المساجد :

تتميز عمارة المساجد المالديفية بتصميمات فريدة ، من حيث الحجم الصغير للمبنى واستعمال الحجارة المرجانية في البناء . فقد كانت المساجد تتكون من غرفة واحدة مبنية بالحجارة ومسقوفة بالخشب وبعض المساجد مساحتها كبيرة نسبياً ويحمل السقف عدة أعمدة يم

(١)Royston Ellis; " Amaldives Celebration," op.cit,p.107.

(٢)Royston Ellis; " Amaldives celebration", op.cit, p.101.

(٣)Royston Ellis; " Amaldives celebration", op.cit, p.26.

(٤) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٢ .

(٥) محمود مصطفى نعيمة ، رسالة المالديف ، القاهرة ، مجلة الإسلام وطن ، السنة (٩) ، عدد (١٠٥) ،

جمادي الأول ١٤١٦ هـ / أكتوبر ١٩٩٥ م ، ص ٣٥ .

(٦) حسين فوزي : سندباد عصري ، ص ١١٤ .

نحت أحجارها وتنقش بزخارف من الأزهار والتي ترجع إلى العهد البوذي .وقد تم تطوير عمارة بعض المساجد الكبيرة من خلال إعادة بنائها أو عند عمل ترميمات شاملة لها ، ومن أمثلة ذلك مسجد الجمعة بالعاصمة مالية ، الذى أعيد بناؤه عام ١٠٦٥هـ ١٦٥٦م ، على موقع أول مسجد بنى فى المالديف حيث أضيف إليه سقف صاج لتوفير حماية أكبر من مياه الأمطار وبناء عدة أعمدة تحمل كمرات مقلوبة ومنقوشة لتحمل السقف ومنها كمرات على شكل مستطيل فى الوسط تحمل قبة صغيرة كما أضيفت إليه مئذنة . كما تميزت عمارة المساجد المالديفية بإمكانية فكها وإعادة تصميمها مرة أخرى، وذلك راجع إلى طريقتهم فى بناء الحجارة ومن أمثلة ذلك مسجد كالهو فاكارو فى العاصمة والذى كان يوجد فى مكان الملعب الوطنى الآن . فقد تم بيعة بالمزاد وتم فكه وأعيد عمارته على جزيرة مصيف فورانا (شاطئ بدر) وكان ذلك فى السبعينات فى عهد الرئيس ناصر ^(١).

ويوجد بالمالديف بعض المساجد التى بناها غير المالديفين ومن أمثلة ذلك مسجد باندارا بالعاصمة، والذى قام ببنائه تجار مسلمون جاءوا من الهند وبدأوا بالاستقرار بالمالديف وهو يختلف فى الطراز المعماري عن باقى المساجد حيث يوجد به ثلاث شرفات فى كل جانب من جوانبه شرفة على هيئة مدببة بدلاً من الشرفات المقوسة ، وتم بناء السقف القائم على قواعد حجرية بحيث يحمل شعار الإسلام فى أعلاه وهو شكل هلال وفى وسطه نجمة ^(٢).

٣ - عمارة الأضرحة والقبور:

تنقسم القبور فى جزر المالديف إلى أضرحة لدفن الأشخاص التى كانت تحتل مكانة اجتماعية عظيمة لدى الشعب المالديفى ، وقبور عامة الشعب . وتقوم عمارة الأضرحة فى المالديف على المزج بين الموروث البوذي فى الدفن، وتعاليم السنة الإسلامية . فيقوم المالديفيون ببناء الضريح وهو عبارة عن غرفة صغيرة تبنى بالحجارة وتسقف بالخشب ولها باب واحد على الواجهة ^(٣)، وبداخلها يتم دفن الموتى فى حفرة ويتم تسنيم القبر وفقاً للطريقة الإسلامية فى الدفن ^(٤). وأما قبور عامة الشعب فهى عبارة عن حفرة صغيرة فى الأرض يتم دفن المتوفى فيها ثم ردم هذه الحفرة بالرمال والحجارة مع تسنيم القبر . ومن أهم ما يميز عمارة الأضرحة والقبور فى جزر المالديف هو ارتباط الأضرحة والقبور بالمساجد ^(٥) وهذا يخالف السنة الإسلامية فى النهى عن اتخاذ المساجد على القبور لما رواه البخارى ومسلم عن عائشة أم المؤمنين -رضى الله عنها-: أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة -رأتها بالحبيشة فيها

(١) Adrian Neville; " male capital of the maldives", op.cit, p.10,11.

(٢) Ibid;P.15.

(٣) Adrian Neville; " male capital of the maldives", op.cit, p.10 . -

(٤) السيد سابق: فقه السنة، ج١، ص ٣٤٢ .

(٥) محمود مصطفى نعيمة : رسالة المالديف ، القاهرة ، مجلة الإسلام وطن ، السنة (٩) عدد (١٠٥) ، جمادى

الأولى ١٤١٦هـ / أكتوبر ١٩٩٥م ، ص ٣٥ .

تصاوير - لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: " أن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً ، وصوّروا فيها تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة" (١).

د - النقوش :

قد مارس الفنان المالديفي النقوش علي الخشب والحجارة والنحاس ، حيث يعتبر الخشب هو المادة الأولى التي استخدمها المالديفيون في النقوش وكان ذلك بشكل أساسي في صناعة السفن حيث كان الفنان المالديفي يقوم بعمل نقوش تحلي بها مقدمة السفن (٢). ودخل هذا الفن في نقش عبارات علي المقابر والأضرحة ومن أهم الأضرحة التي بها نقوش ضريح الشيخ أبو البركات البربري المغربي . يقول ابن بطوطة : " وقرأت علي مقصورة الجامع منقوشاً في الخشب " أسلم السلطان أحمد شنورازة علي يد أبي البركات البربري المغربي " (٣) .

وقد ظل الفنان المالديفي يعيد كتابة هذه العبارة كلما يعاد تجديد المسجد الذي يضم ضريح الشيخ أبي البركات البربري المغربي فعندما أمر السلطان أحمد شهاب الدين بتجديد جامع العاصمة مالية " Male " كتب عبارة تدل علي تاريخ بناء هذا المسجد في لوح وضع في المسجد وهذه العبارة : " أمر ببناء هذا المسجد المبارك لله تعالي السلطان محمد بن عبدالله وأخوه (سوي كلو) رحمة الله عليهم أجمعين ، وأمر الوزير (شنورازه) ببنائه فبني وعمره ، رحمة الله عليه .. ووصل إلي هذا البلد سيدي أبي البركات يوسف البربري ، وأسلم السلطان علي يده في شهر ربيع الآخر سنة ٥٤٨ هـ " (٤). ومن أمثلة فن النقش الذي برع فيه الفنان المالديفي شعار الدولة الذي يوجد أعلي القصر الرئاسي وهو عبارة عن شجرة جوز الهند أعلاها هلال بداخله خمسة نجوم . وقام الفنان المالديفي باختيار شجرة جوز الهند لأهميتها عند الشعب حيث يستخدمون خشبها في بناء المنازل والسفن ، ويصنعون من جريدها أسوار المنازل ، ويستعملون قشر ثمرة جوز الهند كأواني . ويستعملون محتوي ثمرة جوز الهند أيضاً في الطعام والطهي، كما يصنعون من القشر الخارجي للثمرة الحبال . والهلال يرمز للإسلام عقيدة الشعب (٥). وكانت شواهد القبور الخاصة بالسلطين السابقين تصنع من الذهب وكان

(١) السيد سابق:، فقه السنة - ج ١، ص ٣٤٤ .

(٢) شوقي عبد القوي عثمان ، مرجع سابق ، ص ١٤١ .

(٣) ابن بطوطة ، مصدر سابق ، ص ٥٨٥ .

(٤) محمود مصطفى نعيمة : رسالة المالديف ، مجلة الإسلام وطن ، السنة (٩) ، عدد (١٠٣) ، القاهرة ، ربيع

الأول ١٤١٦ هـ / أغسطس ١٩٩٥ م ، ص ٢٢ . وكرم فرحات، مرجع سابق، ٤٢.

(١) Royston Ellis; Amaldives celbration", op.cit,p.19.

الشاهد الدائري الشكل يدل علي أن المتوفاة أنثي والشاهد المستقيم الشكل يدل علي أن المتوفي ذكر^(١).

هـ- فن التصوير :

قد استخدم الفنان المالديفي الألوان في النقوش والصور في أغلب أعماله التصويرية ومنها الطوابع البريدية ، وكان صدور أول طابع بريد استخدم في المالديف عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م ، وهو يحمل صورة الملك البريطاني إدوارد السابع . وكان يستخدم بين المالديف وسيريلانكا . وفي عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٩م تم إصدار مجموعة من الطوابع البريدية مختلفة الألوان وجميعها تحمل صورة لمنارة مسجد هاكور " Hukuru " وقد استمر العمل بهذه الطوابع لمدة ٢٤ عاماً ، ثم تم استبدالها بطوابع عليها صورة شجرة نخيل جوز الهند . وبعد الاستقلال تم إصدار طابع بهذه المناسبة القومية^(٢).

ومن الأعمال الفنية للفنان المالديفي ، تصميم العلم المالديفي وقد صممه الفنان المالديفي علي شكل مستطيل وجعل الحد الخارجي له باللون الأحمر ، والمستطيل باللون الأخضر، وداخله هلال باللون الأبيض ويرمز الفنان المالديفي باللون الأخضر إلي الحياة والتقدم والرخاء ويرمز بالهلال الأبيض إلي الدين الإسلامي عقيدة الشعب المالديفي ويرمز بالحد الأحمر إلي دم الأبطال المالديفيين الذين استشهدوا من أجل استقلال البلاد^(٣).

و- الفنون التطبيقية :

قد بلغت قدرة الصانع المالديفي درجة كبيرة من المهارة الفنية في سائر المهن والصنائع ، في الثياب والآلات وغير ذلك^(٤) ويظهر هذا في صناعة الحلي من الذهب والفضة وصناعة الخلاخيل والغوايش والخواتم والعقود^(٥).

ثانياً : الآثار في جزر المالديف :

توجد بجزر المالديف عدة آثار إسلامية ترجع إلي تاريخ تحول المملكة إلي الدين الإسلامي وهي تتمثل فيما يلي :-

(2)Adrian Neville; " male capital of the Maldives, " op.cit, p.13.

(3)Royston Ells ; " Amaldives celebration " , op.cit , P.114. -

(4)Ibid; P.19.

(٥) المسعودي : مروج الذهب ومعادن الجواهر، ج١، ص ١٥٢ .

(6)Mohamed Amin, Duncan willetts and peter Marshall ; op.cit, P.125.

١- المساجد :

قد سارع أهالي جزر المالديف عقب التحول إلى الإسلام بدافع من الحماس الديني، إلى بناء المساجد ولكن بسبب ضعف مواد البناء فقد تهدم أكثر هذه المساجد، وأعيد بناء مساجد أخرى بدلاً منها والبعض قد تم المحافظة عليه بإجراء ترميمات معمارية له وذلك لأهمية الدينية عند المالديفيين ومن أهم هذه المساجد مايلي :-

١- مسجد الجمعة (Hukurumiski): تم بناؤه عام ١٠٦٥هـ / ١٦٥٦م، على نفس الموقع الذي بنى عليه أول مسجد في المالديف (١).

٢- مسجد دارومافانثا (Darumavantha Miski): وهو يقع بين متنزه السلطان والحائط الغربي للقصر ، وهو من المساجد القديمة في المالديف حيث بنى بعد التحول للإسلام مباشرة.

٣- مسجد العيد (Eid Miski): يقع مسجد العيد في المنطقة الجنوبية الغربية لبلدة هاندوفاري هيجان وهو ثالث مسجد بنى في المالديف وقد سمي بهذا الاسم لأنه كان أحد مسجدين تقام فيهما صلاة العيد والمسجد الآخر هو مسجد الجمعة (٢).

ب- الأضرحة :

قد بني أول ضريح في العالم الإسلامي، في عهد الخلافة العباسية وذلك عند ما قام المعتصم (٢١٨-٢٢٨هـ - ٨٣٣-٨٤٢م) والخلفاء من بعده بإنشاء عاصمة جديدة للحكومة على شاطئ دجلة باسم سامراء بالقرب من بغداد، وكان من ضمن مباني هذه المدينة ضريح دفن فيه المعتصم (٢٨٩، ٢٥٦هـ - ٨٨٠، ٨٩٢)، وكان الخلفاء إلى ذلك الوقت يدفنون حيث يموتون بلا تكلف اقتداء بالرسول (صلى الله عليه وسلم) (٣).

توجد بجزر المالديف عدة أضرحة تم بناؤها لدفن العلماء من رجال الدين الإسلامي ، والزعماء والسلاطين الذين قاموا بأعمال جليلة للشعب المالديفي ، وأهم هذه الأضرحة ما يلي :-

١- ضريح الشيخ أبي البركات يوسف البربري المغربي :

وهو الداعية الإسلامي الذي استطاع أن يدخل ملك الجزر في الإسلام ومن ثم تحولت المملكة من البوذية إلى الدين الإسلامي وقد أقام بالمالديف حتى توفاه الله - تعالي - بها ودفن في قبة ولا يزال قبره موجوداً حتى الآن بالعاصمة (مالية) (Male) (٤).

(١) ADRIANNEVILLE; " Male capital of the Maldives", op.cit, p.10 .

(٢) Ibid, P.13.

(٣) ف. بارتولد: تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة حمزة طاهر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٨م، ص ٨٢ ، ٨٤.

(٤) محمود مصطفى نعيمة : رسالة المالديف ، القاهرة ، مجلة الإسلام ووطن ، السنة (٩) ، عدد (١٠٣) ، ربيع

الأول ١٤١٦هـ / أغسطس ١٩٩٥م ، ص ٢٣ .

٢- ضريح السلطان علي راكوفانو :

فقد ظل السلطان علي راكوفانو يدافع عن بلاده بكل شجاعة ضد الاحتلال البرتغالي حتى سقط شهيداً ، لذلك بنى له ضريح فى المكان الذى استشهد فيه ويقع فى الجانب الغربى للعاصمة مالية (Male) ودفن فيه وأطلق اسمه على الشارع الذى به الضريح، شارع الشهيد على هايجن (Shaheed Ali Higon) (١).

٣- ضريح الشيخ نجيب الهابوشى :

يوجد ضريح الشيخ نجيب الهابوشى (من هابوش بأثيوبيا) فى جزيرة كوريندو فى مجموعة الجزر المرجانية فاديبولهوا (Kurendhoo In Faadhippolhu) وبسبب اكتشاف بئر عند حفر القبر الذى دفن فيه اعتبر الضريح مقدساً (٢).

ج- المقابر :

توجد المقابر فى جزر المالديف بجوار المساجد حيث أن العاصمة مالية (Male) توجد بها ٢٩ مقبرة ترتبط بالمساجد الـ (٢٩) (٣).

(1) Adranneville; Male capital of the Maldives", op.cit,p.22.

(2) <http://www.caeUE/caeco0\MaldivesLanguage Dhivehi6.htm>. 23/12/2003.

(3) <http://www.caeUR/caeco0\maldives History.htm>. 23/12/2003.

الخاتمة

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة

في هذه الدراسة قدمنا عرضاً تاريخياً وحضارياً عن " مظاهر الحضارة الإسلامية في المالديف منذ دخول الإسلام حتي قيام النظام الجمهوري " وقد تأكد لنا من خلال هذه الدراسة أن المالديف دولة " جديدة بالدراسة والبحث العلمي، وبأن يكون لها مكان علي صفحات التاريخ الإسلامي .

فالشعب المالديفي هو أحد الشعوب الهندية التي خرجت من موطنها الأصلي واستقرت في أرض جديدة أقامت فيها وطناً وصنعت حضارة . وقد ساعد علي قيام هذه الحضارة عوامل جغرافية طبيعية وبشرية حيث أن المالديف تقع في ملتقى الطرق التجارية الملاحية في المحيط الهندي مما عوضها عن طريق التجارة ما فاتها من سناء الطبيعة ومواردها .

فكانت علي صلة بالقوي التجارية الملاحية في المحيط الهندي التي كانت بين دول شبه الجزيرة العربية والساحل الأفريقي من ناحية ، وبين الفرس والهند والصين من ناحية أخرى . وذلك يرجع إلي كونها أحد الموانئ التجارية في المحيط الهندي ومحطة لتموين السفن التجارية والملاحية .

وقد ساعد ذلك علي اختلاط بعض جماعات من تلك الشعوب بالمالديفين بالتزاوج أو بالإستقرار في الجزر ، مما عمل علي تعدد الأجناس والحضارات في جزر المالديف . وقد تأكد لنا من خلال البحث أن الشعب المالديفي قد احتفظ بالكثير من مقومات الحضارة في حياته الأولي . كما اقتبس من وحضارة الشعوب الأخرى التي أختلط بها في وطنه الجديد ما وجده صالحاً لحياته الجديدة

وقد احتفظ المالديفيون باللغة الديفهيية في وطنهم الجديد رغم تأثرها باللسات الأخرى الخاصة بالشعوب التي اختلطت بهم .

وكان اثر اللغة العربية واضحاً علي اللغة الديفهيية حيث شمل طريقة الكتابة والتي تحولت من جهة اليسار إلي جهة اليمين كما أنها كتبت بالحروف العربية بجانب الحروف الديفهيية ، وكان للغة العربية أثر كبير علي اللغة الديفهيية في النظم والتراكيب وبالإضافة إلي ذلك دخول كثير من الأسماء العربية إلي اللغة المالديفية .

كما تبين لنا أثر الإسلام علي التركيب العرقي للشعب المالديفي حيث جمع تحت رايته جميع المسلمين بالمالديف فأصبحت كلمة " مسلم " تطلق علي كل من اعتنق الدين الإسلامي وهم جميع أفراد الشعب المالديفي وذلك لأن الإسلام له طابع تجميحي .

وقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن الدين الإسلامي قد دخل جزر المالديف عن طريق التجار والدعاة المسلمين دون أي عون سياسي أو عسكري .

فقد كانت القوي التجارية في المحيط الهندي قوي سلمية ، فلم يحدث بينها صراع أو حروب بل كان المحيط الهندي محيط أمن وسلام تواصلت أطرافه بالتجارة والمصاهرة بين شعوبه . إلي جانب أن ديانات وعقائد شعوبه تحض علي المحبة والسلام .

وكان العرب قد حولوا المحيط الهندي إلي محيط إسلامي تبحر فيه سفنهم من أدناه إلي أقصاه ، وأقاموا المراكز التجارية في العديد من بلدانه وجزره ، وتمتعوا فيها بممارسة عقائدهم وشرائعهم الدينية والاجتماعية بحرية تامة .

ومن هذه البلاد التي أقام فيها التجار المسلمون مراكزهم التجارية جزر المالديف وبفضل جهود التجار المسلمين والتي تمثلت في النصيحة والسلوك الطيب بدأت تظهر ثمار هذه الجهود قبل تحول المملكة إلي الإسلام بفترة زمنية كبيرة .

وقد أثمرت إحدى هذه الجهود عن تحول المملكة إلي الدين الإسلامي وذلك عندما زار المالديف أحد التجار المتصوفين وهو أبي البركات يوسف البربري المغربي، ووجد مشكلة تواجهها المرأة التي كان ينزل بدارها، فقام بواجبه الذي يحتمه عليه الدين الإسلامي . فعمل علي القضاء علي عادة الجهل والخرافة، وذلك باللجوء إلي قراءة القرآن الكريم . ومن ثم استطاع بفضل الله أن يؤثر علي ملك البلاد البوذي فجعله يعتنق الإسلام هو وأهله وشعبه .

وبذلك تم تسليم راية الدعوة الإسلامية إلي أهل المالديف الذين تحملوا أمانة نشر الإسلام وتعاليم الدين الصحيحة بين أفراد الشعب المالديفي .

ومنذ ذلك التاريخ الذي يوافق عام ٥٤٨هـ / ١١٥٣م ، بدأت مظاهر الحضارة الإسلامية تتأصل في مقومات الحضارة المالديفية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية.

ومن أهم مظاهر الحضارة الإسلامية في الناحية السياسية ، تغير اسم الدولة من " مملكة " إلي سلطنة، وذلك إعلاناً لانضمام المالديف إلي العالم الإسلامي، والتزم السلاطين المالديفيون بأخذ البيعة من أفراد الشعب عند تولية مقاليد الحكم وتكون البيعة " علي أن يحكم بالعدل وألا يظلم الرعية مراعيأً في ذلك أحكام الشريعة الإسلامية " وتحول نظام وراثه العرش من الابن الأكبر لأخت الملك الكبرى إلي الابن الأكبر للسلطان وذلك وفقاً للنظام العربي في وراثه العرش . والذي شمله التطوير في النظام الجمهوري حيث أصبح الرئيس ينتخب من بين أفراد الشعب بشرط توفر شروط معينة نص عليها دستور عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م.

وفي مجال السلطة التنفيذية فإن السلطان المالديفي يدير البلاد بمعاونة جهاز تنفيذي وإداري يتكون من الوزراء ورؤساء الأقاليم وحكام الجزر بالإضافة إلي الموظفين العموميين من مدراء وسكرتيرين وكتاب تحرير إلخ ..

وأهم اختصاصاتهم المخولة إليهم ، هو العمل علي إقامة جميع شعائر الدين الإسلامي وتنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية . وفي النظام الجمهوري تنفذ أحكام الشريعة الإسلامية من خلال الأجهزة التنفيذية للدولة .

وفي مجال السلطة التشريعية فإن السلطان في المالديف كان يطبق في حكمه مبادئ الشريعة الإسلامية وكان يستعين بمجالس استشارية ، كما كان يستعين برجال الدين الإسلامي والعلماء الذين كانوا يزورون المالديف في أمور القضاء وأبرز هؤلاء العلماء : ابن بطوطة الذي تولي منصب قاضي القضاة في المالديف . وقد تجلت مظاهر الحضارة الإسلامية في مجال السلطة القضائية في إقامة العقوبات النصية علي أرباب الجرائم الحدودية، والتي قد استبدلت في العهد الجمهوري بعقوبة النفي إلي الجزر غير المسكونة

وفي مجال الشرطة كان نظام الحسبة الإسلامي واضحاً جلياً في الاختصاصات التي تسند إلي رئيس الجزيرة " الخطيب " حيث كان يمارس اختصاصات قضائية ودينية بالإضافة إلي الاختصاصات الإدارية ، فهو المسئول عن إقامة جميع الشعائر الدينية في الجزيرة والسهرة علي تطبيق التعاليم الإسلامية وتتجلي مظاهر الحضارة الإسلامية في الناحية العسكرية والدفاعية بالمالديف في إقامة فريضة الجهاد في سبيل الله ضد المحتل البرتغالي الذي اعتدي علي البلاد والعباد ثم تجرأ واستعد لإكراه الشعب المسلم علي التحول إلي النصرانية تحت تهديد القتل لمن يرفض الانصياع لأوامره .

وقد بدأ هذا الجهاد بعد الاحتلال مباشرة حيث كون البطل المالديفي محمد تاكوروفانو فرقة حربية لمقاومة الاحتلال ، كما هب أهل العاصمة لتلبية نداء الجهاد في سبيل الله في الليلة التي قرر فيها البرتغاليون إكراههم علي اعتناق النصرانية حيث اجتمعوا في بيت القاضي أبي بكر بن القاضي دنكرل وانفقوا علي ألا يرتدوا عن دينهم الإسلام وأن يمتنعوا عن الذهاب إليهم إذا دعوا إلي السجود للصنم وإن جاءوا إليهم يطلبونهم فهم يقاتلونهم حتي يقتلوا مسلمين، وأعدوا ما تيسر لهم من السيوف والرماح والسكاكين والخشب والسهام ، وبعد أن نصرهم الله عز وجل عمل سلاطين المالديف علي توفير الحماية للشعب ضد قوي الاحتلال والاستعمار الاقتصادي والتبشيري والعسكري وذلك بعقد المعاهدات والاتفاقيات مع القوي المسيطرة علي المنطقة .

وفي الناحية الاجتماعية فإن أهم مظاهر الحضارة الإسلامية تتجلى في عدة نواح هي :

أ-طبقات المجتمع : فقد كان المجتمع المالديفي مقسماً إلى طبقات اجتماعية علي رأسها طبقة الحكام التي كان منها السلطان والأسرة المالكة والطبقة الأرستقراطية ومنها الأشراف والوزراء والولاة وكبار رجال الدولة وكان العلماء والفقهاء والقضاة يتمتعون بمنزلة كبيرة بين الطبقات الاجتماعية الموجودة في المالديف . كما عرف المجتمع المالديفي الرقيق بنوعية الأبيض (من الفرس وغيرهم) والأسود (من أفريقيا وجنوب الهند وغيرهم) وقد كان لهم دور في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المالديف فتجلت مظاهر الحضارة الإسلامية في إذابة الطبقات الاجتماعية وتحويلها إلى درجات اجتماعية تتفاوت فيها الأفراد من فرد إلى آخر ورغم ذلك فإن الجميع سواء أمام الله عز وجل لأفضل لأحد علي غيره إلا بالتقوي . كما تجلت مظاهر الحضارة الإسلامية في معاملة الرقيق بمنهج يحافظ علي كرامتهم وأدامتهم ويعمل علي تحريرهم والخلص من نظام الرق والعبودية الذي ورثته الشعوب منذ عهود قديمة قبل الإسلام .

ب- نظام الأسرة : فقد تجلت مظاهر الحضارة الإسلامية في نظام الأسرة المالديفية في أحكام الزواج والطلاق وواجبات كل من الزوجين تجاه الآخر وأتجاه أبنائهما . وقد قضى الإسلام علي أحكام لاتتفق مع أحكامه مثل حبس المطلقين للنساء المطلقات حتي يتزوجن مرة أخرى . وأبقي علي أمور أخري تتفق مع تعاليم الإسلام ومنها خدمة المرأة لبيتها وزوجها ، وإقرار زواج الرحالة والتسرى بالإماء وتعدد الزوجات الذي أصبح يتم وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية .

ج-مكانة المرأة : قد تجلت مظاهر الحضارة الإسلامية علي مكانة المرأة في المجتمع المالديفي بأن حفظت لها مكانها السياسي وأقرت لها حقوقها المالية من ملكية خاصة وصدقات وحق العمل وحق العلم وغير ذلك من حقوق .

د- العادات والتقاليد : تجلت مظاهر الحضارة الإسلامية في كثير من عادات وتقاليد الشعب المالديفي حيث قضت علي كل عادة أو تقليد لا يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية مثل عادة اللبس وعادة التحية عند السلام وأبقت علي العادات والتقاليد التي لا تتنافي مع أحكام الشريعة الإسلامية .

هـ-الأعياد والاحتفالات : فقد تجلت مظاهر الحضارة الإسلامية في احتفالات المالديفين بالأعياد والمناسبات الإسلامية مثل عيدي الفطر والأضحى والاحتفال بمناسبة المولد النبوي الشريف بنفس الكيفية التي يحتفل بها المسلمون في البلاد الإسلامية الأخرى والتي كانت لهم صلات بها .

كما أوجت إليهم باحتفالات اجتماعية عامة وشخصية أخرى ومنها عيد الاستقلال والاحتفال بيوم الشهيد والاحتفال بطهارة الطفل .

والاحتفال بختم الطفل للقرآن الكريم وحفلات التأبين وغير ذلك مما استوحاه المالديفيون من ثقافة وحضارة العالم الإسلامي .

وفي الناحية الاقتصادية : فقد تجلت مظاهر الحضارة الإسلامية في شتى النواحي الاقتصادية بالمالديف ، وخاصة بتقوية الصلات بين المالديف ودول العالم الإسلامي . وحرص المالديفيون علي إخراج جزء من حصيلة صيد السمك علي سبيل الزكاة عنه . وكان من أهم مظاهر الحضارة الإسلامية في الناحية السياحية ، الإبقاء علي نظافة المالديف سواء النظافة الشخصية للشعب أو النظافة العامة للبلاد حيث أصبحت ميزة من الميزات السياحية للمالديف . كما دخلت جزر المالديف عدة أصناف جديدة من المزروعات علي يد زوارها المسلمين ولكن بصورة بسيطة وللاستهلاك المحلي فقط .

وفي ميدان التجارة كان "البندر" أحد المظاهر الحضارية حيث يمثل السوق التجارية وقد شمله التطوير في ظل الإسلام ، من حيث نظام التعامل في الميناء الذي اتسم بالمعاملة الودية اللطيفة تجاه الزوار والذي يتفق مع تعاليم الشريعة الإسلامية . وفي مجال الصناعة : فقد تجلت مظاهر الحضارة الإسلامية في تنمية مهارة الصانع المالديفي، والتي كان يشتهر بها منذ القدم حيث تحث الشريعة الإسلامية علي إتقان العمل وجعله من عمل الخير الذي يتقرب به العبد إلي ربه .

وفي مجال الموارد المالية ، فقد كانت تتمثل في الودع المستخدم كعملة في العديد من بلاد العالم وقد تجلت مظاهر الحضارة الإسلامية في تطوير موارد المالديف ، حيث تطورت في ظل العهد الإسلامي من الودع إلي العملة النقدية ، وأصبح ينفق من موارد البندر علي التعليم ونفقات إقامة العلماء ورجال الدين الإسلامي الذين يفدون إلي المالديف .

وفي الناحية الفكرية والثقافية: فقد تجلت مظاهر الحضارة الإسلامية في مجال التعليم الديني بالمؤسسات التعليمية الإسلامية ، والتي تمثلت في المساجد والكتاتيب وأيضاً المنهج الذي استخدمه علماء الإسلام في التعليم والذي يعتمد علي حفظ القرآن الكريم أولاً دون الاعتماد علي فهم معانية والحرص علي تعليم الطلبة مبادئ أحكام الشريعة الإسلامية .

وأما في مجال التعليم العام فإن مظاهر الحضارة الإسلامية تجلت في مجال الطب التقليدي والذي كان يعتمد علي السحر والشعوذة فأصبحت آيات القرآن الكريم تستخدم في العلاج بدلاً من العبارات السحرية وكذلك استخدمت الأدعية الصوفية لعلماء الإسلام والرقى الشرعية في العلاج .

وكذلك تجلت مظاهر الحضارة الإسلامية في علوم الملاحة التي تتلمذ فيها أهل المالديف علي مؤلفات البحار المسلم ابن ماجد حتي أصبحت مرجعاً مهماً لمؤلفاته . وكذلك كان للمؤسسات التعليمية في البلاد الإسلامية دور كبير في تعليم أبناء المالديف من خلال البعثات التعليمية والذين كانوا يتولون المناصب القيادية بعد عودتهم إلى المالديف في شتى المجالات أما في الناحية الثقافية ، فإن أدب البحر من أهم العناصر الثقافية التي أنتشرت في بلاد السواحل وكان له دور في الحفاظ علي الأساطير التاريخية والحكايات الشعبية التي توارثها الشعب المالديفي جيل بعد جيل وقد تأثر أدباء المالديف بالتراث القصصي للرحالة المسلمين في هذا المجال .

وفي مجال الفنون فقد تأثر الفن المالديفي . بالأدعية الصوفية وقراءة القرآن الكريم . كما اجتهدوا في فن الصياغة والحرف الأخرى .

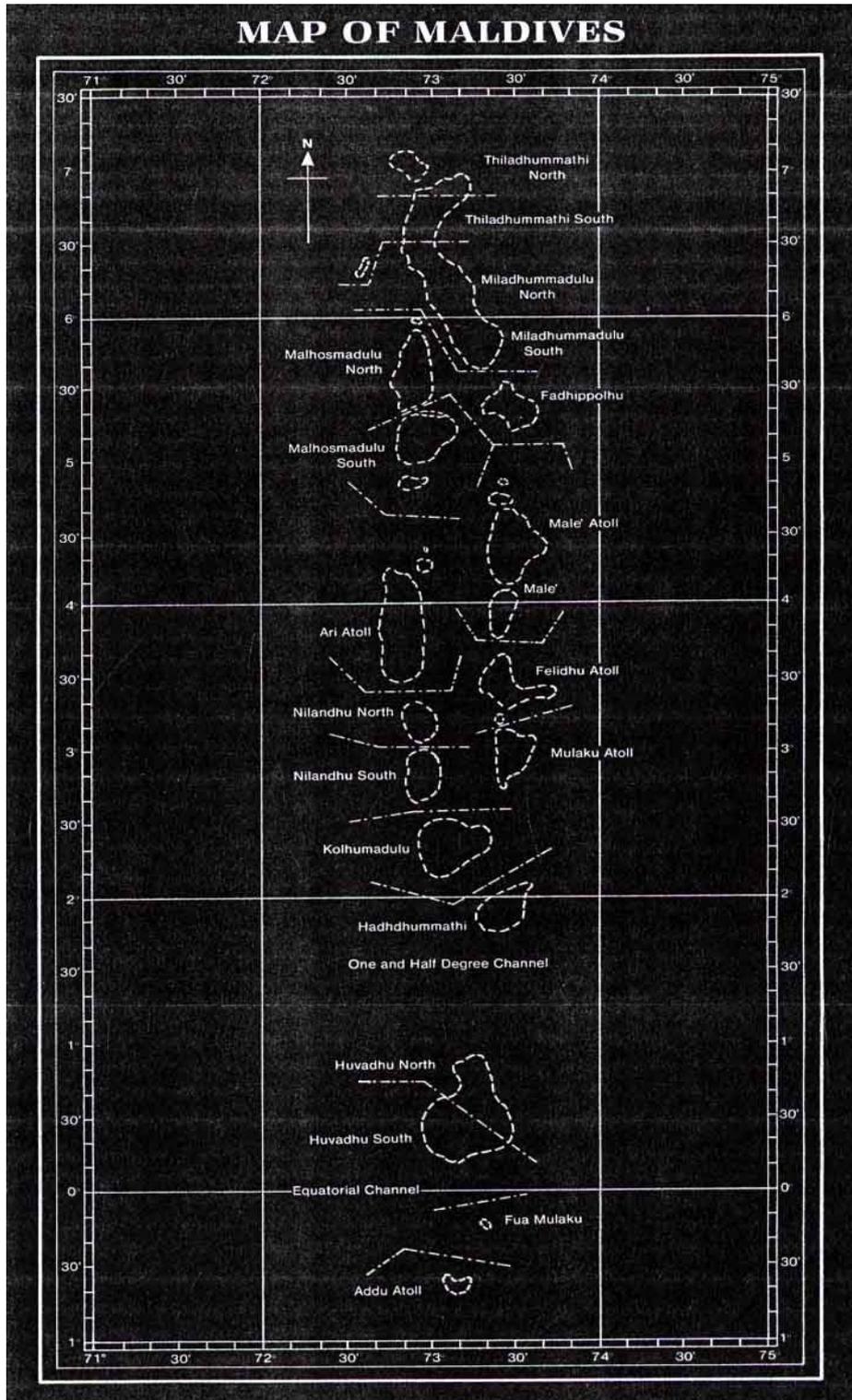
وبرعوا في فن النقش والزخرفة باستخدام عناصر فنية لا تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي فاستخدموا الرسوم الهندسية والنباتية والكتابة بالخطوط العربية .

كما كانت الآثار الإسلامية في المالديف من مساجد وأضرحة ومقابر وما تحمله من نقوش وكتابات تدل علي تاريخ الإسلام في المالديف، والدور الذي قام به العلماء المسلمون الذين أسهموا في دخول الإسلام إليها ودور السلاطين المالديفيين تجاه الإسلام والمجتمع المالديفي وتحمل وثائق تاريخية مهمة في تاريخ الحضارة الإسلامية بالمالديف

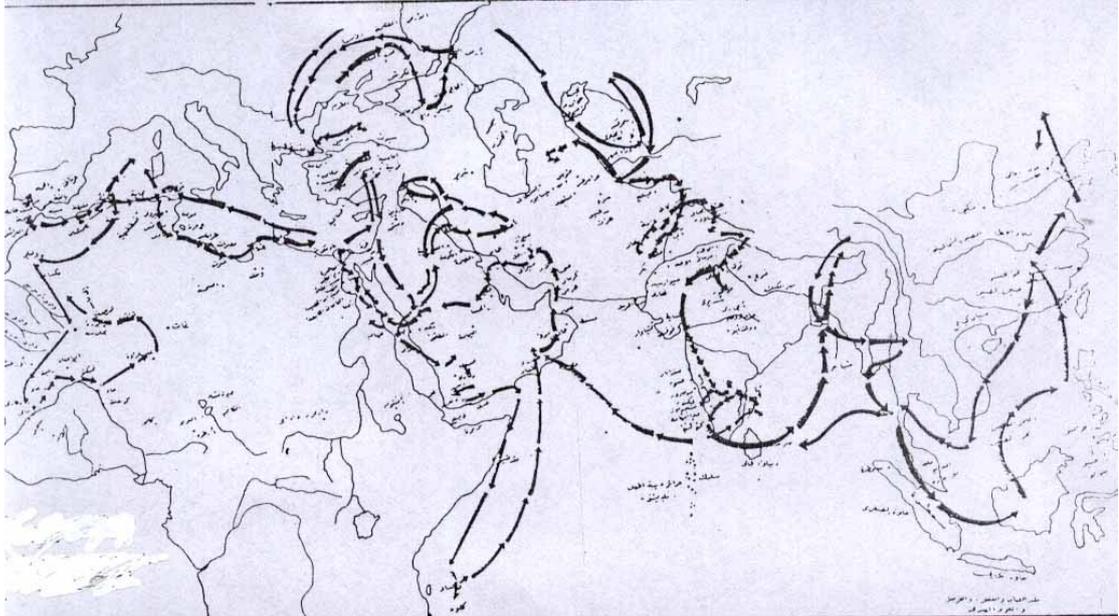
الملاحق

- أولاً: الخرائط
- ثانياً: الصور

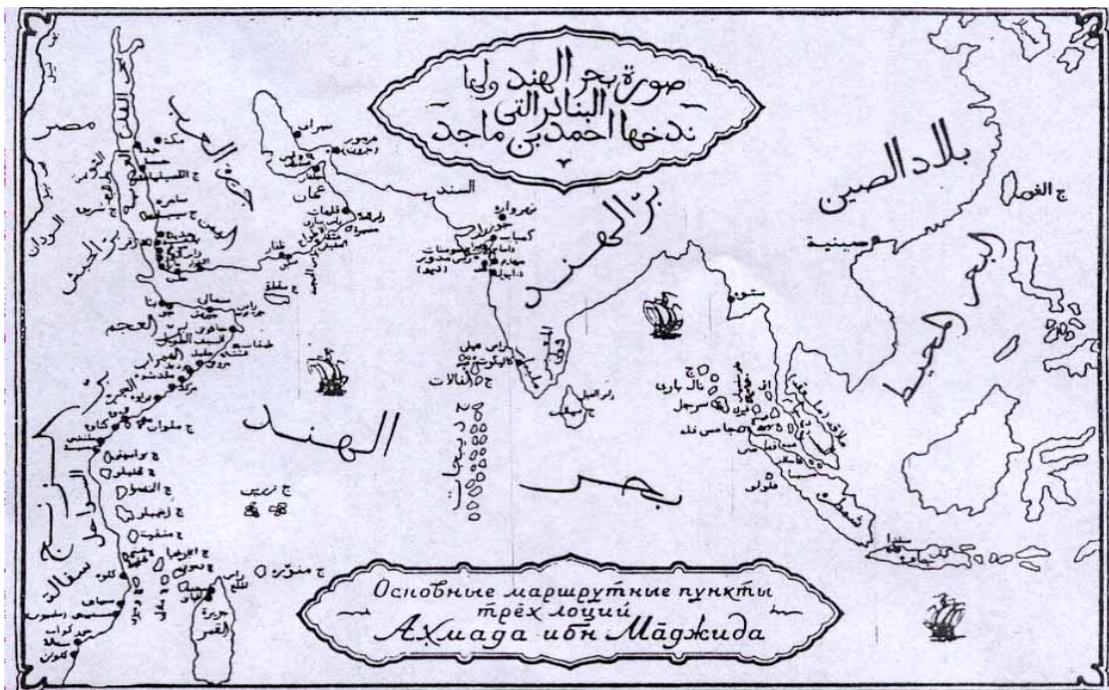
أولاً : الخرائط :



خريطة جمهورية المالديف (١)



خريطة توضح زيارة ابن بطوطة لجزر المالديف ضمن رحلاته في العالم الاسلامي وكانت تعرف بجزاير ذبية المهل (٢)



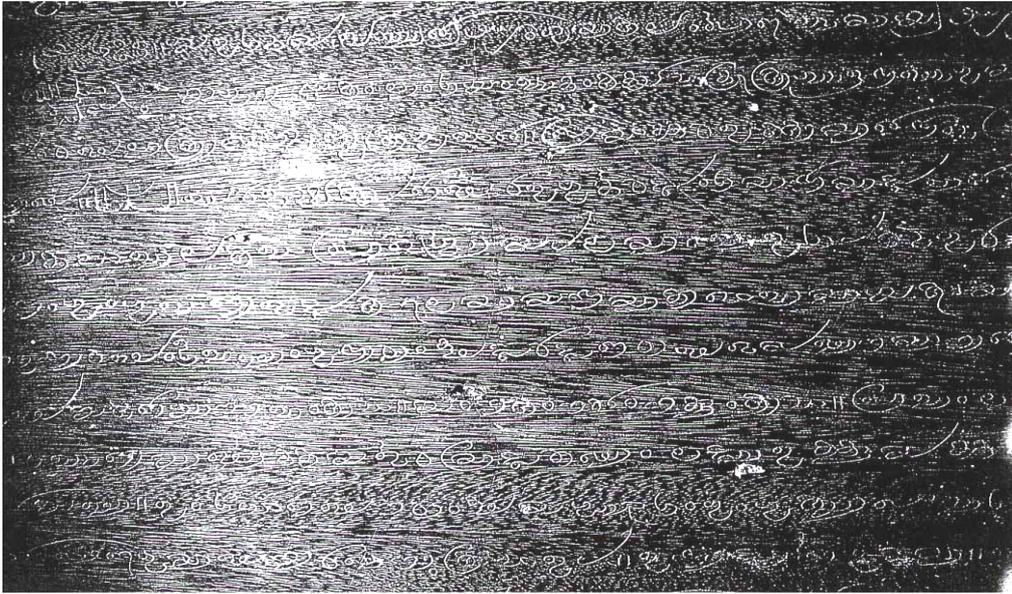
(١) RohanGunaratra;"theMaldivesHomeof thechildrenof the sea", p.2

(٢) شوقي عبد القوي عثمان : تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، ص ٣١٩.

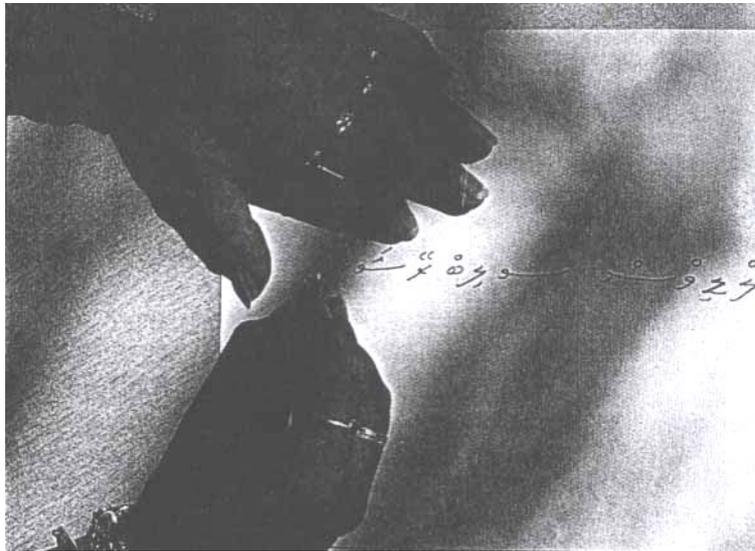
خريطة توضح بحر الهند والموانئ التي دخلها أحمد بن ماجد ومنها جزر المالديف التي أطلق عليها جزائر ديبجات (٣)

(٢) المرجع نفسه، ص ٣٢٣ .

ثانيا : الصور :



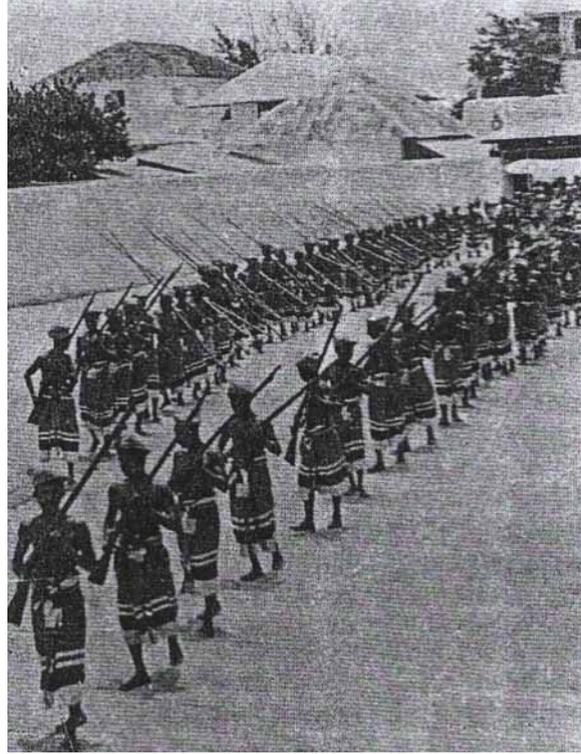
صورة توضح شكل كتابة اللغة الديفيهية القديمة التي كانت تكتب من الشمال إلي اليمين ⁽¹⁾



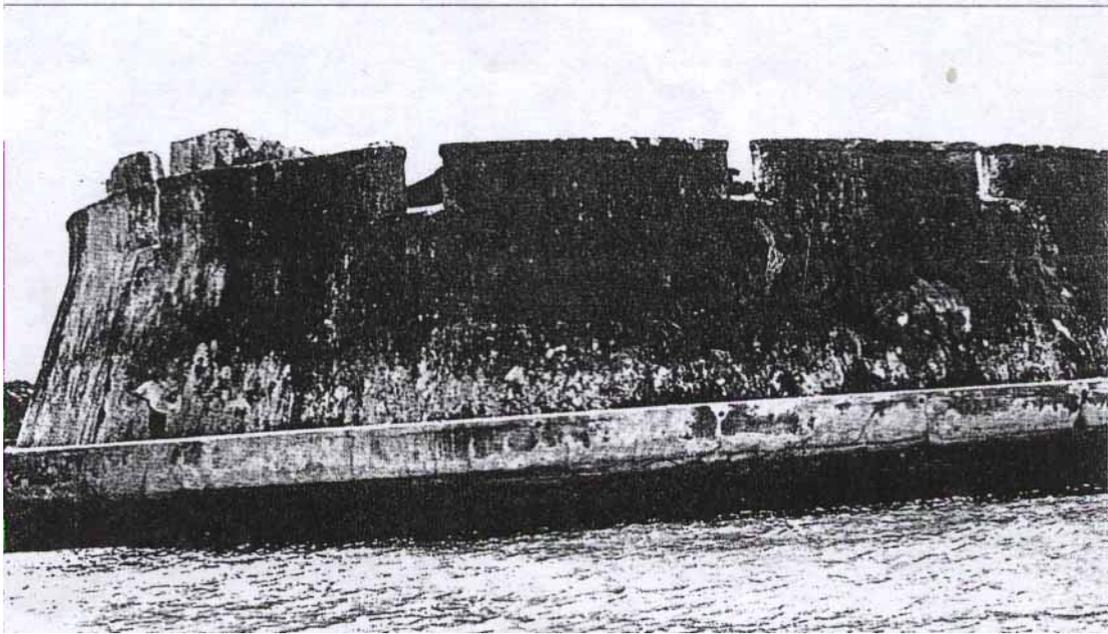
صورة توضح شكل كتابة اللغة الديفيهية الحديثة التي تكتب من اليمين إلي الشمال ⁽²⁾

(1) Mohamed Amin , Duncan willetts and peter marshall ; journey through Maldives " , Najaah Artpalace , male , Maldives , 1992 . p.14.

(2) Royston Ells; " Amaldives celebration " , Times Editions , Singapore , 1997., p.18 .



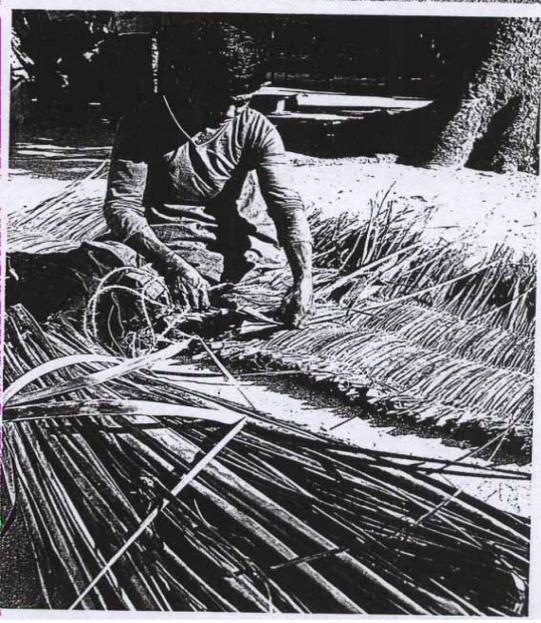
صورة لقوات البوليس المالديفي بالزي الرسمي والسلاح في عهد سلطان شمس الدين الذي حكم في الفترة (١٩٠٣ - ١٩٣٤ م) (١)



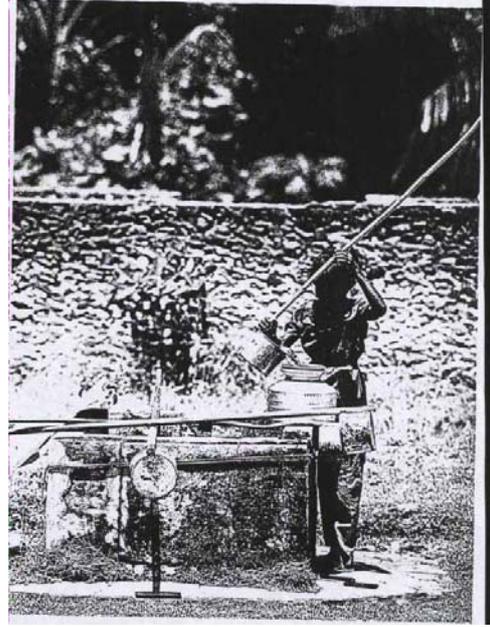
صورة لأحد الحصون العسكرية في المالديف (٢)

(1) Anovelty ADRIAN NEVILLE; " Male capital of the Maldives" , p.21.

(2) Ibid



صورة لامرأة مالديفية تقوم بصناعة
حصير من سعف نخيل جوز الهند

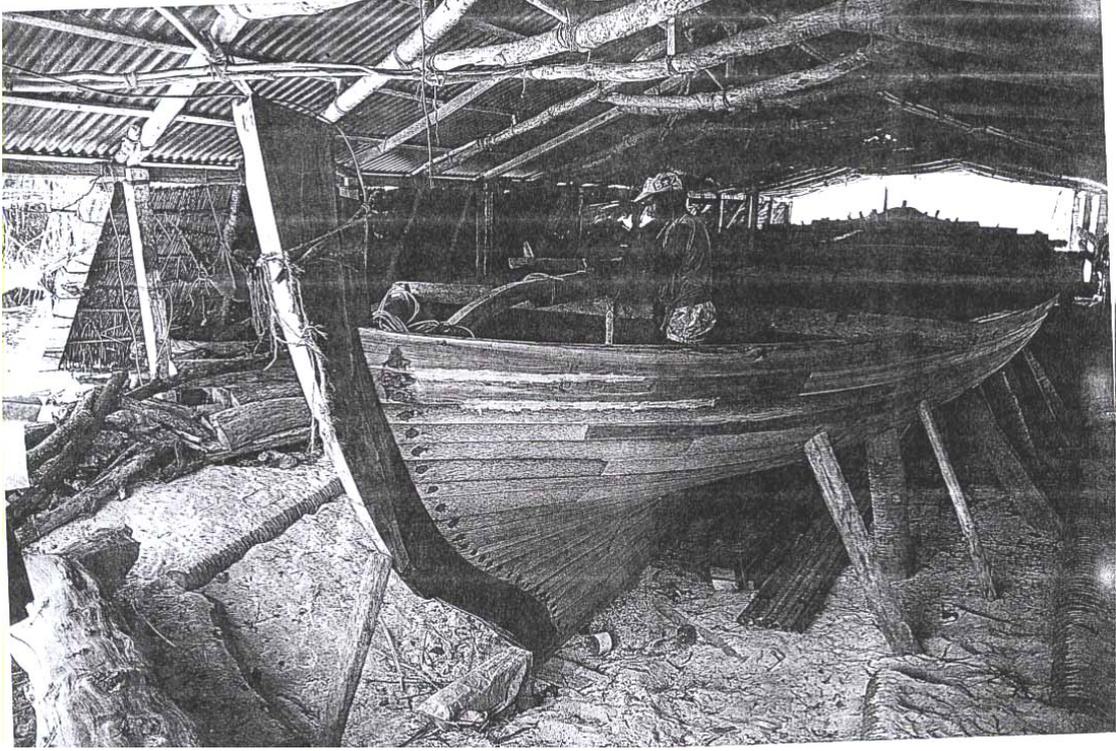


صورة لفتاة مالديفية تملأ إناء بالماء
من البئر



صورة لامرأتين تقومان
بصناعة الحبال (1)

(1) Royston Ells; " Amaldives celebration " p.130.



صورة لأحد التجارين المالديفيين يقوم بصناعة المركب دواني Dhoani في ورشة معدة لذلك بالقرب من البحر (1)

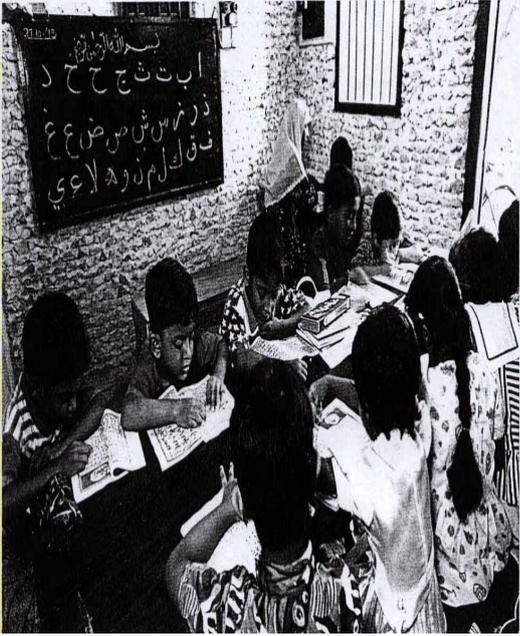


صورة للودع الذي كان يستخدم كعملة في المالديف إلى قبل القرن السابع عشر الميلادي

(1) Mohamed Amin, Duncan willetts and petermarsh ;" journey through Maldives", P.126



صورة للعملة المعدنية للمالديف (الروفية) والتي بدأت تظهر
بعد القرن السابع عشر الميلادي ^(١)



صورة للأطفال في أحد فصول
الدراسة يتعلمون الحروف العربية ^(٣)



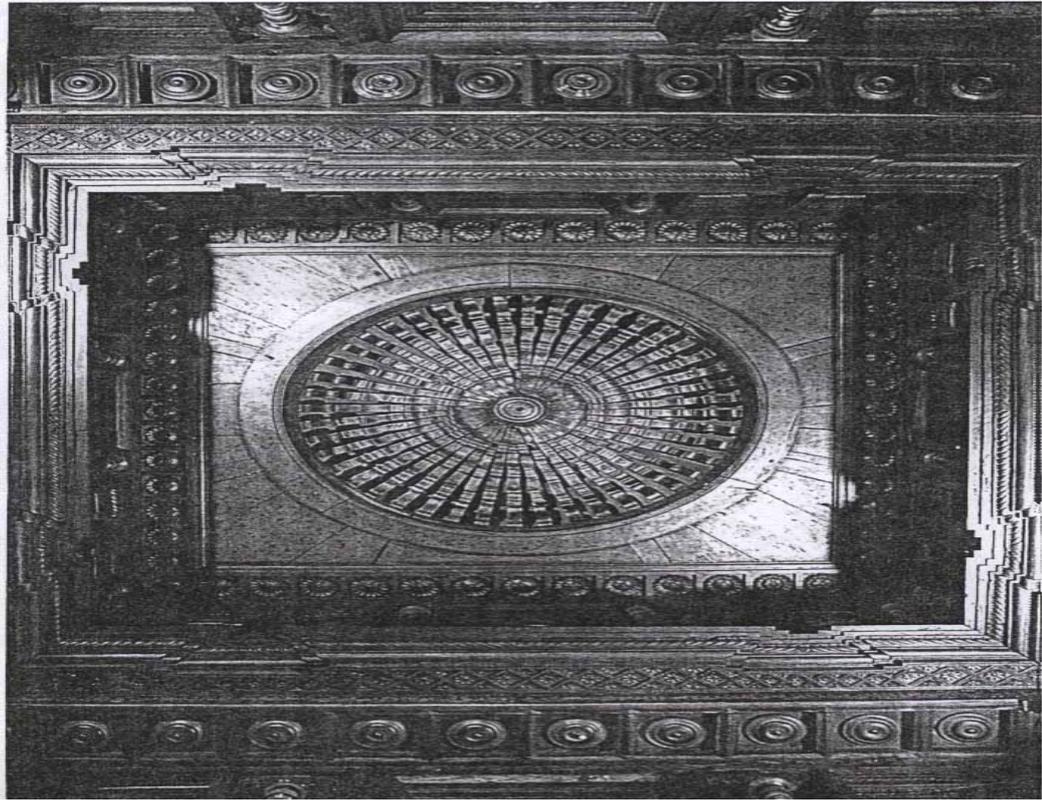
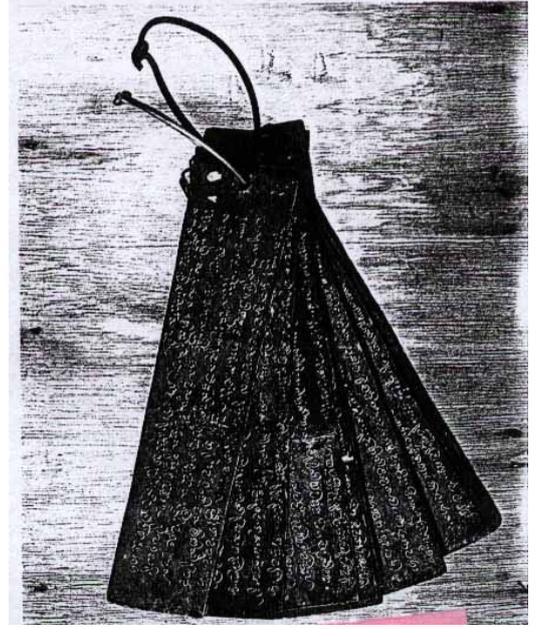
صورة لأحد المدرسين يقوم بتحفيظ الأطفال
القرآن الكريم في كتاب أحد المساجد المالديفية ^(٢)

⁽¹⁾ Royston Ells; " Amaldives celebration", op.cit, p.18.

⁽²⁾ Amed Amin, Duncan willets and peter marsh, "journey through Maldives " op.cit,P.105.

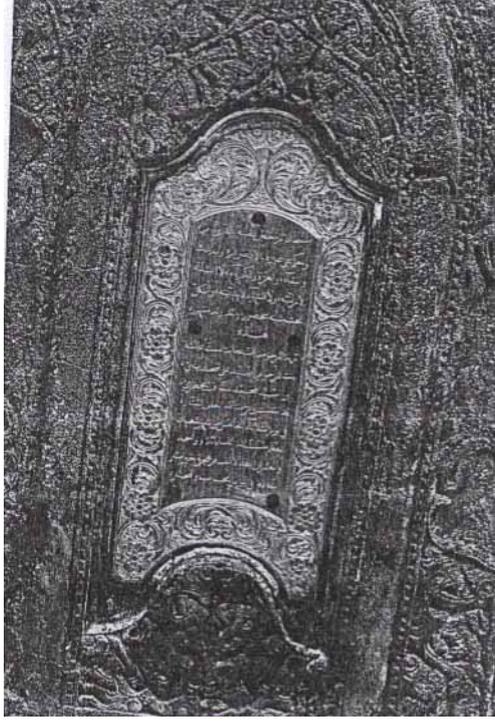
⁽³⁾ IAN NEVILLE ; " Male" , op.cit, P.86.

صورة للألواح نحاسية مكتوب عليها التاريخ الرسمي
للسلاطين الأوائل باللغة الديفيهية القديمة التي
يرجع تاريخها إلي أواخر القرن الثاني عشر
الميلادي

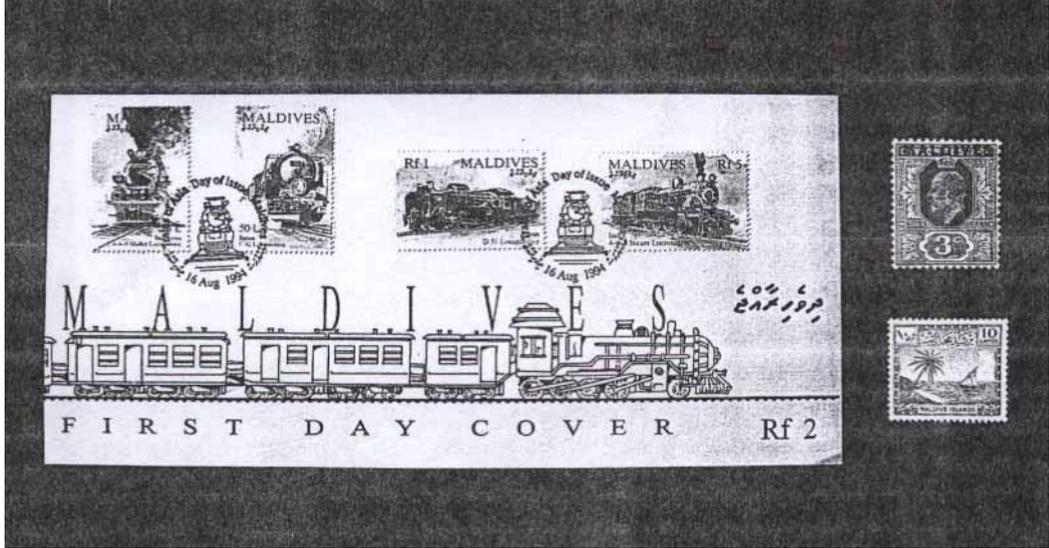


صورة من الداخل لقبة مسجد الجمعة بالعاصمة مالية "Male"
ويظهر فيها فن النقش الذي برع فيه المالديفيون⁽¹⁾

⁽¹⁾Kirsten Ellis ; " The Maldives " ,P.50



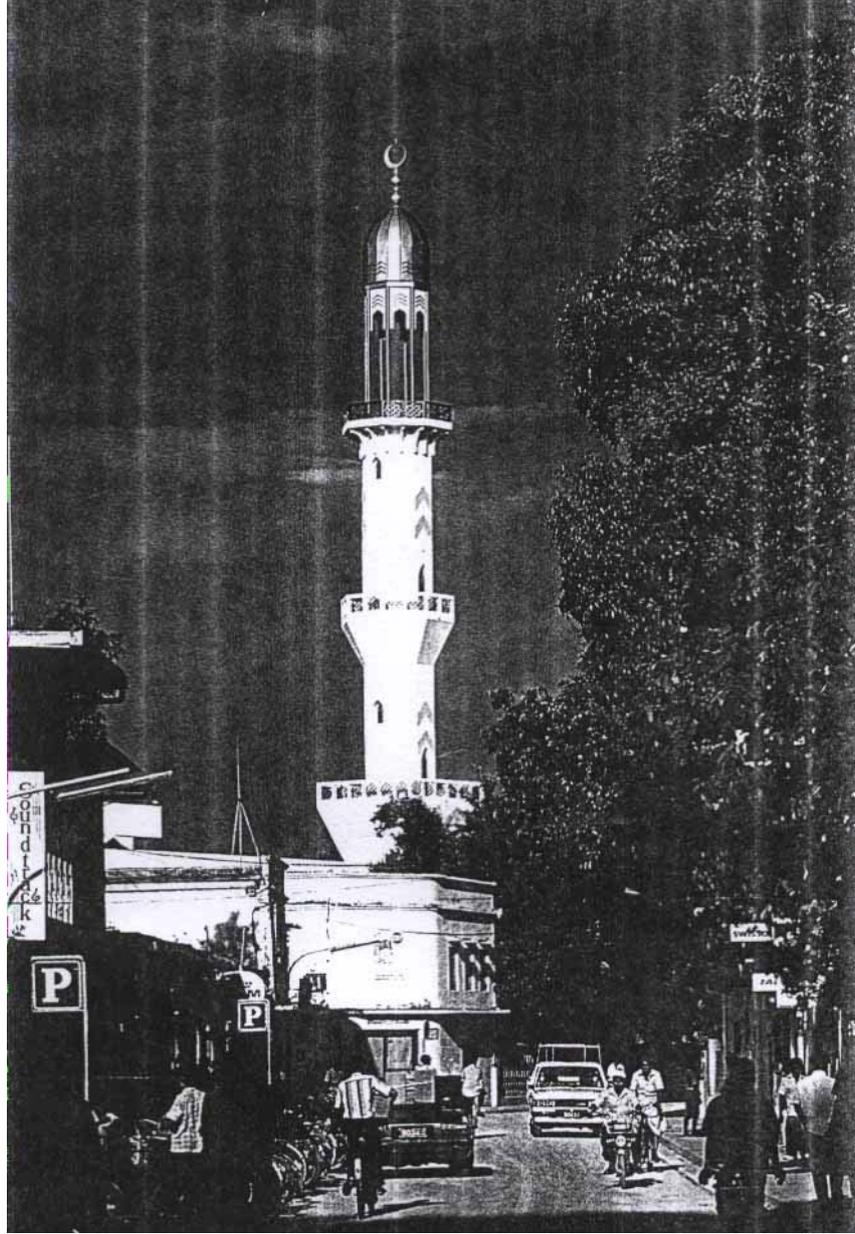
صورة لشاهد قبر عليه لوحة نحاسية مزخرفة
بالورد وكتب عليها باللغة العربية (١)



صورة لمجموعة من الطابع المالديفية التي تظهر
تفوق الفنان المالديفي في التصوير (٢)

(1) Mohamed Amin , Dun willetts and peter marsh ; " journey through Maldives " , Op.cit, P.60.

(2) Royston Ells; " Amaldives celebration" ,op.cit, P.114.



صورة لمسجد الجمعة بالعاصمة مالية Male ⁽¹⁾

⁽¹⁾ Kirsten Ellis; " The Maldives ", op.cit, P.73 .

قائمة
المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

القرآن الكريم .

أولاً : المصادر العربية :

- ابن بطوطة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد إبراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ): رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق طلال حرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- البيروني: أبي الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٤٠هـ) // تحقيق ماللهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة، تقديم: دكتور محمود علي مكي، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٣م.
- الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩م): معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، الجزء الثاني، بيروت دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م): المقدمة، القاهرة، دار الشعب، (د-ت).
- ابن سعيد: أبي السحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي: كتاب الجغرافيا، تحقيق: إسماعيل العربي، الجزائر ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٧٠م.
- الشوكاني: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ): نيل الأوطار، المجلد الثاني، الجزء الرابع، القاهرة، المطبعة العثمانية المصرية، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م.
- ابن كثير: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمران الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م) " تفسير القرآن العظيم، تقديم وتعليق: الدكتور سعد عبد المقصود ظلام، ج ١ - ح ٤، القاهرة دار الغد العربي، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.
- المسعودي: علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ): مزوج الذهب ومعادن الجواهر، الجزء الأول، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- النباهي: أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الأندلسي: تاريخ قضاة الأندلس، بيروت، منشورات دار الآفاق الجديدة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- أبو يعلى: أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي (ت ٤٧٨هـ): الأحكام السلطانية، صححه وعلق عليه: محمد حامد الفقي، القاهرة، مطبعة مصطفى البابلي الحلبي الطبعة الثانية، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.

ثانياً المراجع العربية:

- إبراهيم أحمد العدوي : ابن بطوطة في العالم الإسلامي ، القاهرة ، دار المعارف ، سلسلة اقرأ ، كتاب رقم (١٤٤) ، ط ٢ ، (د.ت).
- إبراهيم خورشيد، وآخرون: دائرة المعارف الإسلامية، القاهرة، دار الشعب، ١٩٣٣م
- إبراهيم محمد الجمل : فقه المرأة المسلمة ، القاهرة ، دار التراث العربي ، ط ٣ ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .
- أحمد إبراهيم الشريف : دراسات في الحضارة الإسلامية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٦ م .
- أحمد شلبي: موسوعة الحضارة الإسلامية، الجزء الثامن، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٤، ١٩٨٩م.
- أحمد عبد الله ديدي : السلطة التشريعية في المالديف ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م .
- أحمد عطية الله: القاموس السياسي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٧١م.
- أحمد محمد عطية : أدب البحر ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨١ م .
- السيد سابق : فقه السنة ، القاهرة ، الفتح للإعلام العربي ، ج ١ - ج ٣ ، ط ٢ ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .
- إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر : تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ، الجزء الأول ، قارة آسيا، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ط ٢، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .
- إسماعيل راجي الفاروقي، لوس لمياء الفاروقي: أطلس الحضارة الإسلامية، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م.
- أنور عبد العليم : ابن ماجد الملاح، القاهرة ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، ١٩٦٦م
- أنيس منصور : حول العالم في ٢٠٠ يوم ، القاهرة ، المكتب المصري ، الحديث ، ط ١٧ ، ١٩٨٧ م .
- برزك بن شهريار : عجائب الهند ، تقديم وتعليق / يوسف الشاروني ، القاهرة ، مكتبة الدراسات الإسلامية ، عام ١٩٩٨ م .
- جمال حمدان : العالم الإسلامي المعاصر ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .

- **جودة حسنين جودة:** علي أحمد هارون : جغرافية الدول الإسلامية ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، ١٩٩٩ م .
- **حامد عثمان :** المسلمون في العالم ، بنغازي - ليبيا ، دار اقرأ ، شعبان ١٣٩٩ هـ / مارس ١٩٨٠ م .
- **حسن سيد أحمد أبو العينين :** جغرافية البحار والمحيطات ، الإسكندرية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، ١٩٩٩ م .
- **حسين علي حمد:** قاموس المذاهب والأديان ، بيروت ، دار الجيل ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م
- **حسين فوزي :** سندباد عصري ، القاهرة ، دار الشعب ، ١٩٩٦م .
- **خير الدين الزركلي:** الأعلام، الجزء الأول، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٤، ١٩٩٩م .
- **سعاد الصحن:** الجغرافيا العامة ، القاهرة ، مؤسسة الهلال ، ١٩٨٥ - ١٩٨٦ م .
- **سعيد مراد :** المدخل في تاريخ الأديان ، الجيزة ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ٢٠٠٠ م .
- **سليمان التاجر:** وأبي زيد السيرافي أخبار الصين والهند ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية ، رمضان ١٤٢٠ هـ / يناير ٢٠٠٠ م .
- **سليمان مظهر :** قصة الديانات ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، بدون تاريخ .
- **شوقي أبو خليل:** أطلس دول العالم الإسلامي، دمشق، دار الفكر، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م
- **شوقي عبد القوي عثمان :** تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، الكتاب رقم (١٥١) ، ذو الحجة ١٤١٠ هـ / يوليو ١٩٩٠ م .
- **صباح محمود محمد :** جغرافية الدول الإسلامية ، أريد - الأردن ، دار الأمل ، ١٩٩٨ .
- **طه عبد العليم رضوان :** في جغرافية العالم الإسلامي ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٥ ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
- **عامر بن علي عمير :** حضارة عمان القديمة ، عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة، (د.ت)
- **عدنان السيد حسين:** الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر، بيروت - لبنان ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

- عبد العزيز سيد الأهل : من حضارة الإسلام ، القاهرة ، دار التحرير للطبع والنشر ، ج ١ ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م .
- عبد العزيز طريح شرف : جغرافية البحار ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، ط ٢ ، ١٩٩٣ م .
- عبد الودود شلبي : حول العالم الإسلامي في ثلاثين عاماً ، الإسكندرية ، مركز الولاية للنشر والإعلام ، ١٩٩٨ م .
- عطية صقر: موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام، الجزء الأول، القاهرة، الدار العصرية للكتاب، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- علي أحمد هارون :أسس الجغرافية السياسية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م .
- غانم سلطان : جزر العالم ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- فتحي محمد أبو عيانه ، فتحي عبد العزيز أبو راضي : أسس علم الجغرافيا الطبيعية والبشرية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٩ م
- فايز صالح أبو جابر: الإستعمار في جنوب شرقي آسيا، عمان، دار البشير ، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
- فايز محمد العسيوي : الجغرافيا السياسية المعاصرة ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٠ م .
- كامل سعفان: معتقدات آسيوية، القاهرة، دار الندى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- محمد خميس الزوكة : آسيا ، دراسة في الجغرافيا الإقليمية ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٧ م .
- محمد الخضري: محاضرات تاريخ الأمم، القاهرة دار الفكر العربي، (د.ت)
- محمد عبد الرحمن الشرنوبى، محمد كمال لطفي: الموسوعة المبسطة لدول العالم، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧م.
- محمد عتريس: معجم بلدان العالم، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- محمد عيسى الحريري: تاريخ المغرب الإسلامي والأندلس في العصر المريني، الكويت، دار القلم، ط٢، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
- _____: معالم التطور السياسي في دولة بني نجاح باليمن، الكويت، دار القلم، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

- محمد محمود السرياني : الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي ، الرياض ، دار عالم الكتب ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م .
- محمود أبو العلا : جغرافية العالم الإسلامي ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ط ٥ ، ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م .
- محمود شاكر : التاريخ الإسلامي ، القاهرة ، المكتب الإسلامي ، ح ٧ ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م .
- محمود شلتوت : الإسلام عقيدة وشريعة ، القاهرة ، دار الشروق ، ط ١٧ ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
- محي الدين الألوائي: الأدب الهندي المعاصر، القاهرة، دار العلم للطباعة ، ١٩٧٢ م .
- ممدوح محمود مصطفى منصور: سياسات التحالف الدولي، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٧ م.
- موسوعة الغد: معالم جغرافية أفريقيا آسيا، الجزء الأول، القاهرة، مؤسسة الأهرام، ١٩٨٠ م.
- وزارة الثقافة: ابحاث الندوة الدولية لتاريخ القاهرة، الجزء الأول، القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠ م.
- يسري الجوهري : الجغرافيا الحضارية ، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ١٩٩٩ م .
- — : آسيا الإسلامية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٠ م .
- يوحنا قمير : الهند ، بيروت - لبنان ، مطبعة نوفل ، ١٩٩٥ م .
- يوسف توني: معجم المصطلحات الجغرافية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٦٤ م.

ثالثاً: المراجع المعربة:

- السيرجون ١٠ ٠ هامرتن: تاريخ العالم ، ج ١-٢، ترجمة إدارة الترجمة بوزارة المعارف العمومية ، القاهرة ، وزارة المعارف العمومية ، (د.ت) .
- جفري بارندر : المعتقدات الدينية لدي الشعوب ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ط ٢ ، ١٩٩٦ م .
- ف. بارتولد: تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة حمزة طاهر، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٨م.
- فرد يناندلين : كل شيء عن البحر ، ترجمة الدكتور / محمود محمد رمضان ، القاهرة دار المعارف ، عام ١٩٦٤ م .
- ك.م. بانيكار: آسيا والسيطرة الغربية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٢م.
- نفيس أحمد : جهود المسلمين في الجغرافية ، ترجمة / فتحي عثمان ، القاهرة ، دار القلم ، سلسلة الألف كتاب ، رقم (٢٧٢) ، (د.ت) .
- هنري غريمان: حركات التحرر الوطني في آسيا وأفريقيا، ترجمة: د. صباح كعدان، دمشق، وزارة الثقافة ، ١٩٩٤م.
- ول ديورانت : قصة الحضارة ، الجزء الثالث - الهند وجيرانها ، ترجمة الدكتور / ذكي نجيب محمود ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥٠ م
- ليونيل كاسون: رواد البحار، ترجمة: جلال مظهر، القاهرة، دار نهضة مصر، مايو ١٩٦٦م.

رابعاً : الرسائل العلمية :

- طارق محمد أبو الميلة : أثر الاستعمار الإنجليزي في فرض اللغة الإنجليزية علي المجتمع الهندي ، رسالة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية ، جامعة الزقازيق ، عام ٢٠٠٢ .
- محمود أحمد محمد : الحياة السياسية وأهم مظاهر الحضارة في عُمان في الفترة من القرن الرابع حتي القرن السابع الهجري ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب - جامعة الزقازيق ، عام ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

خامساً: الدوريات :

- **حسين بن علي الزومي** : المالديف .. الإسلام في أقصى الدنيا ، لندن ، مجلة البيان ، العدد (٧٠) ، جمادي الثانية ١٤١٤ هـ / نوفمبر ١٩٩٣ م
- **كرم فرحات**: إنتشار الإسلام في جزر المالديف، القاهرة، مجلة قسم التاريخ بكلية دار العلوم- جامعة القاهرة- العدد (١٨)، ٢٠٠٤م.
- **محمود مصطفى نعيمة** : رسالة المالديف ، القاهرة ، مجلة الإسلام وطن ، السنة (٩) ، عدد (١٠٣) ، ربيع الأول ١٤١٦ هـ / أغسطس ١٩٩٥ م
- **إطلالة علي الروح الصوفية المعاصرة في دولة المالديف** ، القاهرة ، مجلة الإسلام وطن ، السنة (٩) عدد (١٠٤) ، ربيع الثاني ١٤١٦ هـ / سبتمبر ١٩٩٥ م
- **رسالة المالديف ، نظرة عامة علي الحركة الإسلامية في المالديف** ، القاهرة ، مجلة الإسلام وطن ، السنة (٩) عدد (١٠٥) جمادي الأولى ١٤١٦ هـ / أكتوبر ١٩٩٥ م .
- **رسالة المالديف ، مشاهد إسلامية تكشف عن الروح الإسلامية القوية في المالديف** ، القاهرة ، مجلة الإسلام وطن ، السنة (٩) عدد (١٠٦) جمادي الثاني ١٤١٦ هـ / نوفمبر ١٩٩٥ م .
- **رسالة المالديف ، المشكلات والتحديات التي تواجه الشعب المالديفي المسلم** ، القاهرة ، مجلة الإسلام وطن ، السنة (٩) عدد (١٠٧) رجب ١٤١٦ هـ / أكتوبر ١٩٩٥ م .
- **رسالة المالديف ، أضواء علي المجتمع المالديفي عامة والأسرة المالديفية خاصة** ، القاهرة ، مجلة الإسلام وطن ، السنة (١٠) عدد (١٠٩) ، رمضان ١٤١٦ هـ / فبراير ١٩٩٥ م .

سادسا : المراجع الأجنبية :

- 1- ADRIAN NEVILLE; " Resorts of Maldiva " , Anovelty publication , second edition , Male, Maldives, 2002 .
- 2- ADRIAN NEVILLE; " Male Capital Of The Maldives " , Anovelty publication , second edition , male, Maldives, without date.
- 3-Kirsten Ellis ; " The Maldives " , the Guidebook Company Ltd, Hong Kong , 1993 .
- 4-Mohamed Amin , Duncan willetts and peter marshall ; journey Through Maldives " , Najaah Artpalace , male , Maldives , 1992 .
- 5-Royston Ellis; " Amaldives Celebration " , Times Editions , Singapore , 1997 .
- 6-Royston Ellis ; " AMAN FOR ALL ISLANDS " , Times Editions , Singapore , 1998 .
- 7-ROHAN Gunaratna ; " The Maldives Home Of The Children Of The Sea " , Anovelty Publication , Male , Maldives , 1990 .
- 8-Thorheyerdahi; " The Maldiva Mystery " , George Allen & Unwin Ltd , Sydney , London , 1986 .

سابعاً : معلومات الانترنت :

- 1- <http://www.almisbar.com/salam-trans-ahtml>. 23/12/2003.
- 2- <http://www1.fao.org/rglar-cp/news/1997/97-1010.a.htm>. 23/12/2003.
- 3- <http://www.caaeveicaecoo\maldivesdhivehiglossory.htm>. 23/12/2003.
- 4- <http://www.Maldiva.com/econ/mecn.htm1>. 23/12/2003.
- 5- <http://www.caaeveicaecoo\maldivesfanditha magic.htm>. 23/12/2003.
- 6- <http://www.Maldiva.com/fish/mfish.html>. 23/12/2003.
- 7- <http://www.Maldiva.com/geog/mgeog.htm1>. 23/12/2003.
- 8- <http://www.maldiva.com/hist/mhisto.html> 23/12/2003.
- 9- <http://www.caaeve/caecoo\maldivehistory.htm>. 23/12/2003.
- 10-<http://www.caaeveicaecoo/Maldiveslanguagedhivehi.htm>. 23/12/2003.
- 11-<http://www.caaeve/caecoo\Maldiva\urltrsfiles/urltrs> .14/11/2002.
- 12-<http://www.caaeve/caecoo\portugueseinmaldives.H.C.P.Bell19315.htm>. 23/12/2003.
- 13-<http://www.rehlat.com/rehlat/special-pockages/Maldives.asp>. 23/12/2003.